مختارات "لفكر المسيحي" / ٣

# اسئلة واجوبة

١٢٠ اجابة عن تساؤلاتك المختلفة...

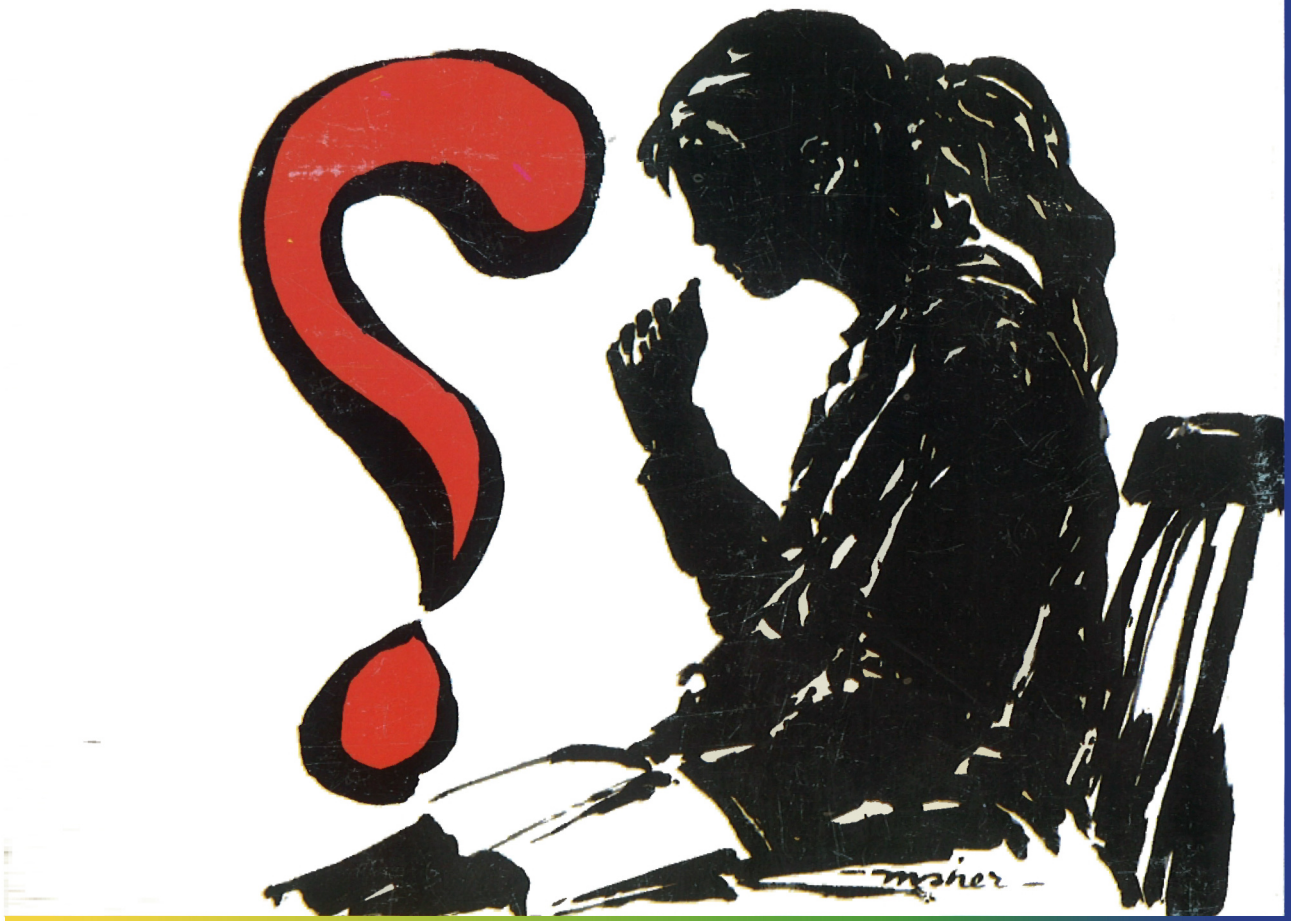

اعداد وتقديم:
الاب بيوس عفاص

بيبليا للنشر
الموصل ٢٠٠٦

## من اصدارات

# مركز الدراسات الكتابية

## ملفات الكتاب المقدس

مجلة بيبلية متخصصة ظهرت بالفرنسية بعنوان (Les Dossiers de la Bible)
يعمد م. د. ك في الموصل، منذ عام ٢٠٠٠، الى تعريبها ونشرها بوتيرة ٤ أعداد في السنة.
يقدم كل عدد "ملفا" متكاملا في أحد المواضيع الكتابية الهامة من العهدين القديم والجديد، بقلم نخبة من الاختصاصيين.

ظهر منها ٢٦ ملفا بين الاعوام ٢٠٠٠ – ٢٠٠٦
يظهر العدد الاول من العام الثامن (رقم ٢٧) في اوائل كانون الثاني ٢٠٠٧
تتوفر لدى مكتبة بيبليا:

| | |
|---|---|
| - المجموعة الكاملة (١-٢٦) | ١٧٠٠٠ دينار |
| - مجموعة ٤ أعوام (٧-٢٦) | ١٢٠٠٠ دينار |
| - أعداد عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ (١٥-٢٢) | ٥٠٠٠ دينار |
| - أعداد عام ٢٠٠٦ (٢٣-٢٦) | ٤٠٠٠ دينار |
| - سعر النسخة لعام ٢٠٠٧: | ١٢٥٠ دينارا |

## سلسلة "ابحاث كتابية"

سلسلة كتب بيبلية تمكن المؤمنين من الدخول الى عالم الكتاب المقدس وفق منهج علمي رصين وتوجه راعوي اصيل...
صدر منها ٩ كتب بين الاعوام ١٩٩٩-٢٠٠٦:

| | |
|---|---|
| ١- قراءة مجددة للعهد الجديد | ٤٠٠٠ د. |
| ٢- يسوع الذي من الناصرة، بقلم مرقس الانجيلي | ١٠٠٠ د. |
| ٣- قراءة في العهد القديم/ ج١: قبل الجلاء | ١٥٠٠ د. |
| ٤- قراءة في العهد القديم/ ج٢: من الجلاء الى يسوع | ٢٠٠٠ د. |
| ٥- قراءة في العهد الجديد/ ج١: الاناجيل الاربعة | ٢٠٠٠ د. |
| ٦- قراءة في العهد الجديد/ ج٢: اعمال، الرسائل، الرؤيا | ٢٠٠٠ د. |
| ٧- الكنيسة التي ورثناها عن الرسل | ٢٠٠٠ د. |
| ٨- لوقا - الاعمال/ وعد التاريخ | ٢٠٠٠ د. |
| ٩/ ١٠- روايات الآلام والقيامة | ٣٥٠٠ د. |

- المجموعة الكاملة:
١٨٠٠٠ دينار
تؤلف الاجزاء الاربعة من القراءة في العهدين القديم والجديد مدخلا متكاملا الى الكتاب المقدس مع العلبة: ٨٠٠٠ د.
الجزءان من قراءة في العهد الجديد: ٣٠٠٠ د.

# اسئلة
# و
# اجوبة

... ان يتحول بعض "ابواب" الفكر المسيحي إلى كتب، ولا سيما تلك التي كان للقراء معها موعد في كل شهر.. تلك فكرة رائعة شقت طريقها إلى العديد من القراء، كما كانت مشروعاً ابتسم لرواد الفكر المسيحي انفسهم!

... وكانت البداية مع باب "همسات"، حين اقدم "ابو فادي" عام ١٩٨٥ على نشر ٧٧ همسة مختارة (مطبعة الرشيد-بغداد/١٦٨ص) امتدت كتابتها على السنوات ١٩٧١-١٩٨٣، وفيها كشف عن هويته التي ظلّت مخفية سنين طويلة...

... وكان من ثم باب "ابت، هذه مشكلتي" الذي ابتكرته المجلة عام ١٩٨٠ وعهدت به إلى الاب المرحوم عبد السلام حلوة -وخَلَفَهُ الاب يوسف توما، مع بدء عام ١٩٨٤- حين صدر عام ٢٠٠٤ (دار البستان-بغداد/١٢٠ص) كتاب ضمّ ٩٣ مشكلة مع حلّها، امتدت على السنوات ١٩٨٠-١٩٩٤.

... وجاء دور باب "سؤال وجواب" الذي رافق ظهور الفكر المسيحي، منذ بداياتها المتواضعة، "سلسلة" (١٩٦٤-١٩٧٠)، وحتى ذروة مجدها "مجلة" (١٩٧١-١٩٩٤)، بعهدة روادها الاوائل، كهنة يسوع الملك/ اخوّة الحياة المشتركة.

... ويسر "بيبليا للنشر" ان تزف هذا الكتاب -وقد اتخذ الرقم ٣ في سلسلة "مختارات الفكر المسيحي"- الذي يضم ١٢٠ اجابة من اصل حوالي ٢٠٠، بقلم مجموعة من الكهنة والعلمانيين، اولاً إلى قراء "الفكر المسيحي" الاوائل الذين سيجدون فيه ذكرى ومتعة؛ وثانياً إلى طلبة الدورات اللاهوتية والكتابية واعضاء الاخويات والندوات والتجمعات الشبابية... الذين سيلقون فيه ما يجيب إلى انتظاراتهم؛ وثالثاً إلى القراء كافة الذين سيحصلون فيه على اجوبة إلى الكثير من تساؤلاتهم...

... وفيما تسعى "بيبليا للنشر" إلى اصدار كتاب يضم "افتتاحيات" رئيس التحرير، الرقم ٤، تتطلع بأمل ان تلحق به "همسات" ابي فادي، بجزء ثانٍ للاعوام اللاحقة، تحت الرقم ٥ من "السلسلة"!

... مع تحيات مركز الدراسات الكتابية

# تقديم

"سؤال وجواب" في كتاب! مشروع ابتسَمَ، منذ أمد طويل، لنا نحن "الثلاثة" (كهنة يسوع الملك/اخوّة الحياة المشتركة) الذين كنا ننسج، ليل نهار، لُحمة "الفكر المسيحي" وسداها، وعلى مدى ثلاثين عاماً! ذلك ان هذا الباب من المجلة -ومن قبل في "السلسلة"- ظل ملازماً لها، وكان للقراء معه موعد في كل شهر. ولَكَم تمنى علينا قراؤنا آنذاك ان نجمع الاجابات المنشورة في كتاب... إلا ان ما كان يعيق تحقيق الفكرة هو تساؤلنا: هل يجب ان نَبقي على الاجابات دون اي تحديث ولا اية تعديلات او لمسات؟

وحين لمست حاجة العديد من القراء، القدامى والجدد، الى تلك الاجوبة، ولا سيما ما يتعلق منها بتساؤلاتهم الايمانية والحياتية، وفي مقدمتها المسائل البيبلية والراعوية والروحية والاجتماعية والاسرية... رأيت ان اخوض هذا المشروع الذي بدا لي يسيراً لأول وهلة! إلا اني اصطدمت باجابات اتسم بعضها بالضعف وبعضها الآخر بالقدم، الى جانب عدد منها لم تعد له فائدة كبرى... فكان عليَّ ان اقوم بخيار: ان اسقط حوالي ٨٠ إجابة -مستسمحاً عفو كُتابها!-، وأبقي على ١٢٠ اجابة أثبتها، بدافع الامانة، كما نشرت، من دون زيادة او نقصان.

ودغدغتني احياناً فكرة تحديث بعض الاجابات او دعمها باضافات تجعلها اكثر فائدة، الا اني خشيت ان تفقد نكهتها السالفة او يضيع اسلوب كاتبها وطابعه الخاص-وكانت في حينه قد خضعت لتعديلات وتنقيحات!- سيما وان كثيراً منها يعكس الوضع الاجتماعي والاقتصادي، ويصدي للواقع الكنسي، العالمي

والمحلي، الذي كان سائداً في السبعينات والثمانينات... لذا اكتفيت بتصحيحات طفيفة، انشائية او طباعية، واضعاً عناوين للاجابات التي لم تكن تحملها، ومسقطاً اسماء السائلين الذين كانوا قد ادلوا بها او اكتفوا بالحروف الاولى منها. ويقيني ان القارئ اللبيب سيبحث عن اجابات اكثر عمقاً وتوسعاً في مصادر اخرى كثيرة -وتاتي في المقدمة مقالات "الفكر المسيحي" والعديد من الكتب في شتى المجالات، الى جانب "ملفات الكتاب المقدس"، وسلسلة "ابحاث كتابية"، فضلاً عن عدد كبير من الكتب المستنسخة المتوفرة لدى مكتبة بيبليا...

وسيتساءل ولا شك قارئ هذه الباقة من الاجابات: لماذا لم توثق ايضاً الاجابات التي وردت في "سلسلة الفكر المسيحي"، حيث كان يخصص عدد في كل عام لـ"صندوق الاسئلة"، او حين كان قد أدرج، في نهاية عام ١٩٦٨، سؤال وجواب مع كل عدد؟ إلا اني آثرت الاكتفاء بوضع عناوين لها في فهرس خاص. ولعل السبب الرئيس لهذا الاختيار هو ان عدداً كبيراً من الاسئلة تناولت قضايا شخصية وانكبت على مشكلات لم يعد لها صدى اليوم، فضلاً عن ان عدداً منها تناولتها المجلة في اعدادها اللاحقة.

وسيتساءل ايضاً بعض القراء: اذا كان الدافع التوثيقي حاضراً ولا شك، فلماذا اسقط هذا الكم من الاجابات؟ وهنا ليسمح لي ان اقولها صريحة: لقد أسقطت اجابات كان بعضها قصيراً او مقتضباً او متكرراً، فيما كان بعضها الآخر جواباً على تساؤلات هي بالاحرى مشاكل شخصية، وفيما أسقطت اجابات كانت قد اصدت لأحداث ووقائع هي رهن زمانها -وقد تخلل بعضها النقد الرخيص او التحدي المزاجي!- كان غيرها قد عكس واقعاً اجتماعياً لم تعد له اهمية تذكر، وبينما اهملت اجابات اتسمت بطابع الاعلام والمعلومات التاريخية...، كانت هناك اجابات اخرى قد تكررت فأهملت، من مثل قضية توحيد عيد القيامة ومشاكل الحب ومعوقات الزواج

وقضايا التربية... لذا رايت من المفيد ان اذيل اولى الاجابات باشارة الى ما يكملها ويوسعها، سواء في اجابة سبقتها، في "السلسلة"، ام أعقبتها في اعداد "المجلة" اللاحقة.

ولا اخفي دهشتي، انا نفسي، إزاء هذا الكم من اسماء الكُتاب الذين اسهموا في الاجابة عن تلك الاسئلة التي كانت تتلقاها المجلة، وهم يتجاوزون الخمسين كاهناً او علمانياً! لذا حرصت ان يصدي هذا الكتاب لأكبر عدد منهم، سيما وان بعضهم سبقنا الى دار البقاء -وكانت لبعضهم مشاركات كثيرة، فيما كانت لبعضهم الآخر مشاركة يتيمة! واقولها بالمناسبة : ان كثيراً من الاجابات غير المذيلة بتوقيع، سواء في "السلسلة" ام في الاشهر الاولى من مسيرة "المجلة"، كانت بقلم التحرير! ولا اكشف سراً إذا قلت بان هناك تطابقاً بين تواقيع حملت تارة الحرفين (ب.ع.) او (ز.ع.) او (ع.م.)، وتارة اخرى اثبتت اسم عصام المقدسي او بيوس عفاص! علماً ان الاجابات احتفظت بالتواقيع التي حملتها في حينه، سواء كانت اسماء صريحة ام حروفاً اولى لا تخفى هوية اصحابها من مثل ج. ق. م. (جرجس القس موسى) و م. ج. (ميخائيل جميل) الخ...

ويطيب لي ان اعكس شيئاً من تطور هذا الباب على مدى الثلاثين عاماً الاولى: فلقد اتخذ، في كل عام، تصميماً خاصاً كان بمثابة المحطة التي يلتقي حولها القراء، محافظاً على اسم "صندوق الاسئلة" فترة طويلة، الى ان اصبح يدعى، عام ١٩٧٨، "مع تساؤلات القراء"، ولكنه سرعان ما اتخذ في العام التالي اسم "سؤال وجواب" واستمر حتى عام ١٩٩٤. ولم تكن الاجابة تتجاوز صفحة واحدة إلا في ما ندر، كما حين اتخذ اسم "تساؤلات واضواء" بصفحتين، ولعام واحد (١٩٨٨). وتجدر الاشارة الى ان الاعداد العشرة لكل عام لم تكن تخلو من اجابة على سؤال، باستثناء الاعداد الخاصة التي كانت تغطي شهرين -وقد ظهر منها ١٩ عدداً خلال الاعوام ١٩٧٤-١٩٩٤، هي بحق

قلادة رصعت صدر "الفكر المسيحي"!- او لدى اختزال عدد واحد منذ عام ١٩٨١، ابان الحرب العراقية الايرانية، او إثر اضطرار المجلة الى تقليص اعدادها الى اربعة، منذ عام ١٩٩٤، مع بدء العدوان الامريكي على العراق!

وكانت ثمة مشكلة واجهتني في هذا العمل، ألا وهي: اي تصنيف للإجابات يجب اعتماده؟ وهنا ايضاً كان لا بد لي ان اقوم بخيار: فآثرت أن تتبع الاجابات التسلسل الزمني لظهورها، سنة بعد سنة، واكتفيت بوضع جدول، في الفهرس، يصنف عناوينها بحسب الموضوعات التي تناولتها. وهكذا توزعت الاجابات المنشورة في هذا الكتاب الى محاور كبرى: القضايا الايمانية والعقائدية، التساؤلات الكتابية -وكان لها النصيب الاوفر- الشؤون الكنسية والراعوية، الجوانب الروحية، قضايا الحب والزواج والاسرة، مواضيع متنوعة.. مما يتيح للقارئ ان يختار من الاجابات ما يطيب وما يفيد، وإن كنت على يقين من ان عدداً كبيراً من القراء، ولا سيما الذين واكبوا "الفكر المسيحي" طيلة ٣٠ عاماً، سيحلو لهم ان يقرأوها، من اولها الى آخرها، مستمتعين بما تركته من اثر فيهم، وما احدثته في المجتمع، في حينه، من تغيير في المفاهيم وتطوير في العقليات، في ضوء المجمع المسكوني الذي تزامن ظهورها مع انعقاده...

وفيما ازف هذا الكتاب المنتظر كثيراً، ارفع شكري العميق لكل الذين اسهموا في ظهوره، بكثير او قليل، طباعة وتنسيقاً وتصميماً واخراجاً، آملاً ان يجني منه القراء، قدامى وجدد، الفائدة المتوخاة من إطلاقه تحت الرقم ٣ في سلسلة "مختارات الفكر المسيحي"!

المطوصل في ١ تشرين الثاني ٢٠٠٦ — الاب بيوس عفاص

١٩٧١

# كنائسنا والمجمع المسكوني

**ماذا عمل المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني لكنائسنا الشرقية، إذ لا نرى أي تغيير. فهي اليوم كما كانت عليه قبل المجمع. أرجو من مجلة الفكر المسيحي ان تجيب على سؤالي.**

سؤالك يعبر عن رغبتك الصريحة في ان ترى الكنيسة، عقب المجمع المسكوني، وقد نفخ الروح القدس في كل جنباتها روحاً جديداً. ولكني أود ان اوضح لك بأن المجمع لم يرسم قواعد تسير عليها الكنائس المحلية، إنما رسم الخطوط العريضة للتجديد المنشود، وبقي على الكنائس ان تعمل، بوحي المجمع، على تطوير ذاتها وفقاً لمتطلبات الظروف التي تعيشها الكنيسة. ولا شك في ان التطور الذي تلحظه في كنائس الغرب جعلك تتمنى ان تحذو كنائسنا الشرقية حذوها، ولكن لا ينبغي ان يغرب عن بالك بأن كنائسنا لا زالت تتململ من جرى سنوات طويلة من الجمود، فلا يمكننا ان نطالبها بإجراءات سريعة قد

تعود عليها بالضرر أكثر من النفع، فضلاً عن ان التغييرات التي تطرأ على الكنيسة في الغرب ليست دوماً في الخط المستقيم ولا تنسجم مع حاجاتنا في الشرق، فكل تطوير لايراعي في مسيرته قواعد الفطنة، يمنى بالفشل، على ان لا تكون فطنة مبالغ فيها تشلنا وتحذرنا من كل جديد.

وأرجو ألاّ تعتبر كلامي هذا تملصاً من الواقع، فإن شعوري بضرورة التجديد عميقاً وحاداً، واني ارى ان هناك قضايا هامة يجب ان يعاد النظر فيها على ضوء المجمع، على الصعيد الروحي والرسولي والليتورجي والاجتماعي والمسكوني والوطني... وهذا ما يدفع الإرادات الصالحة من اساقفة وكهنة وعلمانيين الى ان يستحثوا الخطى لمعالجة الداء قبل ان يستحيل شفاؤه، علماً بأن هناك بوادر طيبة تلوح في افق الكنيسة لا ينبغي ان نقلل من أهميتها. غير اني أرى ان من الواجبات الملحة هو ان نعود الى وثائق المجمع التي ما زالت مجهولة، لنتأملها ونراجع حياتنا على ضوئها، فنكتشف الداء، الذي تشكو منه كنائسنا، فالمشكلة هي اننا لانشخص الداء وكثيراً ما لا نريد ان نكتشفه فكيف نعطي له الدواء؟

ليكن سؤالك محفزاً يدفع بكنائسنا الى السير شطر التجدد والتقدم.

**كانون الثاني ١٩٧١**

# توحيد عيد القيامة

**ازداد الكلام في الاونة الاخيرة عن الوحدة المسيحية، وكنت اؤمل ان تكون الخطوة الاولى توحيد عيد القيامة، ويؤسفني ان يكون الفرق هذه السنة اسبوعاً واحداً! ألم يكن بوسع رؤساء الطوائف تلافي هذا الفرق؟ وهل هناك مانع يحول دون ذلك؟ أرجو من مجلة الفكر المسيحي ان تجيب على سؤالي مشكورة.**

يحق لك ان تاسف لهذا التباين في الاحتفال بعيد القيامة، سيما وإن هذا الفرق الناتج عن مسألة حسابية، ليس للعقيدة فيها شأن، يشكل عثرة لغير المسيحيين، في حين ان الاحتفال به سوية شهادة على الاتحاد، وإن كان لا يحقق سوى عامل من عوامل الوحدة وليس بأهمها شأناً، لانه لا يغطّي الاختلافات العقائدية التي مزقت المسيحية.

لقد عبر المجمع المسكوني عن تأييده لفكرة تحديد عيد الفصح في أحد معين، على أن تم الموافقة على ذلك من قبل جميع الكنائس، كما أبدى كثير من رؤساء الطوائف غير الكاثوليكية تأييدهم للفكرة. ويجب ألا يغرب عن بالك ان الكنائس البروتستنتية والكنيسة الانكليكانية والكنيسة الارمنية تحتفل بالفصح مع الكنيسة الكاثوليكية بحسب التقويم الغريغوري المسمى بالغربي، وتمثل هذه الكنائس حوالي ٨٠٠ مليون، بينما الكنائس الارثوذكسية، على تنوعها، والتي تمثل

حوالي ٢٠٠ مليون، تتبع التقويم اليولياني المسمى بالشرقي؛ فالقضية في ظاهرها قضية اتفاق ولكنها قضية على مستوى عالمي. ولو افترضنا ان الكنيسة الكاثوليكية وحّدت العيد مع الكنائس الارثوذكسية، فمن يضمن أن تتبع الكنائس الاخرى، على تعددها، هذا التوحيد؟ غير ان الكنيسة الكاثوليكية، رغبة منها في توثيق عرى الوحدة بين المسيحيين المقيمين في بلد واحد، سمحت للبطاركة الكاثوليك ان يتفقوا مع اخوتهم من الطوائف الاخرى على الاحتفال بعيد الفصح في يوم واحد. وهذا الحل، فضلاً عن كونه انفتاحاً، يبقى مقيداً بسبب تعدد الطوائف في البلد الواحد.

أما قاعدة الاحتفال بعيد القيامة، فقد حددها مجمع نيقية (٣٢٥) في الاحد التالي لإكتمال البدر من بعد الاعتدال الربيعي. فالاختلاف حدث في القرن ١٦، حين اصلح البابا غريغوريوس ١٣ الحساب اليولياني للسنة الشمسية، إذ لاحظ فيه نقصان يوم لكل ١٢٩ سنة. وكانت الزيادة حينذاك ١٠ أيام اضافها الى التقويم، وجعل يوم ٥ ت١ عام ١٥٨٢ يوم ١٥ منه! فالاختلاف هو في تطبيق هذه القاعدة على التقويمين. لذا فقد يقع العيد في عين النهار، وقد يتأخر في الحساب الشرقي بمدة ٣٥ يوماً، لكنه لا يسبقه أبداً. وكلّما صادف العيد، بحسب التقويم اليولياني، مع فصح اليهود، يتأخر عن الغريغوري بإسبوع. فالقضية لاتتعدى كونها قضية حساب لا غير.

**نيسان ١٩٧١**

---

ملاحظة: نشير الى كل جواب مماثل سبق ونُشر في "سلسلة الفكر المسيحي". كما نحيل القارئ، ولمرة واحدة، كلما سترد في المجلة اجابة مشابهة تستكمل الاولى.

* راجع: اسباب الاختلاف بعيد القيامة/ سلسلة: عدد ١٥؛ انظر: الاختلاف في تاريخ القيامة/ ايار ١٩٨٢.

# الكهنوت و البتولية

**إن ما نلمسه من قلة الاقبال على الكهنوت في الوقت الحاضر، ناتج عن فرض البتولية التي لم تعد تتلائم والحياة العصرية. وأرى من الافضل –لمن يجد نفسه مدعوًا– ان ينهي دراسته العالية ويتزوج ومن ثم ينخرط في سلك الكهنوت.**

يحق لك أن تطرح هذا السؤال، لاسيما وان الصحف والاذاعات تطلع علينا كل يوم بأخبار ازمات في صفوف الكهنة، وان هذا التناقص في عدد الكهنة بات امراً لاشك فيه. والكنيسة اخذت تعاني منه لاسيما في عصر ازدادت حاجاته وتشعبت متطلباته، فلم يعد بوسع الكهنة –على قلتهم– ان يسدوا هذه الحاجات الملحة. وقد يكون السبب في قلة الاقبال على الكهنوت، قلة السخاء لدى الشباب في تخصيص حياتهم لخدمة الانجيل، وقد تكون الانانية لدى الوالدين الذين يَحولون دون الاستجابة الى رغبة أولادهم، بدافع من المصلحة الشخصية، وقد تكون الطريقة الحالية لمعيشة الكاهن والتي لم تعد تتلائم مع العصر، وقد تكون البتولية التي أخذت تفقد قيمتها في عالم يميل الى الرفاهية واللّذة، ولا يقوى على فهم التزهد والتضحية. فلا يمكن ان نعتبر البتولية وكأنها العائق الوحيد الذي يُبعد الشباب عن الكهنوت: فالبتولية مهما قيل عنها، ستبقى المثال الاعلىَ في الكمال لمن يخدم الرب

والنفوس، وستبقى القمة من التجرد الذي دعا اليه المسيح، ودعت اليه الكنيسة بآبائها وأحبارها على مر الإجيال.وغني عن الذكر ان البتولية ليست انطوائية على الذات او تهرباً من مسؤوليات الزواج، انما هي عطاء الذات الكامل لله بغير حساب والى غير رجعة، يختارها الانسان بملء حريته، ولا يمكن لأية تاثيرات ان تلعب دوراً للضغط على حريته او انتزاع حقه في الحياة الزوجية.

والكنيسة، إذ تفكر في امكانية دعوة رجال متزوجين الى الكهنوت -وسيكون هذا الموضوع من جملة المواضيع التي سيبحثها مجمع الاساقفة المقبل، حيث سيدعى كهنة الى الاشتراك فيه- فما ذلك إلا دعوة منها الى التقاليد الاصيلة، فالبتولية لم تكن دوماً تلازم الكهنوت، ولا زالت كنائسنا الشرقية تحتفظ بهذا الحق، ولا زال لدينا حتى اليوم كهنة متزوجون. وهذا لن يُنقِص من قيمة البتولية بل يزيدها قيمة وقدراً.

**أيار ١٩٧١**

* راجع: لماذا يمتنع الكهنة عن الزواج/ سلسلة: عدد ٩.

# موانع الزواج والزواج المدني؟

ماهي الموانع للزواج المسيحي؟ وما هو موقف الكنيسة من الزواج المدني؟ ارجو من مجلة الفكر المسيحي الغراء الاجابة الى سؤالي، ولها جزيل الشكر.

لما كان المسيح قد رفع الزواج الى درجة سر مقدس، كان من حق الكنيسة -وهي المؤتَمَنة على نشر تعاليمه وتفسيرها- أن تسن الشرائع التي من شأنها ان تحفظ للزواج قدسيته وتصونه من عبث العابثين. فإذا وضعت الكنيسة موانع للزواج، فذلك حرصاً منها على سلامته من الانحرافات التي قد تؤدي اليها أميال البشر وأهواؤهم....

وإليك هذه الموانع: هنالك الموانع المحرمة التي لا تبطل الزواج بل تجعله محرماً وغير جائز، كمانع النذر العام ومانع القرابة الشرعية... وفي وسع السلطة الكنسية أن تحل من هذه الموانع، إذا دعت الحاجة. وهناك الموانع المبطلة التي تجعل الزواج باطلاً، نذكر أهمها: مانع السن ومانع العجز ومانع الوِثاق ومانع اختلاف الدين ومانع الدرجة المقدسة والنذر الرهباني ومانع القرابة الدموية... وفي وسع السلطة الكنسية أيضاً ان تفسح من بعض هذه الموانع، اذا اقتضت الضرورة، وذلك وفق شروط وقوانين يحددها الحق القانوني. ويطول بنا الكلام اذا اردنا أن نستعرض كلاً من هذه الموانع وما يحيط به من ظروف وشروط. إنما ينبغي التمييز

ان من بين الموانع ما هو إلهي ويُلزم بالتالي جميع الناس، كالعجز الدائم والوثاق والقرابة الدموية في الدرجة الاولى، وليس للسلطة الكنسية الحق في إلغائها او التفسيح منها. ومن الموانع ما هو كنسي ويُلزِم المعمذين فقط، ومن ثم فللكنيسة الحق في تفسيرها والتفسيح منها.

اما الزواج المدني وموقف الكنيسة منه، فينبغي أولاً ان نعلم بأن الزواج مؤسسة من وضع الله، فلا يحق من ثم للإنسان ان يعبث بها. ولما كان الزواج في المسيحية سراً، كان على المسيحي المؤمن ان يتقيد بكل ما رسمه المسيح للزواج، لاسيما فيما يتعلق بوحدته وعدم إنحلاله، وليس للكنيسة سلطان على التعديل فيما رُسمه المسيح، كأن تبيح تعدد الزوجات وتسمح بالطلاق وتحوّل الزواج عن غايته الطبيعية في الإنجاب!

فالزواج المدني هو تحرر من مقومات الزواج المسيحي و الخروج عن كل القوانين التي وضعتها الكنيسة لسلامته وقدسيته. فالزواج، في مفهوم المسيحية، عقد مقدس يربط الزوجين برباط وثيق لا ينفصم: "ويكونان كلاهما جسداً واحداً...فما جمعه الله لا يفرقه إنسان". لذا فالكنيسة حاربت دوماً هذا المفهوم الذي بموجبه يصبح الزواج صفقة تجارية تضيع فيها قيم الكرامة والحب والإنجاب، لاسيما وإن من أُولى نتائج هذا الزواج هو الطلاق الذي يزعزع كيان الاسرة ويهدد مستقبل المرأة ويعرض الاولاد لخطر التشرد.

ويكفي دليلاً على ما نقول ما نشاهده في البلدان التي شرعت قانون الزواج المدني، وما انتهت إليه من بلبلة وفوضى في الاخلاق ومن تفكك وانحلال في كيان المجتمع؛ في حين ان الزواج الديني، ولاسيما الزواج المسيحي، دعوة الى الزوجين ليتحابا مدى العمر ويوثقا الرباط الذي شدّهما اخدهما الى الآخر بعقد مقدس، ويشتركا مع الله في فعل الخلق... ان الزواج المسيحي الذي لا يقر تعدد الزوجات ولا يبيح

الطلاق -وإن كان هذا القيد صعباً وقاسياً في بعض الاحيان- له من المحاسن ما لا يقاس بالمساوئ الناتجة عن الزواج المدني.

ومهما قيل ويقال عن حسنات الزواج المدني، كأن يفتح طريقاً للتلاحم بين الطوائف والاديان المختلفة، ويُمَكِّن أواصر الوحدة بين البشر، فهراء ووهم وحجة يتذرع بها أنصار الإباحية والإنفلات الخُلُقي، ومزلقة الى مايسمونه "بالزواج الحر". فالمسيحي الحر الذي يشاء ان يكون على اتحاد وثيق مع الكنيسة، وعلى انسجام تام مع تعاليم الانجيل، يخضع للزواج الكنسي ومتطلباته، ويأبى ان يعقد زواجاً مدنياً تضيع فيه كل مفاهيم الزواج المسيحي. وغني عن الذكر بأن الزواج المدني وقانون الطلاق المرتبط به الذي شرعته كثير من الدول الغربية، وآخرها ايطاليا، لا يمس قوانين الكنيسة فيما يتعلق بالزواج، إن هو إلا منفذ لأولئك الذين لا يؤمنون بالدين وبالمثل الاخلاقية، إذ يتيح لهم أن يتحرروا من شروط الزواج المسيحي والتزاماته!

**حزيران ١٩٧١**

* انظر: الزواج بين الاقارب/ كانون الاول ١٩٨٥

# الزواج بيد الاقدار

**هل يستطيع الفتى الزواج مع من يريدها؟**
**ام تزوّجه الاقدار بمن تشاء؟**

لا يخفى عليك ان الزواج شركة حياة بين رجل وامرأة عقدا النية على الاتحاد روحا وجسدا برباط لا ينفصم. ومحور هذا الرباط هو الحب الذي يقوم على هبة الذات الكاملة والعطاء المتبادل في تجرد عن المنافع وفي ترفع عن الغرائز والاهواء. ولما كان الحب المتبادل بين الزوجين هو الذي يكرس عقد الزواج ويضفي عليه كل ابعاده السيكولوجية والعاطفية والاجتماعية والدينية، فليس للاقدار فيه من شأن، وإن كان بعض البسطاء من الناس لا زالوا يؤمنون "بالنصيب"؛ فليس الله هو الذي قرر منذ الازل لكل رجل زوجته ولكل امرأة زوجها! وليست الصدف هي التي تهيئ الفتاة للشاب وكأنها تهبط عليه من السماء! وليس للحظ دور في موضوع الزواج، فالحظ هو في تكافؤ الفرص للانسان الذي يبلغ الهدف بفضل حسن استثماره للفرص المتاحة له وتسخيرها لارادته. فالزواج فعل حر وواع يقدم عليه الانسان بملء اختياره، والا لشابه العجماوات بغريزته الجنسية وسنة التناسل!

اما كيف يتم اختيار الانسان لشريكة حياته فهي: نظرة تعقبها ابتسامة فموعد فلقاء! هو تعارف عن طريق الدراسة او الوظيفة او

العمل تعقبه صداقة حميمة فحب... هو انسجام بين نفسين وتجاوب في الافكار والاذواق والتطلعات، تكلله الرغبة في حياة مشتركة في نطاق الزواج الخ... وهناك من العناصر ما هو من الاهمية بمكان، كالتوافق في الاخلاق والتكافؤ في الثقافة والالتقاء في الاتجاهات الفكرية والدينية، فتلك عناصر لا سبيل بدونها للتفاهم والانسجام.

وقد يسبق الحب الزواج، وقد ينشأ في فترة الخطوبة ويكتمل في الزواج. والمهم هو ألا تتحكم بالزواج الاهواء والمنافع المادية والاعتبالات التي لا طائل تحتها.

فهناك زيجات كتب لها الفشل بسبب اختيار كانت تختفي وراءه دوافع لا تمت الى الحب بصلة البتة، وكم من مآس شهدناها في مجتمعنا بسبب اختيار نقصته عناصر هامة من عناصر الزواج السعيد. لذا نقولها صريحة ان من حق الفتى والفتاة، في امر يتعلق به مستقبلهما مدى الحياة، ان يكون لهما الحرية في اختيار شريك الحياة. واذا كان من واجب الاهل ان يخلصوا النصح لاولادهم، فان من واجبهم ايضا ان يتركوا لهم الكلمة الاخيرة في هذا الشأن.

**تشرين الاول ١٩٧١**

* راجع: حرية الفتاة الجامعية/ سلسلة عدد ٥؛ الاكراه في زواج الفتاة/ سلسلة عدد ٣٣؛ صعوبة في ايجاد زوجة!/ سلسلة عدد ٤٥.

# هل الدين تقليد؟

**هل الدين يرثه الابناء عن الاباء؟ وبعبارة اخرى، هل هو تقليدي؟ ارجو الاجابة على هذا السؤال، ولكم الشكر الجزيل.**

الدين هو العلاقة التي تربط الانسان بربه، وهذه العلاقة تشمل الانسان كله بحيث ينبغي ان تتجه كل افكاره وقواه نحو خالقه الذي يشمله بحبه وعنايته. وخير دليل على محبة الله للإنسان، هو انه سبحانه شاء ان يشركه في وجوده وحياته، وهو الكامل بذاته وليس بحاجة الى الخلائق، لذا فمن واجب الخلائق الناطقة أن تعرفه وتحبه وتقدم له السجود والعبادة وتسعى الى تحقيق ارادته. ولما كانت الديانة تنظم علاقة الانسان بالله، وتوقظ فيه الوعي بواجباته تجاه الله، كان على الانسان أن يؤمن، عن وعي واقتناع، بما تقدمه له الديانة، ولا يكتفي بالايمان، بل يقرن الايمان بالعمل "لأن الايمان بدون الأعمال ميت"، في محاولة مستمرة للتجاوب مع متطلباته في حياته اليومية. فالديانة، كل ديانة، من شأنها ان تخلق في معتنقيها إيماناً وثّاباً واقتناعاً شخصياً وديناميكية تجعلهم يعيشون الايمان في واقع الحياة، وإلا كانت ديانة نظرية مكتوب لها أن تبقى في الكتب!

فأنْ يكون الدين وراثة، فذلك داء مجتمعنا. صحيح ان الاباء يُوَرِّثون إيمانهم لأبناهم، وان عليهم ان يلقنوهم مبادئ الإيمان، ويربوهم

تربية دينية صحيحة، ويحملوهم على التعلق بأهداب الدين والمثل العليا، ولكن على الابناء ان يجددوا -في مرحلة نضوجهم الفكري- موقفهم من الديانة التي ورثوها في صغرهم، وإلا كان إيمانهم أعمى. وهنا تبدأ المأساة: حين يدين الانسان بمبادئ لا يؤمن بها، لانها فرضت عليه، فيعيش حياتين. وهذه هي اللامنطقية في الحياة.

يجب ان يبحث الانسان عن الحقيقة بنزاهة مطلقة، وليس من حرج في ان يعيد النظر في ما تلقاه في صغره من مبادئ الايمان، حتى وإن دخل إيمانه في ظلمة الشك، فحينذاك يخرج اكثر صفاء، فيعتنقه من جديد بوعي واقتناع، ويعيشه بديناميكية، ويشعه في من حوله. فالديانة ليست مجموعة من الأوامر والنواهي، إنما هي حياة يعيشها المرء.

**تشرين الثاني ١٩٧١**

* انظر: هل الدين وراثة؟/ اذار ١٩٨٤

١٩٧٢

# الصداقات قبل الزواج

**هل يحق للفتاة المسيحية ان ترتبط بعلاقة مع اكثر من شاب واحد، لغرض الزواج، ومن ثم تختار لها شاباً وتترك الباقين يعيشون في جحيم الحب؟**

لمن الطبيعي ان يستثير الشاب انتباه الشابة اليه واهتمامها به، ومن الطبيعي ايضا ان يكتشف الشاب في داخله ميلاً وجاذبية اليها، والعكس بالعكس. وما هذا الميل المتبادل بين الجنسين سوى دعوة الى كل منهما ليبحث عن رفيق له في الحياة، تشده اليه روابط الحب الوثيق الذي يكرسه التعاهد المتبادل في نطاق الزواج، فيتحدان روحاً وجسداً ويسيران يداً بيد، متكاملين متعاضدَين، يشقان طريقَهُما في الحياة نحو السعادة التي تقوم على تحقيق مخطط الله في حياتهما الزوجية، في كل ابعادها الانسانية والروحية والتربوية.

ولما كان الزواج دعوة سامية لها مسؤولياتها ومتطلباتها، كان من الضروري أن يتهيأ لها الزوجان بأعمق ما يمكن من الاستعداد. ولا شك في ان الخطوة الاولى تقوم على حسن الاختيار الذي عليه يتوقف نجاح الزواج أو فشله، وان اختياراً حَسَناً تكتمل فيه كل العناصر الاساسية التي تؤدي الى الحب والانسجام والتآلف بين الزوجين، من شأنه ان يضمن لهما السعادة ويُجَنِّبهُما العثرات.

غير انّ الاختيار، كل اختيار، يفترض الحرية التي بموجبها يتمكن الانسان من ان يختار بين الامور أحسنها... هكذا هو الامر في اختيار شريك الحياة: فلا بد للشاب من ان يكون بإزاء عدة شابات يتعرف عليهن، فيُوَفَّق بالتالي الى اختيار احداهن ممن تتوفر فيها الصفات التي تجعلها جديرة به. وكذلك بالنسبة الى الشابة؛ شريطة ان يكون هذا الاختيار واعياً يقوده العقل، لا العاطفة العمياء. ولكي يتم الاختيار، لا بد من التعارف: فالحب تسبقه المعرفة، وبقدر ما يَتعَرف الانسان على صاحبه بقدر ذلك يحبه. لذا يحق للشاب او الشابة ان يرتبطا بصداقات كثيرة تتسم بالإخلاص والثقة المتبادَلة، ليتسنى لهما من ثم الاختيار. ونحن، إذ نشجب العلاقات المشبوهة التي ينساق اليها الشباب والشابات بغية التلهي والعبث، ندعوهم الى التعارف في نطاق علاقات اجتماعية بريئة لا غبار عليها، من شأنها ان تساعدهم على حسن الإختيار.

**شباط ١٩٧٢**

* انظر: الزواج المبكر/ ايار ١٩٧٢؛ العلاقة قبل الزواج/ شباط ١٩٧٧؛ عدم الوفاء.. من المسؤول؟/ نيسان ١٩٧٩.

# مخيرون أم مسيرون؟

**هل نسير في الحياة بما اخترناه نحن لأنفسنا، أم هو الله يرسم لنا الطريق ويسيرنا حسبما يشاء؟ وبكلمة، هل نحن مخيّرون أم مسيرون؟**

قلّما يجد السائل جواباً شافياً لهذه التساؤلات التي تقلقه وتتركه في شبه حيرة! ونحن لا نَدَّعي بأننا سنعطي حلاً لهذه المعضلة الخطيرة التي سبق للفلاسفة واللاهوتيين أن انكبوا على معالجتها، واكثرهم يخلصون الى القول بأنها ستبقى سراً! غير اننا سنحاول ان نلقي عليها بعض الضوء، علّهُ يبدد شيئاً من الشك والحيرة.

خلق الله الانسان حراً! ولاشك إن اعظم ما يمتاز به الانسان عن سائر الخلائق هي حريته التي تمكنه من ان يختار طريقه في الحياة ويسلك فيها؛ وبفضل هذه الحرية يُضحي مسؤولاً عن أفعاله، اذ ان كل فعل بشري يفترض حرية الاختيار، فهي اذاً حرية مسؤولة.

وعلى الانسان ان يختار بين الخيور أصلحها، بالنظر الى الخير المطلق، سيما وان ارادته موجهة بطبيعتها نحو الخير. غير ان الانسان قد يختار احياناً خيراً نسبياً يتعارض مع الخير المطلق، وهنا يكمن الخطأ،

فيصنع الشر ويرى فيه خيراً! وهكذا يسيء التصرف بحريته التي عميت، بفعل الأهواء، عن النظر الى خيرها الحقيقي.

أما الله، فما دام قد خلق الانسان حراً، وبالتالي مسؤولاً، فهو يحترم هذه الحرية ولايوقف مسيرتها، وإلا فَقَدَ الانسان حرية الاختيار ولم يعد مسؤولاً عن أفعاله.

غير ان المشكلة هي في كيفية التوفيق بين علم الله وحرية الانسان؟ فإذا كان الله يعلم بكل شيء، ماضياً كان أم حاضراً أم مستقبلاً، ويعرف اسرار الانسان وخفاياه.وبالتالي مصيره، فأين تُضحي حرية الانسان؟ *ونحن، إذ نرفض ان نرى في "القَدَريّة" حلاً لهذه المشكلة، نقول بأن الله، وإن كان بسابق علمه يعرف الامور قبل حدوثها، غير ان علمه لايقيّد حرية الانسان؛ فالانسان يتصرف بمقتضى حريته، غير ان الله يرى، من علٍ، مسيرة كل انسان في كل مراحلها، فلا يوقف إنطلاقتها، مثله كمثل مَن يراقب، من على برج، الاحداث التي تجري في الشارع ويعلم مسبقاً، من خلال ملاحظاته، ان اصطداماً سيحدث... وهذا لايعني ان الله يرضى بأن يستعمل الانسان حريته لعمل الشر؛ فهو إذ يدعوه الى إتّباع ارادته، يتركه حراً، فيحق له من ثمّ أن يجازيه عنها، صالحة كانت أم شريرة.

آذار ١٩٧٢

* انظر: وجود الله ينفي حرية الانسان؟/ آذار ١٩٧٣.

# شريعة موسى وشريعة المسيح

**هل عمل السيد المسيح، خلال حياته التبشيرية، على اكمال شريعة موسى، ام جاء ينقضها وينشئ شريعة جديدة؟ وإذا جاء يسوع ليكمل شريعة موسى، فكيف تفسر التناقض بين اقوال موسى واقوال المسيح؟**

قد يُخيَّل إلينا ان المسيح لم يأت إلا ليواصل شريعة موسى لاسيما حين نقرأ هذه العبارة في الانجيل: "لاتظنوا اني جئت لأنقض الناموس او الانبياء، اني ماجئت لأنقض بل لاكمّل" (متى ٥: ١٧). غير ان المسيح جاء الى العالم ليعطي للشريعة الموسوية صيغتها الجديدة والنهائية، باخراجها من حدود الحرف ونفحها بروح جديدة، لذا نراه يعلن في خطبته على الجبل التي خلدها لنا متى الانجيلي سمو الناموس الجديد بهذه العبارة: "سمعتم انه قيل للاقدمين... أما انا فأقول لكم..."! فاذا كان الناموس القديم يُحرّم القتل ، فالمسيح يدعو الى تجنب كل ما ينال القريب في كرامته! واذا كانت الشريعة الموسوية تنهى عن الزنى، فالمسيح يعتبر زانياً كل من نظر الى امرأة واشتهاها في قلبه! واذا كان موسى قد اجاز الطلاق، فالمسيح يعيد للزواج وحدته الاولى وعدم انحلاله! اذا كان الناموس الموسوي يأمر الانسان بألاّ يحنث بأيمانه،

فالمسيح يدعوه الى ان يكون كلامه نعم نعم ولا لا! الخ... فالمسيح لاينقض هذه الوصايا بل يكملها، اعني انه يسمو بها الى الكمال.

والى جانب هذه الوصايا هنالك عادات وتعاليم في الناموس يخرجها المسيح من إطارها الضيق ويكمل ما نقص فيها، بل يتخطاها احياناً : "سمعتم انه قيل: عين بعين وسن بسن، أما انا فأقول لكم: من لطمك على خدك الايمن فقدم له الآخر"! ويمضي على هذا المنوال بشأن المحبة والتسامح والمغفرة، وكذلك بشأن الصلاة والصوم والصدقة... واذا جاء في الانجيل قول المسيح: "الى ان تزول السماء والارض، لا يزول من الناموس ياء او نقطة حرف حتى يتم الكل"، فذلك لا يعني ان المسيح يدعو الى تطبيق الناموس حرفياً، كما كان يفعل الكتبة والفريسيون الذين، بتمسكهم الاعمى بالشريعة، جردوها من روحها! لذلك أنحى عليهم باللائمة وحذر الناس منهم بقوله: اسمعوا اقوالهم ولاتسلكوا بحسب اعمالهم! ودعا الى العمل بروح الناموس الذي اضفت عليه تعاليمه ابعاداً جديدة. فلقد قال للفريسيين المرائين، بعد ان كال لهم الويلات، هم الذين يؤدون العشر عن النعناع والكمون ويهملون اثقل ما في الناموس: العدل والرحمة: "...فكان عليكم ان تعملوا بهذه دون ان تهملوا تلك"!

**نيسان ١٩٧٢**

# الزواج المبكر

**ما رأيكم او بالأحرى ما هو موقف الكنيسة من الزواج المبكّر (بين ١٦- ١٧)؟ وفي رأيي ان الزواج المبكر، وإن كانت عواقبه جمّة، لكنها اقل من العواقب التي تنجم عن البقاء دون زواج في مثل هذه السن.**

لما كان رباط الزواج يُحمّل الزوجين مسؤوليات متبادلة، وتتوقف سعادتهما على كيفية ممارستها والاضطلاع بمتطلباتها الجسيمة، كان لا بد للمتأهبين له ان يكونوا على مستوى عال من النضوج الفكري والادبي، يتناسب والابعاد التي ينطوي عليها، من كافة النواحي النفسية والعاطفية والجنسية والتربوية والاجتماعية الخ... فالزواج ليس منفذاً يتخلص فيه المراهقون من أزمات المراهقة! كما انه ليس متنفساً لإشباع الغرائز والنزوات لا غير! فرُبَّ زواج لم يجنب الزوجين أزمات المراهقة، و لم يمنحهما توازنهما الجنسي!... واذا كان الزواج يعد بحق مرحلة للاستقرار والتوازن العاطفي والجنسي في حياة الرجل والمرأة، غير انهما لن يجدا هذا التوازن والتكامل إلا في نطاق حب متبادل صادق يصهر روحيهما وجسديهما في وحدة متراصة لن تقوى الأيام او الظروف على النيل منها، بل تزيدها عمقاً وثباتاً وإتّساعاً. لذا

فالمراهقون بين ١٦-١٧ ليسوا في مستوى يمكنهم من الاضطلاع بكل ابعاد الزواج ومتطلباته.

واذا كانت الكنيسة قد سمحت الزواج في السادسة عشرة للشاب والرابعة عشرة للشابة كحد أدنى، فذلك لا يعني انها تدعو اليه في هذه السن، انما تشدد بالأكثر على ضرورة التأهب له وادراك المسؤوليات التي يضعها. ولاشك ان للزواج المبكر محاسنه، ولكن لا ينبغي البتة ان نتخذ من هذه المحاسن، مهما قيل فيها، أو من المساوئ التي تنجم عن تأخيره، مهما بولغ في ابرازها، حجة للدعوة الى الزواج في سن المراهقة! سيما وان الواقع اليومي يقدم لنا امثلة عن العواقب الوخيمة التي تنجم عن زيجات مبكرة، والعقد النفسية التي خلفتها، والمآسي التي احدثتها!

ونحن، اذ نشجب الزواج في سن لا يكون فيها المرء جديراً بتحمل مسؤولياته كاملة من كافة النواحي، سيما في عصر تزداد متطلباته وحاجاته، نشجب في الوقت نفسه الزواج في سن متأخرة، أية كانت الدوافع والاسباب، ونرى ان احسن فترة للإقدام على الزواج تتراوح بين ٢٥- ٣٠ .

**أيار ١٩٧٢**

## ١٩٧٣

# "جئت لألقي ناراً..."

أرجو تفسير الآية التالية التي وردت في انجيل لوقا (١٢:٤٩-٥٣):"اني جئت لألقي نارا على الأرض وما أريد إلا اضطرامها. ولي صبغة اصطبغ بها وما أشد تضايقي حتى تتم. أتظنون أني جئت لألقي على الأرض سلاما، أقول لكم كلا، بل انشقاقا". ونحن نعلم بان سيدنا المسيح عليه السلام جاء ليلقي سلاماً وليس ناراً؟

ان النار المقصودة هنا ليست النار الطبيعية المألوفة، انما هي اشارة إلى الله، حسبما جاء في العهد العديم: "ان الرب إلهك هو نار اكلة" (تثنية الاشتراع ٤:٢٤). وورد في أماكن عديدة من الكتاب المقدس أن الله كلم الانسان وسط بروق ورعود ونار، وان الروح القدس حل على الرسل على شكل ألسنة نارية استقرت على كل واحد منهم

(أعمال ٢:٣). وهي تشير أيضاً إلى النار الروحية التي تنقي النفوس وتملأها حيوية وحرارة. وبهذا المعنى قال يوحنا المعمدان عن المسيح: "هو يعمدكم بالروح القدس والنار" (متى ٣:١١)، وهو يعني بذلك أن للعماد الذي يمنحه المسيح قوة داخلية تطهر من دنس الخطيئة. وقد جعل المسيح النار رمزاً للمحبة العظيمة التي يحملها للبشر والتي يريد نشرها بين الناس، ليضرم بها القلوب ويصهر النفوس، فيجعلها شبيهة به ومستعدة لحمل هذه الشعلة الى العالم كله، تحقيقاً لرغبة المخلص الذي يريد اضرام الأرض كلها بهذه المحبة.

أما السلام المقصود هنا، فلا يعني السلام الحقيقي الذي جاء به المسيح، ونادى به الملائكة في ميلاده: "المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام..." (لوقا ٢:١٤)، وأعطاه لرسله عشية موته: "السلام أستودعكم، سلامي أعطيكم" (يوحنا ١٤:٢٧)؛ انما سلام المسيح يرتكز على المحبة والعدل، وهو ثمرة جهود متواصلة تبذلها النفوس للاستقرار في الحقيقة والسير بمقتضاها، بضمير صاف وهادئ. فهو إذا بعيد كل البعد عن الجمود الروحي واللامبالاة تجاه الأمور الأبدية. وليس سلام المسيح ذلك السلام الذي يُنتزع أو يُفرض بقوة السلاح أو الخداع... كلا! فما يشجبه المسيح هنا هو، اذن، ذلك السلام الزائف الذي يتظاهر به الناس، فيعيشون في لامبالاة في علاقاتهم مع الله ومع اخوتهم البشر. ما يريده المسيح هو إعلان الحرب على الأنانية وكل اشكال الانغلاق على الذات.

**الأب ألبير أبونا**
**كانون الثاني ١٩٧٣**

---

* انظر: ما جئت لألقي سلاما/ ايار ١٩٨١.

# هل يستجيب الله طلباتنا؟

**هل يعطي الله الذين يسألونه المعطيات الأرضية أم السماوية فقط؟ يذكر القديس لوقا (١١: ٩): "اسألوا تعطوا، أطلبوا فتجدوا، اقرعوا فيفتح لكم". كذلك القديس يوحنا يذكر (١٦: ٢٣): "الحق الحق أقول لكم ان ما تسألون الآب باسمي يعطيكموه". فأي الخيرات هي المقصودة. وهل يجدر أن نطلب من الله غير الروحانيات؟**

للإجابة على هذا السؤال، ينبغي أن نفهم المعنى الصحيح للصلاة: فقبل أن تكون الصلاة فعل طلب أو تساؤلا عما يلزمنا طلبه، هي لقاء الإنسان مع الله. وفي هذا اللقاء يقف الإنسان أمام الله، وجهاً لوجه، في الحوار والصداقة المتبادلة التي تقوم ركائزها على الإيمان والثقة بأن الله أب ونحن أولاده. وإذ نلنا هذه البنوة من الله، بيسوع المسيح، فلنا الحق في أن نشترك في كل حقوق الابن. وانطلاقا من هذه البنوة بوسعنا أن نقول، بكل ثقة، بأننا مهما سألنا باسم يسوع، فالله يعطينا إياه، إذ ان فرح الله هو في أن يشركنا في مخططه. يقول مار أفرام: "ان الصلاة تكون كل الطلبات". فهذه الطلبات تنطلق من الايمان: "امنت ولذلك نطقت" (مزمور ١١٥: ١٠؛ انظر ٢ قورنتس ٤: ١٣).

ولكن ماذا نطلب في الصلاة ؟ أيحق أن نطلب الخيرات المادية أيضاً ؟ إزاء مفهوم الصلاة الصحيح هذا، لن يتساءل الإنسان بعد، ولن يقلق بشأن ما هو جائز طلبه ام لا.

انه سيشعر في صلاته بأنه يتكلم مع أبيه، وسيعقب كل طلب بعبارة يسوع: "لتكن مشيئتك". ويقول القديس أوغسطينوس: "ان الطلب الأول هو الحياة السعيدة"! ومن ثم، لكل الطلبات الأخرى، روحية كانت أم مادية، قيمتها، شريطة أن تقودنا إلى خيرنا الأسمى: "أطلبوا أولا الملكوت وبره، وسيزاد هذا كله لكم" (متى ٦: ٣٣). فمن جهة، تدفعنا ثقتنا البنوية بالله إلى طلب كل شيء دون خوف؛ ومن جهة أخرى، ينبغي أن نفضل ما يؤول إلى خيرنا الروحي ويقربنا من الله واخوتنا. وطلبنا هذا يجعلنا نشترك أكثر فأكثر في حياة الله. لذا فالصلاة الحقة هي إظهار رغبتنا في الاندماج الكلي في ارادة الله، ومثل هذا الطلب يخلق في الانسان جواً من الاستقرار والسلام والفرح الباطني.

**الأب أفرام سقط**
**شباط ١٩٧٣**

* راجع: لماذا نصلي والله يعرف حاجاتنا/ سلسلة عدد ١٥؛ انظر: ما هي الصلاة؟/ آذار- نيسان ١٩٨٦.

# علم الله بمصير الانسان

**قبل ان يخلقني الله، يعلم مسبقاً اني اذهب الى جهنم مع انه أرسل ابنه يسوع لينقذ البشرية ويسعدها. فاذا كان مصيري جهنم، لماذا يخلقني الله؟ اترى يجد سعادته في عذابي؟ اما كان الاجدر أن لا يخلقني؟**

هذا السؤال يتناول أكثر المعضلات، بل الاسرار، مدعاة للقلق. انه سر العلاقة بين علم الله المعصوم وحرية الانسان.

يقول مار بولس: يريد الله ان يخلص جميع الناس ويبلغوا الى معرفة اسمه (١ طيموثاوس ٢:٤)، ومع ذلك كل الناس لا يخلصون. وهنا يجدر ان نشير الى حقيقة جوهرية في ايماننا، وهي ان الله خلق الانسان حراً وجعله سيد مصيره (تكوين ٢:١٦-١٧) وبقي عليه ان يختار بين الحياة والموت (تثنية ١١:٦؛ ١٥:٢٠). فعلى الانسان ان "يحقق خلاصه" هو بنفسه، وبحرية، ويصل الى السعادة باختيار شخصي وحر، بمعونة النعمة، طبعاً، التي تعضده دوما. الا ان حرية خليقة غير معصومة تجر وراءها خطر امكانية الخطأ والزلل، ومن ثم خطر السقوط وارتكاب الخطيئة. ان الله يحترم حرية خليقته ويدعها تجازف بالسقوط، لانه يريد ان يحبه البشر بحرية الابناء الاحرار لا العبيد. وهكذا، ان هلك بعض البشر، لا يمكن ان نقول بان الله يريد ذلك مباشرة، او

يقضي عليهم سلفاً بالهلاك الابدي. انه يسمح بذلك ويدعهم يمارسون حريتهم. ولكن لماذا لا يمنعني عن الشر، لماذا خلقني وهو العارف مسبقاً بمصيري؟ ولكننا نسأل ما هو "علم الله المسبق"؟ انه علم خالق، علام بالامور قبل حدوثها، ويحترم الحريات التي يراها والقوانين التي رسمها.

وهنا لندع جانباً ما توحيه احاسيسنا او مخيلتنا، ولنكتف بما يقوله الايمان: الله محبة، فكل ما يريده او يسمح به يصدر عن حكمة حبه الفائق الادراك (رومية ١١:٣٣). كلا، لا يجد الله سعادته بهلاكي! انه يريد ان اكون سعيداً. لا شك انه يترتب علي ان"احقق خلاصي"، "بخوف ورعدة" (فيليبي ٢:١٢)، ولكن من دون قلق. فلا يجوز من ثم ان استسلم للقدرية او فقدان العزيمة. لا يجوز ان اقول: "ماذا لو كنت هالكا؟.."، بل: "الله يريد ان اخلص": انه حب! ولنكن واثقين من ان نعمة المسيح لن تخيب املنا. ان هذا السر يدعونا الى الامانة والثقة الراسخة بحكمة الله وعناية الآب السماوي.

**الاب كاملو**
**شباط ١٩٧٣**

(مدرس اللاهوت النظري في معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي)

* راجع: علم الله وحرية الانسان/ سلسلة عدد ٥٦؛ انظر: وجود الله ينفي حرية الانسان؟/ آذار ١٩٧٤.

# انجيل برنابا؟

**كلمني صديق عن كتاب اسمه "انجيل برنابا" وردت فيه أشياء غريبة عن المسيح لم نسمع بها من قبل. فهل للفكر المسيحي أن تنيرنا عن حقيقته؟**

في أوائل الجيل الثامن عشر، اكتشف مخطوط باللغة الإيطالية بعنوان "الإنجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح" يحمل مؤلفه اسم "برنابا"، ويقول بأنه كان احد التلاميذ الاثني عشر. وقد ترجم هذا المخطوط إلى اللغة العربية عام ١٩٠٨، فأثار ضجة كبيرة لا زالت اليوم باقية بالرغم مما قدمه النقد الحديث من براهين أظهرت بوضوح جوهر الحقيقة.

ان المحور الذي يدور عليه "انجيل برنابا" هو الشهادة بان محمدا، وليس عيسى بن مريم، هو المسيح الحقيقي. وليس مسيح النصارى سوى ساع يمهد الطريق أمام "الذي سيأتي من الجنوب وسيبيد الأصنام". أما يوحنا المعمدان يحي بن زكريا، فلا موضع له في "انجيل برنابا"؛ ويسوع نفسه، ليس هو ابن داود ابن اسحق، بل ابن إسماعيل. و برنابا الحقيقي الذي كان صديقا لبولس الرسول، لم يختلف قط في عقيدته عن بولس الرسول، بينما صاحب "الإنجيل" المذكور الذي

يسمي نفسه برنابا يختلف مع بولس الرسول وينتقده انتقادا لاذعا، معتبرا إياه إنسانا مخدوعا لانه يؤمن بان يسوع هو ابن الله.

ان الأدلة التي تكشف عن هوية كاتب هذا "الإنجيل" ظاهرة، بل منتشرة في كل صفحة. فالتفكير والتعبير والمواضيع التي عولجت فيه، ليست سوى نسيج من رواسب مسيحية وتقاليد إسلامية شائعة، كالختان وضرورة الاغتسال والوضوء قبل الصلاة وحذف كلمة "الفارقليط" والاستعاضة عنها باسم "محمد".

من كتب هذا "الإنجيل"؟ لقد ثبت لدى العلماء بان المخطوط الإيطالي الأصلي لا يمكن أن يكون قد كتب إلا في الفترة ما بين القرن ١٤و١٦، نظرا إلى نوعية الخط والحبر والورق المستعمل، علما بان اللغة الإيطالية التي كتب فيها "انجيل برنابا" لم تظهر قبل القرن١٤. كما إن علم المخطوطات والإسناد لا يذكر مطلقا وجود مخطوطة بالإيطالية قبل هذا التاريخ، ولا ذكر لهذا "الانجيل"، لا في الآثار المسيحية ولا في الإسلامية أو اليهودية، والا لاستخدمه علماء الإسلام في ذلك الزمان، وهو أداة طيعة لجدالاتهم.

وهناك أخطاء تاريخية واجتماعية وجغرافية تدل على عدم مرافقة المؤلف للمسيح، وعلى جهله المطبق لبلاد فلسطين ولشيعة الفريسيين وكافة التقاليد اليهودية في وقت المسيح. وبعكس ذلك: فكل ما يقوله يعكس عقلية وظروفا هي أقرب إلى القرون الوسطى الأوربية منها إلى الأوساط الفلسطينية في عهد المسيح. ففي كلامه عن الفريسيين، يخاطبهم وكأنه يخاطب الفرسان والإقطاعيين والجمهوريين على طريقة القرون الوسطى! وهكذا قل عن التقاليد: فهو لم يعرف أن الصوم الأربعيني وصية وضعتها الكنيسة وليس فرضا يهوديا. ولو عاش "برنابا" حقا في وقت المسيح، لعلم بان الخمر في فلسطين كانت تحفظ في زقاق وليس في براميل، كما هو الحال في أوربا! وبان الإعدام كان رجما

بالحجارة أو صلبا على خشبة، وليس شنقاً. كما كان على "برنابا"، إن هو حقاً رافق المسيح، ألا يجعل مولد يسوع في عهد بيلاطس، ولما توهم بين هيرودس الكبير وابنه هيرودس انتيباس. ويكمل "برنابا" جهله فيضع مدينة الناصرة على ضفاف بحيرة طبرية، بينما تبعد عنها بعشرين كيلومترا... وغير ذلك من الأخطاء الكثيرة.

"فانجيل برنابا"، والحالة هذه، لا فقط لا يخدم المسيحية، بل يضر بالإسلام، وعبثاً يتوكأ عليه المعترضون على صحة الانجيل. وفعلا فقد امسى التحاجّ به شيئاً قديماً غير ذي بال، وقد تجاوز كثير من العلماء من إخواننا المسلمين الاعتماد عليه والاستشهاد به، لوهن معطياته وتخلخل براهينه المفبركة.

**الأب ميخائيل جميل**
**آذار ١٩٧٣**

* راجع: انجيل برنابا/ سلسلة: عدد ٢٧؛ انظر: الحقيقة حول انجيل برنابا/ حزيران–تموز ١٩٨٢.

# الخطيئة المميتة تقود الى جهنم؟

تقول الكنيسة: "إذا اقترف أحد خطيئة مميتة ولم يندم فتكون جهنم نصيبه بعد الموت". فهل هكذا يكون الله الرحوم قاسياً تجاه ابنه الخاطىء ...؟

إلقاؤنا السؤال على هذا الشكل يجعل المعضلة من دون حل، لأننا نجعل من الله شرطيا، أو سجاناً مراقباً على أهبة معاقبة اخطائنا. وتتضاعف أسباب خوفنا منه، لانه غير منظور. بيد أن هذه النظرة إلى الله والى علاقاتنا معه، لا شأن لها البتة مع الإيمان المسيحي.

ان اله الإنجيل ليس إلها شرطيا: انه راع كله انتباه إلى كل واحدة من أغنامه ، لاسيما الأكثر ضعفاً، وهو الذي يذهب باحثا عن الخروف الضال حتى يجده، وحين يجده يحمله على كتفيه ويعود به إلى البيت؛ انه أب يهرع إلى لقاء ولده الشارد ويحتفل بعودته بالأفراح. انه هو الذي يعرض علينا حبه بالأول، كما قال القديس يوحنا: "ليس اننا نحن أحببنا الله، بل هو نفسه أحبنا وأرسل ابنه كفارة عن خطايانا" (١ يوحنا ٤:١٠).

ولكن الله خلقنا أحراراً، وهو يحترم حريتنا؛ فبوسعنا أن نقبل أو نرفض الحب الذي يتقدم به الله نحونا. وطالما نحن في الحياة الحاضرة، نستطيع أن نقرر المعنى الذي سيتخذه وجودنا: اما الجواب الفرِح إلى

مبادرة الله، واما رفض الله والانطواء على الذات. فإذا اخترنا الموقف الأول، نكون قد اتجهنا نحو السعادة، لأننا خلقنا لمشاهدة الله يوما؛ وإذا اخترنا الموقف الثاني، نكون قد قطعنا صلتنا بعنف مع السعادة التي من اجلها صنعنا، وهذا هو بالذات مفهوم الخطيئة المميتة: "لا" أنانية ومكابرة، "لا" رافضة لنداء الله الأبوي.

وطالما نحن هنا، فبامكاننا دوما تصحيح جوابنا والعودة إلى الله (الاهتداء). إلا ان هذه الإمكانية تنتهي بانتهاء حياتنا الأرضية: فالموت يسمرنا في الحالة التي وجدنا فيها: إما في حالة المشاركة مع الله، وإما في حالة الرفض المكابر، اذ قد انتهى اذن وقت الاختيار، ولم يعد بوسعنا الرجوع إلى الوراء والاهتداء؛ وإذا ما اخترنا أن نبني حياتنا خارجاً عن الله، فقد حكم علينا أن نرفضه إلى الأبد. فليس الله هو الذي يقضي بالهلاك على الإنسان، عقابا لآثامه، وإنما الخاطىء هو الذي يقضي على نفسه بافتراق أبدي ومؤلم عن الله أبيه.

ان حب الله هو الذي يعطي معنى لحياتنا، وينتشلنا من وجود أحمق يتخبط في القنوط والتعاسة. فليكن مقياس علاقاتنا بالله، اذن، ليس مقياس الخطيئة، بل مقياس الحب. هذا هو شأن العائلة الواحدة، ونحن من أسرة الله، كما يقول القديس بولس: "ومن ثم، فلستم بعد غرباء ولا نزلاء، بل انتم مواطنو القديسين، وأهل بيت الله" (أفسس ٢:١٩).

**الأب فيريه**
**من الآباء البيض - الموصل**
**أيار ١٩٧٣**

## مطالب الزواج الباهظة

سمعت من صديق لي ان احد انسبائه، وهو موظف ذو دخل متوسط، صرف ما لا يقل عن ألف دينار تكاليف زواجه. فقد تقاضى والد الفتاة ٣٥٠ ديناراً، نقدية متواضعة عن ابنته المدللة، وفرض على ذوي العريس ذهباً ب- ٣٠٠ دينار اخرى، يضاف اليها الهدايا المالية والعينية والرمزية، مع الثياب واثاث الغرفة السعيدة ومصاريف الحفلة... فندبت حظي! لي أخوان وأنا، أليس من الأفضل ألاّ نتزوج؟ استشهدكم.

ألاّ تتزوجوا، لا! لستم وحدكم في هذه المشكلة التي هي إحدى المعوقات الرئيسية للزواج. والمشكلة هي ذاتها في القرية والمدينة. فاذا كان الفتى يُكره في الريف على "شراء" شريكة حياته نقداً، ففي المدينة ايضاً يُفرَض عليه "شراؤها" لقاء ما يُشتَرَط عليه من حلي ومجوهرات وملابس وهدايا لذوي الفتاة، وكل هذا مجاراة للغير ورفعة لقيمة الفتاة بنظر الناس!!! هذا اذا لم يُشتَرط على الفتى ايضاً ان يمتلك داراً خاصة وسيارة! واذا كانت الفتاة موظفة، قد يُحمَل الشاب على توقيع عقد تحريري، وربما يُطلب منه تصديقه لدى كاتب العدل، تدفع بموجبه

الفتاة الى اهلها نسبة معينة من راتبها لمدة من السنين تحددها "المقاولة"!!!

القضية أمست تجارة!!! أمّا ان يغرق العريس الى اذنيه في الديون، فيشقى العروسان، فهذا امر لا يعني كثيراً اهل الفتاة، طالما "زوّجوها" بما يليق بمقامها ومقامهم!

وإحجام شبابنا عن الزواج بسبب مثل هذه الآفة يعقد المشكلة، بل يعقدهم هم أنفسهم، ويجعل منهم أُناساً ناقمين على مجتمعهم وعلى ذويهم، وقد يدفعهم الى سلوك طرق معوجّة. ولا نقدر التخلص من هذه الآفات ما لم نصحح مفاهيمنا المغلوطة عن الزواج والحياة الزوجية. فالزواج ليس معاملة تجارية نستطيع ان نوقفها او نبطلها متى شئنا. الزواج إرتباط مقدس: هو إنسجام بين روحين، بين إنسانين – رجل وامرأة– يهب كل منهما ذاته الى شريكه، فلا يعود ملك نفسه وإنما عطية لشريكه. فالإنسجام والتناغم الروحيين والحب المتبادل بين الزوجين وبذل الذات المشترك، كل هذه مقومات للزواج وغذاء دائم له، وليس المال والجاه. ثم ان مثل هذه المساومات تجعل من الفتاة سلعة بيد ذويها، وتصيب كرامتها في الصميم، وكأنها تباع الى من يدفع أكثر!! أفَتَرضون بان تُتاجروا ببناتكم؟!!

**نجيب قاقو**
**حزيران ١٩٧٣**

---

* انظر: الزواج مشروع عسير/ شباط – اذار ١٩٨٨.

## مريم "عروس الروح القدس"؟

"عثرت في بعض الكتب على عبارة تدعى فيها العذراء مريم "عروس الكلمة"، كما على هذا اللقب الآخر "مريم عروس الروح القدس". فإذا سمينا مريم عروس الروح القدس، فالروح القدس يكون بمثابة أب ليسوع المسيح. فما معنى هذه العبارات؟ أرجو التفضل بالإجابة على سؤالي، ولكم جزيل الشكر"؟

سؤالك يكشف عن رغبتك في توضيح ما هو من شأن العبارات التي تخص العذراء مريم وتلافي بعض المبالغات التي طرأت على عبارات التعبد لمريم عبر الأجيال. انك تثيرين قضية عامة في بالغ الأهمية، ألا وهي قضية اللغة التي بوسعنا أن نستعملها للتعبير عن حقائق إيماننا وأسراره. قبل كل شيء، يجب القبول بان كلماتنا البشرية، مهما بلغت من الضعف، يمكن استخدامها للتعبير عن حقائق إيمانية سامية، والبرهان على ذلك هو أن الوحي ذاته وصل إلينا عبر كلمات ولغة بشرية. ويسوع، الإله المتأنس، استعمل كلماتنا وصورنا البيانية البشرية ليكشف لنا عن أسرار ملكوت السماوات. فعندما يشبه يسوع نفسه بالراعي الصالح، فهو يستعمل استعارة ليعبر فيها عن حقيقة مهمة جداً، ألا وهي ما يجعله تجاه الكنيسة كالراعي الأمين الذي يحرس قطيعه إلى

حد التضحية بذاته من أجله. الفلاسفة يطلقون مصطلح "المشابهة" لكل كلمة تعبر عن حقيقة تتجاوز المعنى الأولي. وهكذا يقال: هذا الجندي حارب كالأسد، لا أنه أسد، بل أنه يشبه الأسد بشجاعته. والإنجيل مليء بهذه "المشابهات" في الكلمات. في متى ٥:١٢ يقول يسوع: "من يعمل مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي"، وذلك يعبر عن القرابة التي تتحقق مع المسيح عبر الطاعة للمشيئة الإلهية. وغالبا ما نرى، على فم الأنبياء، أن حب الله لشعبه يشبه بحب عريس لعروسه. والقديس بولس ينعت الكنيسة بعروس المسيح (افسس ٥:٢٧)، ذلك لان الحب الزوجي هو في الواقع أسمى صورة للتعبير عن الحب والوحدة.

فعلى مر العصور أضفت تقوى المؤمنين ألقابا عديدة على العذراء مريم، وما "الليتانيات" إلا مثالا: فقد دعيت بالوردة السرية، وبرج داود، وباب السماء، وملجأ الخطاة، وأم المعونة. فكل تسمية من هذه التسميات تعبر عن دور مريم في الكنيسة أو عن امتيازاتها الشخصية. إلا أن أسمى الألقاب التي دعا بها المؤمنون العذراء -ولم تخل هذه الألقاب دوما من المبالغة- وعنوان مجدها الأكبر، هو لقب "أم المسيح": ففيها اتحد بالبشرية الاقنوم الثاني من الثالوث الأقدس، الكلمة الأزلي، واتخذ الطبيعة الإنسانية؛ وهذا الطفل الذي وضعته مريم في العالم، منحها لقب "أم الله". ان قانون إيماننا يعبر عن هذه الحقيقة بقوله: "وتجسد من الروح القدس وولد من مريم العذراء"؛ ففي سر التجسد هذا ينبغي أن نبحث عن اصل هذه العبارة: "عروس الروح القدس". وبالمعنى المجازي الروحي والتشبيهي الذي ذكرناه أعلاه، يجب أن نقبله. وإلا لكنا أمام عبارة مسخ لا صلة لها البتة بسمو الروح القدس.

أما عن لقب "عروس الكلمة"، فهو غريب عن الأدب المسيحي التقليدي. وقد يكون أحد الكتاب الروحيين قد أطلق مثل هذه الألقاب

على مريم، في فورة تقواه وسذاجة تفكيره وفقر كلماته. فللتنويه إلى الوحدة العميقة بين مريم والمسيح، هناك تعابير أخرى تقليدية، مثل: مريم حواء الجديدة، والمسيح ادم الجديد، مريم صورة الكنيسة، مريم "مشاركة المسيح" نظراً إلى دورها في الكنيسة.

أخيراً، وكما يذكرنا المجمع المسكوني، يجب أن يعتمد تعبدنا لمريم على تقوى وأساس متينين، متأصلين في تعليم الكنيسة التقليدي الثابت، فلا نقع في أضاليل ومبالغات لغوية غريبة.

**الأب جان - ماري ميريكو الدومنيكي**
**كانون الأول ١٩٧٣**

١٩٧٤

# اشارة الصليب

**نرسم علامة الصليب على جباهنا، فنقوم بوضع اليد اليمنى على الجبين والكتفين والصدر، عن ماذا تعبر هذه الحركة؟**

هذ العلامة هي في الاساس حركة طقسية غنية بالمعاني، لأنها تحمل كل غنى صليب المسيح الذي هو رمز للجهاد والنصر، للتحرر والمجد، للتضحية والفداء والإستسلام لله.

انها رمز يذكرنا، قبل كل شيء، بصليب المسيح، اي بمأساة الجلجلة التي فيها صار لنا الفداء، وهي كحافز يحثنا للسير على خطى المسيح والاتحاد بصليبه ونعمته، بما نبديه من حب ووفاء. وان نحن صُلبنا معه، كما قال مار بولس، فسنحيا معه ايضاً حياة جديدة، حياة الإنتصارعلى الموت، موت الخطيئة. وهكذا تكون هذه العلامة رمزاً الى إستمرارية سر الخلاص.

وعندما نرسم اشارة الصليب على جباهنا، فاننا نؤدي شهادة محسوسة على ايماننا بالمسيح وانتمائنا اليه. فإشارة الصليب والبسملة التي ترافقها، هي موجز اعجازي التعبير لأركان العقيدة المسيحية: الثالوث الاقدس (الآب والابن والروح القدس)، التجسد والفداء (علامة الصليب نفسها على شكل صليب نرسم به ذواتنا باسم... والإبن)، وحدانية الله (الإله الواحد)، وايماننا المطلق بهذه الحقائق ("آمين" الاخيرة وكلمة "نؤمن"... المقدّرة)، وتكريس شخصنا الكامل لهذا الإله الواحد المثلث الاقانيم (رسم ذواتنا برسم الصليب والبسملة). لذا كانت علامة الصليب فعل صلاة ايضاً، به نستمد نعَم الله وبركاته بجاه صليب الفادي. وقد تكون عبارة المعلم: "من لا يحمل صليبه ويتبعني لا يستحق ان يكون لي تلميذاً" (لو ١٤: ٢٧) في اساس الطابع المميز الذي يحمله المسيحي منذ يوم عماده.

اما عن تاريخ استعمال اشارة الصليب، فلا نعلم بالتأكيد متى كان ذلك للمرة الاولى. اما البسملة، فنجدها في الصيغة العماذية التي نقلها لنا انجيل متى (٢٨: ١٩): "عمذوهم باسم الآب والابن والروح القدس". ويؤكد القديس باسيليوس (٣٢٩-٣٧٩) بأن استعمالها اتانا من الرسل الاطهار. والقديس قورلس الاورشليمي (٣١٥-٣٨٦) يحرّض المسيحيين على رسم اشارة الصليب على الطعام الذي يأكلونه، والماء الذي يشربونه، وقبل النوم وبعده، وقبل السفر... هذا ونجد علامة الصليب عدة مرات في الليتورجيا، لا سيما في القداس.

لذا وجب ان نرسمها بنبل واحترام، ومن دون مبالغة او بصورة آلية.

**الاب لويس ساكو**
**كانون الثاني ١٩٧٤**

# وجود الله ينفي حرية الانسان؟

**يدعي جان-بول سارتر بان وجود الله مضاد لحرية الإنسان. فما هي الحرية التي يجب على الإنسان أن يتحلى بها إذا لم يوجد الله؟**

يدعي جان-بول سارتر أن وجود الله مضاد لحرية الإنسان، ويستنتج: بما أن الإنسان حر، فلا يمكن أن يوجد الله. ان حرية الإنسان، بالنسبة إلى سارتر، هي نقطة الانطلاق لكل شيء. وهي، بالنسبة له، قبل كل شيء، اختبار: الإنسان ليس انسانا إلا حين يمارس حريته، لا بل لا وجود له إلا إذا "كون" ذاته، باستمرار، في الأفعال التي يحققها بحرية. لا وجود له إلا ككائن حر. ان سارتر لا يجهل كل الحدود التي تلاقيها هذه الحرية، لدى ممارستها الواقعية في النشاط الإنساني. وهذه الحدود تأتيها من الوسط الاجتماعي الذي يعمل فيه الإنسان، ومن الحقبة الزمنية التي يعيش فيها، ومن التربية التي تلقاها، ومن الوراثة الخ... كل هذه العناصر تشكل تدخلات خارجية ترغم الإنسان على العمل في خط لم يختره هو. مع العلم أن سارتر يعرف بان الإنسان، وسط هذه "الأوضاع" نفسها، يمارس حريته؛ فتكون الحرية، إذ ذاك، أن على الإنسان أن "يكون" ذاته، باستمرار، إزاء هذه الحالات، سواء أكان ذلك في قبولها أو رفضها؛ ولكن في كل الأحوال، "يكون" الإنسان ذاته طبقاً لعلاقته مع هذه الظروف المختلفة في الحياة،

وبه وحده يناط أمر تحديد اختياره. وإذا كان الله موجوداً(وهو غير موجود بالنسبة لسارتر)، فلا بد انه يرفض على الإنسان، عن طريق شريعة أدبية، اختيار هذه أو تلك الحالة، وبذلك يكون قد حذف حرية الإنسان، لا بل حذفه من الوجود.

القضية تختلف بالنسبة إلى المسيحي. فنحن نؤمن بان الله موجود، وبه نحن ما نحن، وبقدر ما تطابق فكرتنا فكرة الله، وتلتقي أرادتنا بارادته، بقدر ما يقترب كياننا من كيان الله، بقدر ذلك يحقق عملنا، وبحرية -لأنه على صورة حرية الله- نية الله التي رافقت ظهور الإنسان في الوجود. فالله يحترم حريتنا التي خلقها هو نفسه، ويتركنا أحرارا في أن نرفض أو نقبل مخططه. ففي النتيجة، يتركنا أحرارا في أن نرفض حبه لنا أو أن نقبله. ولكن سارتر، على ما يبدو، لم يفطن إلى هذه النقطة.

**الأب جان-فيليب لاشيز**
**آذار ١٩٧٤**

# ايمانٌ ينقل الجبال؟!

ما معنى قول المسيح: "ليكن لكم ايمان بالله. الحق اقول لكم: ان قال احد لهذا الجبل: انتقل واسقط في البحر، وهو غير مرتاب في قلبه، بل يؤمن بأن ما يقوله يكون، فذلك يكون له".

كان هذا جواب المسيح للقديس بطرس، بعد ان لَعَن التينة فيبست في المساء. فقد جاء المسيح ينشئ ملكوته على الارض، ولم يدعُ اليه ذوي الثروة والعلم، ولا عظماء العالم واقوياءه: "انما اختار الله، كما يقول القديس بولس، ما هو جاهل وضعيف ليخزي الحكماء والاقوياء". وايماننا بهذا الملكوت، زرعه الله في نفوسنا بالعماذ.

من الطبيعي ان لا نأخذ النص الانف الذكر بمعناه الحرفي، لأننا نكون قد شَوهّنا تعليم المسيح. فالمسيح يريد ان يُبرز قوة الصلاة الحقيقية للمؤمن، والثقة بتحقيق ما يُطلَب، ويرسم لنا، بخطوط بارزة، الايمان الحي. إذ ليس الايمان نتيجة براهين عقلية تجعل الحقائق الأزلية بديهيات، بل يفترض حقائق نقر بها استناداً الى صدق الموحي بها، ونضع ثقتنا التامة فيه. ولا بد لهذا الايمان، يوماً ما، من تجربة لكي يَتطهَّر بها، فينتقل من طور السذاجة الى طور الاقتناع الشخصي، اي من "الإتكالية العمياء" الى الجهد الشخصي المتواصل والثقة بالنفس، ويتجرّد من كل ما هو بعيد عن الايمان، مثل المعتقدات الخرافية التي

تعرضه للزوال. لا يمكن ان يبقى في طور الطفولة، في حين ان معارفنا العلمية والاجتماعية تتوسع.

وهذا الايمان "نحمله في انية من خزف"، وعلينا الحفاظ عليه من المخاطر الداخلية كالقنوط والفتور، ومن المخاطر الخارجية كالمُغريات والمحبطات الفكرية والسطحية.

يجب ان تكون مسيحيتنا عقيدة وحياة، عقيدة ليست في الكتب، كأن تكون موضوع اعجاب مُطالعيها، بل عقيدة تَفرض حياة، إذ من دونها تبقى عقيمة وعَبَثيّة. مثل هذا الايمان يصبح صخرة صلدة! وحياة بمثل هذا الايمان تحطم جبال الشك والقلق وتحقق المعجزات.

**الاب يوسف وسطين**
**حزيران ١٩٧٤**

١٩٧٥

# شجرة الميلاد

**اصبحت شجرة الميلاد في البيوت المسيحية، وحتى عند بعض الاخوة المسلمين الذين اكملوا دراستهم في الخارج، من العادات المألوفة في عيد "كريسمس"، فهل لكم ان تقولوا لنا كيف نشأ هذا التقليد، وكيف دخل بلادنا؟**

شجرة الميلاد المانية المنشأ.. ظهرت اول ما ظهرت في التمثيليات الدينية التي كانت تقام في القرون الوسطى، وكانت تبدأ بقصة خلقة الانسان وخطيئة ادم وحواء وطردهما من الفردوس، وتنتهي بموعد مجيء المسيح. وكان التمثيل يجري امام واجهات الكنائس... ويشار الى الفردوس بشجرة السرو التي تُزيَّن بعدد من التفاح، للدلالة على شجرة معرفة الخير والشر في وسط الجنة. وعند اقامة هذا الاحتفال داخل الكنيسة، كانت تحاط الشجرة بشموع مشتعلة.

ثم الغيت حفلات التمثيل داخل الكنيسة، فدخلت "الشجرة" الى بيوت العائلات المُتدينة، على اعتبارها رمزاً الى المسيح المخلّص. وفي القرن ١٥، بدأ الناس يُزيّنون "الشجرة"، لا بالتفاح وحده، بل بقطع الخبز التي ترمز الى القربان المقدس، ثم استبدلت بمعجنات مصنوعة بشكل نجوم وملائكة وازهار واجراس، ثم بمصابيح وكرات زجاجية واشياء اخرى.

هذا التقليد نقله الالمان في القرن ١٩ الى اوربا الغربية: فقد عرفتها فرنسا عن طريق الاميرة هيلين ماكلنبرج، بزواجها من دوق اورليان. ودخلت انكلترا مع الامير البرت زوج الملكة فكتوريا، حين وضعها سنة ١٨٤١ في قلعة وندسور. وانتشر استعمالها بين النبلاء، ثم بين افراد الشعب، حتى اصبحت جزءاً من احتفالات "الكريسمس"، (عيد الميلاد)، ومن ثم انتقلت الى اميركا مع هجرة الالمان و الانكليز.

اما دخولها الى بلادنا، فكان بعد الحرب العالمية، حيث أُخذَت عن الاجانب العاملين في بلادنا، ثم عن طريق الطلبة الذين درسوا في الغرب، او بالاحتكاك المباشر وغير المباشر بالتقاليد الغربية (عبر المطالعات والصحف والمشاهدات والاسفار). وقد لاقت رواجاً في السنين الاخيرة، لا سيما في العاصمة بغداد، حيث بيعت في العام الماضي بضعة آلاف من شتلات "شجرة الميلاد"!

**ليلى حرّاق**
**كانون الثاني ١٩٧٥**

## فكرة الله أليست فرضية؟

لقد حاولت كثيراً إقناع نفسي بفكرة الله، الكائن الذي نقدم إليه آلامنا ومشاكلنا أو أخطاءنا، ويقرر إرسالنا إلى الأمكنة الخيالية بعد الموت. أليست هذه كلها فرضيات وضعها الإنسان لمداراة ضعفه ومحدوديته، ومن ثم فهي تعيقه عن التقدم. أرجو إجابتي بصراحة ووضوح؟

نفضت يدي في هذه الأيام من "قصة حب" لاريك سيغال، وقد استوقفني فيها وجهان متباينان للأبوة. فاوليفر لا يقوى على احتمال أبيه وينعته بالقذر! بينما تتوجه جيني نحو أبيها مرارا وتكرارا بعبارة "فيل، اني أعبدك"! وكذلك هو اعتراضك، عزيزي. فهو ينسف فكرة اله متعال غريب عن الدنيا، يقود الإنسان في سلوكية مشحونة بالاتكالية والحتمية. انه اله الفلاسفة القدامى وبعض الأديان والمذاهب، اله الخوف والجمود والخيال. ونحن أيضاً نرفضه معك.

أما الإله الحق فلا بد، لاكتشافه، من التعمق في الكتب المقدسة بعقلية عصرنا. انه اله الحنو والسخاء والفرح والحب. اله قريب جدا من الإنسان، حاضر في الكون، متجسد في دنيانا، همه أن ينمو الإنسان متكاملا في الحب. انه اله "انساني" جداً. في نور هذه الاعتبارات تغدو

حقيقة الله والسماء والروح مقبولة ومعاشة، ويتخلّص المرء من النظريات المجردة والمفاهيم القديمة والعقد والأوهام التي غلفت جوهر الهنا، أمدا طويلا، وشوهت النظرة إلى الإنسان والدنيا. فليست حياتنا أكلا وشربا وملبسا وبيتا وسيارة وكفى، انما الحياة ابداع وفرح وحب، ولن يتحقق ذلك إلا بالتعاون والاخوة، حين يبني الإنسان ذاته ومجتمعه بنوع أفضل. في هذا المنظور الإنساني الشامل، تبرز قيمة الإله الحق الذي بدونه ليس من قيمة مطلقة في الكون، وليس من تقييم أصيل وعميق للإنسان.

أحيل الأخ المتسائل إلى تأمل آيات الإنجيل على ضوء هذه الأفكار، وسيكتشف كم هو "واقعي" الإيمان باله، هو أب وحب، كما يقدمه لنا يسوع المسيح.

**الأب يوسف حبي**
**شباط ١٩٧٥**

# الله واحد في ثلاثة اقانيم؟

**نعتقد بالثالوث الأقدس، الإله الواحد في ثلاثة أقانيم، الآب والابن والروح القدس. أريد أن أفهم معنى الاقنوم، وهل الاقنوم هو جزء من الله، علماً بان الله لا يتجزأ ...؟**

إننا نؤمن أن الله واحد أحد، ونؤمن أن هذا الإله الواحد هو بثلاثة أقانيم، وذلك وحي الهي وليس استنتاجا عقليا.

والاقنوم كلمة يونانية ومعناها الشخص، والشخص كائن عاقل، قائم بذاته ومسؤول عن أعماله. فكل إنسان هو شخص تتحقق فيه هذه الصفات، وهو شخص بشري، لان الطبيعة البشرية تتمثل فيه كاملة لا تجزئة فيها. والشخص الإلهي، أو الاقنوم، يتمتع بالطبيعة الإلهية الواحدة الكاملة التي يتمتع بها الاقنوم الاخر، لان لا انتقاص ولا نقصان في الله. فالاقنوم الإلهي ليس جزءاً من الله، لان الله روح محض، لا تركيب فيه ولا تجزئة. فالاقانيم الثلاثة متساوون تماما في كمال الطبيعة الإلهية الواحدة، مع بقاء كل أقنوم متميزا عن الاخر.

ولكن لا ينبغي أن نتصور الله منقسماً أو مضاعفاً بسبب ثلاثية الاقانيم، لان الاقانيم الثلاثة اله واحد، لكون جوهرهم واحداً وكيانهم واحداً والوهيتهم واحدة. كيف نوفق بين الوحدانية والثالوث؟

١) ليس في ذلك تناقض، لان الاقنوم غير الطبيعة، فلا ينجم هنا تعدد الطبيعة الإلهية عن تعدد الاقانيم. عقلنا لا يدرك ذلك إدراكا تاما لأنه

سر حياة الله الداخلية ومهما كانت تفسيراتنا، فهي قاصرة، ودورها أن تقرب عقلانية الحقيقة من أذهاننا لا غير.

٢) ليس الآب والابن والروح القدس ثلاثة آلهة، بما أن لهم طبيعة إلهية واحدة. لان القول بثلاثة آلهة عبارة عن القول بثلاث طبائع إلهية، وهذا إشراك، وغير منطقي.

٣) لا يمكن أن يكون الحاصلون على الطبيعة الإلهية ثلاثة، إلا إذا كان لكل منهم ما يميزه عن الاثنين الآخرين، والا لكانوا ضرورة شخصاً واحداً، وهذا المميز بين الاقانيم هو العلاقة النسبية القائمة أزلياً بينهم. وفهم هذه العلاقة يفتح لنا شيئاً من إدراك هذا السر:

● الله فعل محض واحد، كلي الكمال، يعرف ذاته، وبمعرفته ذاته كاملا يلد "كلمته"، كما يلد العقل فكرته، أي الكلمة الباطنية التي هي صورته. وهذه الصورة الكاملة الإلهية الأزلية مستقلة بذاتها (لكونها إلهية، إذن، كاملة وأزلية)، فهي أقنوم غير الذي ولده -ندعوه الابن أو الكلمة-

● يحب الله الآب كلمته، "ابنه"، حبا إلهيا، كاملا، أزلياً -لان كل ما في الله هو الهي وكامل وأزلي- والابن، الذي هو صورة الاب، يحب الاب حبا مماثلا، فينبثق منهما شخص الهي ثالث، الروح القدس، هو حبهما المتبادل، وهو مساو لهما في الجوهر والأزلية والكمال.

وتلك الولادة وهذا الانبثاق لا يخضعان للزمن، لان الله هو خارج الزمن، فهما أزليان. وحين نذكر الاب قبل الابن ومن ثم الروح القدس، فهذا لا يعني أسبقية زمنية أو تقدما كمياً، انما هو ترتيب منطقي، لان الاقانيم متساوية، ولا يمكن أن تكون غير ذلك. كما وينبغي إبعاد أية فكرة مادية عن هذا الانبثاق وتلك الولادة، لان الله روح محض.

هذه محاولة عقلية متواضعة لفهم شيء عن سر حياة الله، ولو لم يكلمنا المسيح وإنجيله عن هذه الحياة، وكشف لنا شيئاً عن شخص الآب والابن والروح، لما توصل إليها العقل البشري بذاته.

آذار ١٩٧٥

# صور القديسين

## لماذا توضع صور قديسين وصلبان في الكنائس؟

ان الصور والتماثيل والصلبان رموز الى اشخاص والى أحداث من حياة السيد المسيح والعذراء والقديسين الذين ساروا امامنا وعلمونا طريق الخلاص، بحياتهم وقداستهم. وبما ان الانسان لا يستطيع ان يدرك أيّة حقيقة دون ان يستعمل حواسه، حيث ان فكره ليس فكراً مجرداً عن المادة، لذا كانت الصور بمثابة وسائل ايضاح تقربه الى الحقيقة، وبواسطتها يتذكر المسيح والقديسين حسبما يتخيلهم الفنان والرسام، ويجسمهم حسب فكرة معينة. لذا من السخف ان نعتبر هذه الصور حقيقية، اعني شخصية -كالصور الفوتوغرافية- ومن السخف ايضاً ان تُقَدَم لها عبادة شبيهة بعبادة الوثنيين لأصنامهم!

وقد استخدمت الكنيسة، منذ نشأتها، رموزاً كالسمكة التي كانت حروفها في اللغة اليونانية تدل الى اسم "يسوع المسيح ابن الله المخلص". كما انتشرت في القرون الاولى الايقونات، وأُتخذ الصليب كرمز وذكرى لموت المسيح... وإزاء بعض الإفراط في تكريم الصور، ظهرت في القرن الثامن جماعة اعتبرت الايقونات والصور من مخلفات الوثنية، فراحت تحاربها، واعلنت حملة على الكنائس، ومزقت تلك

الصور... ودُعيت تلك الحملة "بحرب الايقونات". إلاّ ان الكنيسة اعتبرت عملها غيرة مزيفة وعداءها في غير محله... وبقيت الصور والايقونات، سواء في الكنائس أم في البيوت، رمزاً يذكرنا بالمسيح وامه العذراء وبالقديسين. وقد اشتهرت الكنائس البيزنطية بشدة تمسكها بهذه الرموز وبكثرة استعمالها للايقونات، حتى اصبح "الايكونوستاس" (وهوحاجز يحمل ايقونات المسيح والعذراء والقديسين في صدر الكنيسة ويفصل ما بين المذبح وصحن الكنيسة) جزءاً اساسياً في هندسة الكنائس البيزنطية.

**الاب نعمان اوريدة**
**تشرين الاول ١٩٧٥**

## "حتى ولدت ابنها البكر"

أني أقرأ الإنجيل بلهفة، إلا أني أقف حائراً إزاء بعض عبارات تقلقني حقاً، اذكر على سبيل المثال هذه العبارة: "حتى ولدت ابنها البكر"! فهل ولدت مريم أولاداً آخرين بعد يسوع حتى يقول الإنجيل في عبارة أخرى: "وجاء أمه واخوته يطلبونه"؟

ان كلمة "البكر" لا تعني بالضرورة ولادة اخوة بعده: فالبكر على حد قول القديس هيرونيموس، هو"ذلك الذي لم يولد قبله آخر"، سواء ولد بعده أم لم يولد، وما تلك التسمية عند اليهود إلا لما كانت الشريعة الموسوية تفرضه على المولود البكر من واجبات تجاه الله، كما يشهد بذلك الكتاب المقدس: "ان كل ذكر بكر يدعى مقدساً للرب". ولقد عثر في مصر على حجر يرقى إلى القرن الميلادي الاول، نقشت عليه هذه العبارة في شأن امرأة مدفونة: ماتت فيما كانت تلد ابنها البكر!

أما في أمر "اخوة يسوع"، فالإنجيل يذكر لنا أسماءهم: يعقوب ويهوذا ويوسي وسمعان(متى ١٣:٥٥)، كما يذكر أمهم أيضاً: مريم

التي لقليوفا (متى ٢٧:٥٦) والتي يدعوها أخت مريم أم يسوع (يوحنا ١٩:٢٥) فذلك دليلٍ قاطع على أنهم ليسوا اخوته، وما دعوا اخوته إلا من باب التوسع أيضاً، إذ ان امهم كانت ابنة عمها، وذلك بموجب العادات الشرقية الباقية حتى يومنا هذا. فضلاً عن أن يسوع وحده يدعى "ابن مريم" (مرقس ٦:٣)، أما هم فلم يقل الإنجيل مرة أنهم أولاد مريم العذراء. وكيف يمكننا أن نفهم كلمة يسوع حين أوصى الرسول الحبيب يوحنا بمريم أمه لو كان لها أولاد سواه؟

**الأب ميخائيل جميل**
**تشرين الثاني ١٩٧٥**

* راجع: ولم يعرفها حتى.../ سلسلة عدد ٩.

١٩٧٦

# السحر.. وبأية قوة؟

ماهو السحر؟ بأي قوة يعمل الساحر؟ هل بقوة الله، أم بقوة الشيطان، أم بقوة ثالثة غير معلومة؟ ...

السحر كما يحدّده المعجم هو ما يستعان في تحصيله بالتقرب من الشيطان، مما لا يستقل فيه الإنسان. ويمكن أن نقول فيه أيضاً انه قوة خفية أو ممارسة لا يجد لها العقل أو الملاحظة الآنية تفسيراً، تؤثر على موقف إنسان معين أو على علاقاته بغيره.

والسحر نوعان: الأسود أو العدائي، ويهدف إلى الإضرار بضحيته، كأن يتسبب في المرض أو المصائب وحتى الموت. والسحر الأبيض، يتناول معالجة الامراض بالإيحاء عبر التحكم ببعض ظواهر الطبيعة. ويسمى هذا النوع شعوذة ودجلاً، وينتشر في المجتمعات

البدائية المتخلفة أكثر مما في المجتمعات المتحضرة والمؤمنة. وفي السحر الابيض، يستعمل الساحر شيئا مما يخص المسحور، مثل صورته أو خصلة من شعره وغير ذلك، زيادة في التأثير والإيحاء.

وبالإضافة إلى هذين النوعين، نشاهد أعمالا قد يعتبرها البعض سحراً ويسمونها فعلا "الألعاب السحرية"، كالتي نشاهدها في السيرك أو التلفزيون مثلا. وهي انما تعتمد على كثير من الخفة في الحركة والحيلة.

والسحر، بنوعيه الأسود والأبيض، يعتقده علماء الانتروبولوجيا بقايا ديانة قديمة خالطتها طقوس، كان يمارسها إنسان ما قبل عصر الزراعة، إكراما لإله أقرن كان يعبده إنسان ما قبل العصور التاريخية.

خلاصة القول أن ما يعزى إلى السحر عائد، إما إلى الخفة أو الحيلة، أو إلى قوة إيحاء طبيعية وخفية يملكها البعض -وقد لا يدركون كل جوانبها هم أنفسهم، ولا زال العلم نفسه لا يحيط بها تماما- قوة في السيطرة على الآخرين وحتى الاضرار بهم! وقد يكتشف علم الأعماق يوما أسرار هذه القوة... وللشعوذة والتدجيل نصيب كبير في ما يعتقده العامة سحراً.

وقد قاوم الرسل والكنيسة السحر كل مرة كان يعتقد انه من فعل الشيطان وضد عمل الله الذي لا يريد للإنسان سوى الخير (أعمال الرسل ٨:٩-١١ و١٣:٦-١٢ و١٩ :١٣-١٩).

**نجيب قاقو**
**كانون الثاني ١٩٧٦**

---

* انظر: موقف الكنيسة من السحر والشعوذة/ حزيران ١٩٨٠.

# صوم الباعوثة؟

**ما المقصود بصوم الباعوثة، ولأية مناسبة وجد، ومن أوجده، وهل هو فرض على جميع الكاثوليك أم يشمل غير الكاثوليك أيضاً، علماً بأن الحادثة وقعت قبل مجيء السيد المسيح.**

الباعوثة كلمة سريانية تعني الطلب والتضرع، وفي صيغتها السريانية تأتي عادة متصلة باسم نينوى عاصمة الآشوريين، فأصبح المصطلح "باعوثة نينوى" اشارة إلى الصوم والتوبة الصارمة التي فرضها أهل نينوى على أنفسهم، تجاوباً مع دعوة يونان النبي كما ورد في سفر يونان، أحد أسفار العهد القديم. وتوبة أهالي نينوى هذه أصبحت فيما بعد مثالاً للتوبة الجماعية في كنيسة المشرق. ففي الجيل السادس الميلادي، وعلى عهد الجاثليق حزقيال (٥٧٠-٥٨١)، انتشر وباء فتاك في منطقة كركوك وأربيل ونينوى بحيث أن مدناً وقرى عديدة أخلاها الموت من سكانها. وكان المئات من الناس يموتون يومياً، فتبقى جثثهم في مكانها، إذ لم يكن من يواريها التراب، نظراً لقلة من بقي وخوفاً من العدوى. ويقال أن الملك كسرى استأجر عدة أشخاص ليقوموا بدفن الجثث، وانهم في يوم واحد، كسبوا ٤٥٠ ديناراً، وعند المساء تجمعوا لتقسيم حصصهم، فسقطوا لإصابتهم بالوباء!

في هذه الأثناء، وبينما كان المطران سبريشوع مطران كركوك يصلي، رأى ملاكاً يقول له: افرضوا الصوم وأقيموا الطلبات فيزول عنكم الوباء. فاتفق المطران المذكور مع أسقف نينوى، وبتأييد من الجاثليق حزقيال، على فرض الصوم ولإقامة الصلوات وممارسة التوبة لمدة ثلاثة أيام، ابتداء من نهار الاثنين. وعلى اثرها خف الوباء إلى أن زال تماماً عصر الجمعة من ذلك الأسبوع السابق للصوم الكبير بأسبوعين. فبعد هذه الحادثة جرت العادة في كنيسة المشرق على الاحتفال بصوم الباعوثة سنوياً. ولهذه الغاية ايضاً رتبت صلوات وشعائر دينية مقتبسة خاصة من كتابات مار افرام ونرساي، تحتفظ بها الكنيسة وترتلها أيام الباعوثة، وخاصة في الكنيسة الكلدانية، وهي بمثابة تراث زاخر عن التوبة والحياة الروحية والصراع القائم في الإنسان بين المادة والروح. أما من الناحية التاريخية، فلا صلة البتة بين صوم نينوى وبين مدينة نينوى الآشورية التي دمرت سنة ٦١٢ ق.م.

(المصادر: كتاب الصلوات "حوذرا" ٣؛ كتاب الجدل لعمرو بن متى ص٤٣ـ٤٤؛ تاريخ الأدب الارامي للأب ألبير أبونا ص١٧٤).

**ي . ج .**
**آذار ١٩٧٦**

## "من لطمك على خدك..."

**"من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر، ومن أراد أن يأخذ ثوبك فاترك له رداءك أيضاً". ماذا يقصد السيد المسيح بقوله هذا؟ وكيف ينطبق قوله في أيامنا هذه؟ أرجو توضيح ذلك مع جزيل الشكر.**

في الإنجيل المقدس تعابير ورموز وأساليب أدبية، إذا تمسكنا بحرفيتها ابتعدنا عن معناها ومغزاها الحقيقي. وهذه الآية: "من لطمك على خدك الأيمن فحول له الأخر، ومن أراد أن يأخذ ثوبك فاترك له رداءك أيضاً" لا يقصد بها المسيح بان على أتباعه أن يكونوا خنوعين، مهانين، صامتين أمام كل ظلم وتعسف وأنانية وعدوان يصيبهم من الغير، والا لكان المسيح مشجعاً لهذه النزوات البدائية في علاقات الإنسان مع أخيه الإنسان. والمسيح أول من ثار على العدوان، كما يظهر قبل موته أمام حكام اليهود، حين جاوب أحد الحراس الذي لطمه على خده من دون سبب: "إن كنت أسأت في الكلام فقل لي أين الإساءة. وان كنت أحسنت في الكلام، فلماذا تضربني؟" (يوحنا ١٨:٢٣). أليس هو الذي طرد بسوط باعة الغنم والحمام والصيارفة من الهيكل؟ ومواقفه مع الفريسيين وقادة الشعب تشير أنه لم يكن خنوعاً على الاطلاق.

فقصد المسيح هو الالتزام بجانب السلام والهدوء وسعة الصدر في علاقاتنا مع القريب، ولو كلفنا ذلك التضحية ونكران الذات: أن نتحاشى دائما تأزم الأمور والتعقيد، وأن نجد لمشاكلنا حلولا متسمة بالمحبة والتسامح والفطنة والوداعة. ونفهم قول المسيح هذا في منطق قوله الاخر: "ما دمت مع خصمك في الطريق، ففاوض معه في ما هو للصلح" أي أذهب إلى أقصى حد ممكن في التحاور. فالروح المسيحية الحقة تدعو دوما إلى هذه الخلقية، وخاصة في عالم تسوده الأنانية وروح السطو والسيطرة والمصلحة الذاتية والأخذ بالثأر.

هذا ولا ينبغي أن ننسى أن علينا مقابلة الأمور بروح العدل والحق، فالروح المسيحية حين تكون متحلية بالمحبة، لا تترك العدالة جانبا ولا تنفيها، فالمسيح قال: "بالكيل الذي تكيلون يكال لكم"، معنى ذلك بان من الواجب أيضاً أن نلتزم جانب الحق وندافع عنه بكل طاقتنا، حتى وان اضطررنا إلى أن لا يكون لغير العنف بديلا، نابذين كل حق مهدور.

**الأب حنا ياكو**
**أيار ١٩٧٦**

* راجع: من لطمك على خدك/ سلسلة عدد ٢٣.

# لماذا الصوم؟

**ارجو اعطاء فكرة واضحة حول موضوع الصوم. وهل الصوم مضر أم مفيد، وكيف يجب أن نصوم؟ وهل الصوم يعني الانقطاع عن الأكل فقط لفترة معينة، وهل هو مفروض على كل مسيحي؟**

الصوم، في معناه الحصري، انقطاع كامل عن الطعام والشراب لمدة معينة قد تتعدى اليوم الواحد. والصوم، في بعده الديني، تقليد عريق سبق المسيحية، وقد أصبح جزءاً هاماً من التقليد المسيحي بفضل ممارسة المسيح له واعتكاف المسيحيين الأولين عليه في مناسبات معينة. والغاية من الصوم هي التضحية والأماتة وقهر الجسد لتحرير النفس والفكر أكثر للصلاة والتعبد، وبهذا المعنى، فهو وسيلة مفيدة للتطهر الروحي. ولكن إذا طالت مدته أو أثر على صحة المرء أو أساء إلى معنوياته، بثقله وجانبه الفريضي أو القمعي، أصبح عائقاً عن التحرر الروحي المطلوب. في كل الأحوال لا يكون الصوم مفيداً وعامل نعمة روحية إلا إذا رغبه أو قبله الصائم بروح العبادة والإيمان، وبحرية ووعي. إذ ذاك يصبح فعل إيمان وعبادة وصلاة.

شهد الصوم في تاريخ المسيحية تغيرات كثيرة بحسب تغيرات الظروف الاجتماعية والمعاشية والذهنية. فالصوم، إذ هو وسيلة لخدمة الإنسان، يجب أن يساير ظروف الإنسان. فبعد أن كان الصوم انقطاعا

كاملاً عن الطعام والشراب من الفجر إلى المغيب، قلصت الكنيسة مدته حتى الظهر، وحددت عمر الخاضعين له قانوناً من سن الرشد وحتى الستين، باستثناء المرضعات والمرضى والعمال ذوي الأعمال الشاقة، وقلصت أيامه في السنة، وحتى في الصوم الكبير. والى جانب الصوم الطبيعي، هناك القطاعة عن أكل اللحم، أو اللحم والبياض، في أيام معينة من السنة كالجمع، أو جمع الصوم الكبير، والأيام التي تسبق الأعياد الكبرى. (بوسع الأخ السائل أن يعود إلى التقاويم ليرى أيام الصوم والقطاعات المفروضة وطبيعة تطبيقها).

كلمة أخيرة نقولها: أن أفضل صوم -من دون الانتقاص من قيمة الصوم الطبيعي- هو الصوم عن الخطيئة والاغتياب والحقد والكسل و"كسر الرقاب" واحتقار الآخرين...

**ج . ق . م .**
**أيلول ١٩٧٦**

* انظر: معنى الصوم/ آذار ١٩٩٠.

١٩٧٧

# العلاقة قبل الزواج

**انا فتاة مستقلة التفكير، احببت شاباً بشغف ولم استطع منع نفسي عنه، فغامرت معه بعد ان تعاهدنا على الزواج. لم أُعان مشكلة مع ضميري، لإعتقادي بأن الزواج قد ابتدأ امام الله، الا انني اعاني احياناً من وخز الضمير الديني والاجتماعي. ماذا افعل لحل هذا الازدواج بين ضميري والعادات الدينية والاجتماعية؟**

لاشك في اننا نرزح تحت عبء عادات وتقاليد موروثة جعلت الحب وتعابيره من المواضيع المحضورة والمحرَّمة، وبالغت في التحذير من مغبات الانزلاق في حبائله وكانه شر لابد منه! ومن المؤسف ان يقسو المجتمع على الفتاة، اذا غامرت، اكثر من قسوته على الفتى. ولكي ننصف، لا بد من القول ان بعض الاجتهادات الدينية ساهمت في خلق

مفهوم رسخ الاعتقاد في الاذهان بأن الحب والتعبير عنه لا يجوزان الا في نطاق الحياة الزوجية...

فاذا كانت اسباب وخز الضمير التي تعانين منه ترقى الى ضوابط ومحاذير اجتماعية مجحفة، واذا كان مصدره واعز ديني يتغلب فيه الخوف على روح المسؤولية، فحينذاك يصبح الضمير مصدر عُقَد نفسية وعاطفية تَضيعُ معها عناصر الحرية المسؤولة التي يجب ان يتميز بها الضمير البشري.

اما اذا كان وخز الضمير او بالاحرى الشعور بالمسؤولية، ازاء "المغامرات" التي تُنَوهين عنها، مُتأتياً من عوامل لها ابعادها على الحب الذي تبنينه مع فارس احلامك، ولها نتائجها على حياتكما المقبلة، فلا شك ان هناك ما يدعو الى اعادة النظر في علاقتكما وتحديد موقف يضمن لحبكما مزيداً من العمق والديمومة. وغني عن القول ان حباً يكون فيه العقل حَكَماً يحمل عوامل رسوخه اكثر من حب تتحكم به العاطفة...

فالحل الذي تطالبين به، اليك يعود ايجاده، فليس هناك حلول جاهزة تصلح لكل الناس، وفي كل الظروف. فعليكما -انت وشريك حياتك المقبل- ان تَتَّخذا سوية، وبروح عال من المسؤولية، الموقف الذي يخدم حبكما ويرسخه، وتتجنبا ما يعكر العلاقة بينكما او يسيء اليها. وغني عن القول ان الموقف الذي ستتخذانه ام اتخذتماه، تقع عليكما مسؤوليته، وكلاكما تتحملانها معاً.

ع. م.
**كانون الثاني ١٩٧٧**

# هل الانجيل منزّل؟

جرى نقاش بيننا حول ما إذا كان الإنجيل منزلا أم غير منزل، ولم نهتد إلى الحل الصحيح، أرجو أن توضحوا ذلك على صفحات المجلة وشكراً.

تعني كلمة "منزل" في المفهوم السائد أن الله نفسه دوّن الكتاب وانزله ناجزاً للناس.

والإنجيل لم ينزل من السماء مؤلفاً مكتوباً! فمن الخطأ، بالنسبة للإنجيل وسائر الأسفار المقدسة، أن نتصورها كتاباً هبط من السماء، تاماً، ناجزاً، أو ان الرب كتبه بنفسه أو بواسطة ملاك.

الإنجيل موحى به. والوحي حركة فائقة الطبيعة، بها الروح القدس أنار ودفع مؤلفي الكتاب المقدس وأعانهم بينما كانوا يكتبون، بنوع إنهم كانوا يفكرون بدقة ويريدون أن ينقلوا بأمانة، ويبينوا بتعبيرهم الصادق والمعصوم عن الخطأ، كل ما كان الله يلهمهم بكتابته دون سواه.

فالإنجيل، والكتاب المقدس كله، كتبه بشر، ولكن تحت توجيه الروح القدس الذي استخدم هؤلاء الكتبة كوسائل، بحيث احتفظ كل منهم بشخصيته ومواهبه وقواه العقلية وقريحته في الإنشاء. فهو لم يلاش

أو يغتصب قوى أولئك الذين كان عليهم أن يجدوا صيغة بشرية لرسالته توافق المجتمع الذي إليه كتبوا. هكذا أشرك الله البشر في نقل رسالته وإبلاغها إلى الناس، فنوّرهم وعضدهم بقدرته حتى أصبح للعمل الذي يقومون به قيمة إلهية.

**الأب ميخائيل جميل**
**نيسان ١٩٧٧**

* رأينا ان ندعم هذه الاجابة بما جاء في كتاب الاب شربنتييه (دليل الى قراءة الكتاب المقدس) بشأن "كلمة الله":

## ما هي كلمة الله

قد يتعجّب بعض الناس عند قراءة الكتاب المقدس: ذلك بأنهم، بدلاً من ان يجدوا فيه "كلمة الله"، يبدو لهم ان معظمه "كلام بشري". هذا يدل على انهم يتصوّرون كلمة الله كشيء يهبط من السماء، بينما نعرف ان الله يكشف عن نفسه في تاريخ، من خلال احداث حياة الناس: فعلينا ان نستكشف كلمة الله في هذه الاحداث.

والمسيحي ايضاً يشعر بذلك التعجّب امام يسوع. انه يرى ابن الله والكلمة. والحال ان معاصري يسوع رأوا فيه انساناً مثلهم. فالقديس يوحنا لم يكتب: "رأينا الكلمة"، بل "ذاك الذي رأيناه وسمعناه من الكلمة" (١ يو ١:١)، أي اننا، من خلال ما رأيناه (من الحركات البشرية والاقوال المشابهة لأقوالنا)، لمحنا الكلمة، مستنيرين بالايمان والروح.

ان الله لم يسر على طريقة مختلفة في العهد القديم. كان اليهود يعيشون احداثاً عادية، لكن المؤمنين منهم واولهم الانبياء كانوا يقرأون فيها كلمة من عند الله، كما اننا نحسن قراءة كلمة في بعض الحركات، فنقول: "هذا الحدث بليغ" و "هذه البسمة شديدة التعبير".

لكننا قد نغلط... هل نحن على يقين من ان الانبياء وسائر المؤمنين لم يغلطوا؟ هنا تقوم اهمية الايمان بالروح القدس الذي يُنير المؤمن. قال يسوع: "ان الروح يرشدكم الى الحق كلّه" (يو ١٦: ١٣). فقد يكون انتظار "كلمة من الله تهبط من السماء" مجرد رفض للايمان بالروح وللعيش في الايمان. ففي مثل هذه "الكلمة" يكون الله في متناولنا، بينما هو يكشف لنا عن نفسه بتواضع وعبر الظواهر البشرية.

الاب اسطفان شربنتييه
( الدليل / ص ٧٦)

# الوجودية ملحدة أم مؤمنة؟

**أنا طالب جامعي قرأت كتاب لجان بول سارتر وألبير كامو، وفهمت بشيء من الغموض ان الوجودية ملحدة. فهل لكم أن توضحوا لي عن الوجودية أهي ملحدة أم مؤمنة ؟**

الوجودية وليدة تساؤل حائر قلق عن الكون وعن الوجود. هذا التساؤل أصبح شاملا اثر الهزات العنيفة التي حلت بالمجتمع (الحروب، الكوارث...). والوجودية تيار فلسفي ذو روافد عديدة، وتعني بمفهومها العام التفكير في الوجود الإنساني، وعبر الوجود الإنساني، في الوجود كله انطلاقا من معاناة الإنسان. والوجودية ملحدة أو مؤمنة، بحسب النظرة إلى الوجود.

فالتيار الملحد يرتأي بان الوجود هو العلم المحدود بالإنسان وبمعاناته الذاتية دون تجاوز الإنسان إلى ما فوق، وبان الإنسان طفرة غير معقولة، لا في مصدرها ولا في غايتها، فالنتيجة خيبة أمل وحيرة وقلق ويأس ولا دواء للإنسان الحائر سوى التمرد. التمرد على الله لان "زوال الله يزيل كل إمكانية لإيجاد القيم في سماء معقولة" (سارتر)، وهو يحرر من كل القيم الأخلاقية. فعظمة الإنسان تأتيه من ذاته، إذ انه يحقق ذاته بدافع من حريته المطلقة التي تخلق القيم. واشهر ممثلي

الوجودية الملحدة هم: هايدكر (١٨٨٩) وجان بول سارتر (١٩٠٥) وألبير كامو (+١٩٦٠).

والتيار المؤمن يرى بأن عالم الوجود هو عالم الروح والمادة معا، يشمل عالم الإنسان في ذاتيته؛ وعالم ما دون الإنسان ويشترك فيه جسد الإنسان؛ وعالم ما فوق الإنسان وتشترك فيه روح الإنسان. فالإنسان محور الكون، وهو نقطة التلاقي للخلق في أنواعه. انه يرتبط بالكون فيخضع، في جانبه الجسدي، للحتمية؛ وهو مرتبط بالغير عبر التعاون والمشاركة والتضامن. وهو فوق كل شيء مرتبط بالله. وهكذا يكون الإيمان، لا إدراكا محضاً ولا انصياعاً أعمى، وإنما هو إدراك حر ومشاركة ألانا مع "ألانت" المطلق. والذي يحقق هذه الوحدة المثالية هو الإنسان الامثل. وممثلو التيار المؤمن الرئيسيون هم: كيركيغارد (+١٨٥٥) وياسبرس (١٨٨٣) وكبرييل مارسيل (+١٩٧٢).

**الأب ميخائيل جميل**
**أيار ١٩٧٧**

# رتبة التوبة الجماعية؟

**حضرت، في احدى كنائس بغداد، رتبة أسموها "رتبة التوبة الجماعية"، نال فيها جميع الحاضرين الحلة من دون اللجوء إلى كرسي الاعتراف. فهل هذا جائز؟ وهل لهذه الرتبة أصول تاريخية في حياة الجماعة المسيحية؟**

التوبة عودة إلى الله واهتداء إليه، بتغيير السلوك وانتهاج طريق البر والصلاح والدخول في ملكوت المسيح: "توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات" (مرقس ١:١٥). وقد أعطى يسوع التوبة بعداً جديداً، عندما ربطها بسلطان مغفرة الخطايا وجردها من الطقوس القديمة التي تقوم على المحرقات وذبائح الحيوانات...

ولقد وكل يسوع إلى كنيسته رسالة الرحمة والغفران، لتحملها إلى كل إنسان، عن طريق سر التوبة: "من غفرتم خطاياهم غفرت لهم، ومن أمسكتم خطاياهم أمسكت" (يوحنا ٢٠:٢٣). ولكنه لم يحدد طريقة منح هذا السر، ولم يرسم الأسلوب الذي يجب إتباعه في الإقرار بالخطايا لنيل الغفران، بل ترك ذلك لاجتهاد الكنيسة، وفق ما تتطلبه مقتضيات كل جيل. وعليه فالاعتراف الذي نمارسه الآن، ليس هو التوبة، إنما هو مرحلة من مراحلها وصيغة من صيغها، وبالتالي يمكن استبدالها بصيغة أخرى.

لقد مارست الكنيسة، خلال الأجيال الأربعة الأولى، طريقة التوبة الجماعية العلنية. فكانت أعمال التوبة الخارجية كالصوم والصلاة والصدقة تقوم بها الجماعة المسيحية جملة، تمنح بعدها الحلة الجماعية في رتبة خاصة تتلى فيها صلوات ومزامير وقراءات من الكتاب المقدس وأدعية واستغفارات. ولم يكن يخضع للإقرار الفردي أمام الأسقف أو الكاهن سوى من ارتكب إحدى الخطايا الثلاث وهي: الزنى وجحود الإيمان والقتل. وكان المسيحيون يحددون يوم الغفران والمصالحة في نهاية الصوم الكبير، كونه زمن التوبة، فيه يتاح للخاطىء أن يعود إلى شركة الجماعة المسيحية. أما المسيحي ذو السيرة الخالية من الكبائر الثلاث، فكان يكتفي بإبداء الندامة على خطاياه، أو يقوم بعمل خير أو صدقة، إلى ذلك من إعمال التوبة، فتغفر خطاياه. وكان يشترك أيضا في الحلة الجماعية التي كانت تمنح للجميع عشية عيد القيامة وفي الأعياد الكبرى.

"فالاعتراف التقوي" الذي نعتبره اليوم مرحلة لا بد منها للاقتراب من جسد الرب ودمه، هذا الاعتراف لم يكن معروفا في الأجيال الأولى، ولم يصل إلى صيغته الحالية الا بعد أجيال من التشريعات الكنسية. ويعود في أصله إلى أسلوب رهباني مارسه الشعب الارلندي المهتدي على يد الراهب باتريك. ومن ايرلندا انتقل إلى كافة إرجاء أوربا في حوالي السنة ٦٠٠. وانتشرت عادة الاعترافات بالخطايا العرضية في حوالي السنة ١٢١٥، وظهر كرسي الاعتراف سنة ١٦٥٠. وقد تبنى الشرقيون الكاثوليك طريقة الاعتراف الغربية على اثر اتحادهم بروما، غير انه دخيل على الكنيسة الشرقية.

وقد دعا المجمع المسكوني الكنيسة إلى العودة إلى الينابيع الاصلية في منح الأسرار وفي صيغة منحها، وظهرت هنا وهناك محاولات جادة لممارسة التوبة الجماعية.

ونأمل أن ترجع الكنيسة الشرقية إلى سالف تقليدها في منح سر التوبة، فتكشف عن الأبعاد الحقيقية التي تنطوي على التوبة الجماعية، مما يعود على الجماعة المسيحية بالخير الوفير، فضلا عن ان هذا الأسلوب في منح سر التوبة هو أعمق روحانية وأكثر أصالة واقرب روحا إلى معطيات الإنجيل ونفسية الإنسان الشرقي .

**الأب ميخائيل جميل**
**تشرين الأول ١٩٧٧**

* انظر: الاعتراف الفردي والتوبة الجماعية/ نيسان ١٩٨٨.

# مصير الأبكم الأصم منذ مولده

ما مصير الشخص الذي يولد وهو أبكم وأصم، علما بأنه لم يسمع قط عن الله والأنبياء والشرائع؟

هناك حقيقة لاشك فيها، وهي أن الله يريد أن يخلص جميع الناس. فهو يحب كل إنسان، أياً كان لونه أو دينه أو مكانته الاجتماعية أو تكوينه الطبيعي... وقد تجلت محبة الله هذه في مواقف يسوع من البشر ومشاركته إياهم أفراحهم وآلامهم، سعادتهم وبؤسهم. ولقد اظهر يسوع محبة خاصة وانتباها متميزاً للضعفاء والمحتاجين والخطاة والمرضى وذوي الأسقام: "وكان يشفي كل مرض وكل سقم في الشعب" (متى ٤:٢٣).

وكان اليهود يعتقدون ان المصائب والعاهات في الإنسان هي عقاب الخطيئة. فحين سأل الرسل يسوع بشأن الأعمى منذ مولده: "من خطىء، هذا الرجل أم أبواه حتى ولد أعمى؟" أجابهم: "لا هذا خطىء ولا أبواه، وإنما لتظهر أعمال الله فيه" (يوحنا ٩:٢-٣). فالشخص الأبكم والأصم -وتلك عاهة لا مسؤولية له فيها- هو إنسان يحبه الله ولا يمكن أن يحرمه من نعمة الخلاص، فالخلاص ليس رهنا بما يتلقاه الإنسان من معلومات عن الله أو الأنبياء وما يحفظه من

شرائع، إنما هو تجاوب مع نعمة الله وإرادة صالحة في السير بوحي الضمير، واكتشاف مقاصد الله المنقوشة في أعماق ضمير الإنسان: "فالله قريب إلى كل الذين يطلبونه بالبر". ولقد عبر المجمع المسكوني عن هذه الحقيقة: "إن الذين يجهلون -من دون ذنب- انجيل المسيح وكنيسته ويطلبون الله بقلب سليم ويسعون، تحت تأثير النعمة، إلى تتميم مشيئته التي تبدو لهم فيما يأمرهم به ضميرهم، يستطيعون أن يبلغوا الخلاص الأبدي".

فلله طرقه -التي ليست طرقنا- في منح الخلاص لمن يستحقه، هو الذي "يقيت طيور السماء"، أفليس الإنسان أكرم منها!

**الأب حنا ياكو**
**تشرين الثاني ١٩٧٧**

* راجع: المصائب والعناية الالهية/ سلسلة عدد ٩؛

# من هم السبتيون؟

**من هم السبتيون؟ ومن أسس الفكرة ولماذا سموا بالسبتيين؟ ما هي معتقداتهم؟**

بعد أن اهتدى وليم ميلر الأمريكي (١٧٨٢-١٨٤٩) إلى الايمان -وكان قد فقده منذ صباه- انكب على تفسير الكتاب المقدس بطريقة حرفية ، وقاده هذا النهج إلى تأسيس مذهب الادفنتيست (المجيئيين) أي المترقبين مجيء المسيح الثاني . أما ناشر هذا المذهب، فهي هيلين هوايت (١٨٢٧-١٩١٥) وزوجها الراعي البروتستنتي جيمس هوايت . ويجل السبتيون هيلين هوايت معتبرين إياها مرسلة من الله . ويرئس كنيسة الادفنتيست "مؤتمر عام"، ويدير كنائسها المحلية شيوخ وإنجيليون .

أما معتقداتهم ، فالى جانب تقديس يوم السبت عوضا عن الأحد -ومن هنا تسميتهم بالسبتيين- يؤمن أتباع ميلر بمجيء المسيح القريب مستندين بذلك إلى سفر الرؤيا ورسائل القديس بولس . ويرون في العماد وصية أنجيلية. أما إيمانهم بالثالوث، فيشوبه بعض الغموض، ولكنهم يؤمنون ببنوة المسيح الإلهية وموت المسيح وقيامته الخلاصية. يجتمعون كل سبت لقراءة الكتاب المقدس وتفسيره وإنشاد المزامير والتراتيل الروحية، كما إنهم يقومون مرة كل ثلاثة اشهر بكسر الخبز الذي يسبقه غسل الأرجل علامة المسامحة وعربون غفران الخطايا.

ويوصي السبتيون بالنظافة العامة والمبادىء الصحية وينهون عن الخمر والمسكرات والتدخين ، ويمتنع بعضهم عن أكل اللحوم ولاسيما لحم الخنزير . ويفرضون على منتسبيهم إعطاء العشر، إلى جانب الهبات الاختيارية التي يقدمها الأعضاء لكنائسهم.

ويبدي السبتيون اهتماما كبيرا بدراسة الكتاب المقدس وشرحه في اجتماعاتهم وعن طريق المراسلة. ولهم عدة مجلات ونشرات دينية بلغات مختلفة إلى جانب المدارس والمستشفيات ، كما إن لهم إذاعة باللغة العربية.

**الأب حنا ياكو**
**كانون الأول ١٩٧٧**

# ١٩٧٨

## صورة الكاهن في افلام الوسترن

نشاهد في افلام الوسترن، والايطالية خاصة، ظهور الكاهن بادوار لا تليق بمركزه كمبشر بالمسيح، حيث نشاهده يقتل ويضرب من اجل المال فقط. فلا ادري ما هو موقفكم منها، وهل تتناسب هذه الادوار مع القيمة الانسانية للكاهن؟ ارجو توضيح ذلك مع فائق الشكر والاحترام.

١- الوسترن هو اسلوب سينمائي خاص تتميز به السينما الامريكية. انه يرسم ملحمة اولئك الرواد الاوائل الذين ذهبوا للبحث عن مكان للعيش، في بقاع امريكا الواسعة التي كان يسكنها الهنود، فما ان شاهد الهنود تغلغل البيض في قلب اراضيهم حتى شرعوا يقاتلونهم.

ان الافلام التي تدور مواضيعها حول هذه الحقبة من تاريخ امريكا تعكس تطوراً مشهوداً في الافكار. كانت الافلام الاولى تقص كفاح الرواد البطولي ضد الهنود "الاشرار" الذين ينغصون عيشهم. ومن ثم ظهرت افلام تعكس صورة هنود "طيبين" لا يبدو الذنب كله من جانبهم! انهم يبحثون عن سلام عادل مع حكومة واشنطن. وبالتالي يختفي الهنود من افلام "الكاوبوي"، ويتركز القتال بين "البيض الاشرار" و "البيض الطيبين" -وهؤلاء يسعون الى ان يستتب العدل في القرى النائية. وهناك تطور اخر نجده في افلام تحكي شجاعة بطل واحد، يقود لوحده القتال ضد الشر (والنموذج الكلاسيكي لهذا النوع من الافلام هو فيلم (High Moon). واخيراً نجدنا في السبنوات الاخيرة امام افلام نشاهد فيها ان الحق هو الى جانب الهنود، وان الذنب من جانب البيض! ولا عجب اذا ما خُصِّصَت في الاونة الاخيرة كتب ومقالات لدراسة افلام الوسترن، ذلك لأن هذه الافلام تكاد تكون، في حد ذاتها، دراسة عن تاريخ حقوق الانسان.

اما الكاهن، فهو قلما يظهر في افلام الوسترن الكلاسيكية، وهذا امر طبيعي جداً لان ظهور الكاهن في السينما حديث العهد بنوع عام، لذا فإننا لا نشاهده الا في افلام الوسترن الحديثة.

٢- اما على السؤال الذي تطرحه ايها الصديق حيث تُعَبِّر عن اسفك لمشاهدة الكاهن "يقتل ويضرب"، وهذا -كما تقول- لا يليق باشخاص يمثلون المسيح، أجيب: انَّ معظم افلام الوسترن التي عُرِضَت على شاشة السينما في العراق هي افلام من اصل إيطالي-إسباني، وغني عن القول بأن هذه الافلام لا تهمها مغامرات الفاتحين الامريكان البتة. إنها افلام تجارية تدور حول مواضيع تدر المال كالجنس والعنف والهزل، فلا عجب اذا لم تُظهر الكاهن بصفته ممثلاً للمسيح، لأن ما يهمها هو ان تجعل منه عنصر اثارة، كي يُضحي الجنس اكثر اثارة والعنف اكثر

شراسة. والهزل اكثر هزلاً! وقد يأسف المشاهد المسيحي ان يكون الكاهن عنصر اثارة لا غير. غير ان هذا واقع الافلام التجارية! وكل ما نستطيع ان نفعله هو ان ننظر الى هؤلاء الكهنة المقاتلين (ومن البديهي انهم ليسوا بكهنة، انما ابطال الكاوبوي بملابس كهنة!) بشيء من روح الفكاهة، وهذا ما يفترضه المنتجون لهذه الافلام! اما اذا نظرنا اليهم من زاوية المبادئ وكانهم يعكسون صورة الكاهن الحقيقي، نكون قد اعطينا لهذه الافلام قيمة فوق ما تستحقه في الواقع.

ان ما قلته الى حد الآن لا يعطي سوى جزء من الحل، اذ ان هناك افلام وسترن اكثر جدية، ومن ثم فهي جديرة باهتمام اكبر. ويجب قبل كل شيء ان نضع القضية في اطارها الحقيقي العام: فالقرى التي يجري فيها الوسترن، غالباً ما تكون بعيدة عن الحكومة المركزية التي لا يتسنّى لها ان تفرض سيطرتها بسبب ضآلة المواصلات، وهكذا تسيطر شريعة الاقوى وبقوة سلاحه! "فالاشرار" يتمتعون بالحرية الكاملة في فرض "شريعتهم" لأنهم في منأى عن الشرطة، لذا لا تجدي المفاوضات معهم نفعاً وما من طريقة لإحلال العدالة سوى الدفاع عن النفس ومقاتلة اللصوص بالسلاح، وهذه هي حرب الابرار ضد المغتصبين! فالكاهن الذي يوجد في مثل هذه المواقف، لا بد له من ان يشارك القتال. ولما كان من واجبه ان ينضم الى جانب المظلومين، ولما تبدو كل الوسائل الاخرى دون جدوى، فلا عجب ان يترل احياناً الى الساحة ليقاتل، وان كانت مشاركته عن مضض. فمن الصعب ان نحكم عليه بأنه على خطأ، فالمسيح ذاته لم يُقدِّم خده للضاربين وهو الذي طرد الباعة بالسوط من الهيكل! لاشك في ان الكاهن لا يُحرّض على العنف، وهو حين يقاتل انما يفعل ذلك بدافع من واجبه من اجل انتصار العدالة.

وهناك فكرة اخرى يجدر بنا ان نعيرها اهتماماً، وهي ان الكاهن لا يعكس دوماً صورة المسيح المثالية! فقد تتغلب احياناً مصالحه البشرية، وفي هذه الحالة يجب على المشاهد المسيحي ان يكون متسامحاً معه، بقدر ما يُبدي تسامحاً تجاه اي شخص آخر يتصرف بأنانية...

وفي الحقيقة، اني لا اعرف فيلماً من افلام الوسترن "الحقيقية" يظهر فيه الكاهن مقاتلاً. غير ان فيلم (Wrath of God) الذي تجري احداثه في امريكا اللاتينية، قد يكون بهذا المعنى، اذ نشاهد فيه كاهناً هجر الخدمة الكهنوتية، وهو يقاتل من اجل المال وليس من اجل الدفاع عن العدالة، ويدرك تدريجياً انه كاهن وان ذلك لا يليق به... ان هذا الطرح السايكولوجي "لحالة ضمير"، مفيد دوماً لمشاهد يكون على جانب كبير من اليقظة، غير ان هذا الطرح لا أثر له في الافلام الإيطالية-الإسبانية.

**الاب فرنسيس يوسف المخلصي**
**آذار ١٩٧٨**

# مالي ولك أيتها المرأة؟

من المعلوم أن المسيح كان يحب والدته ويحترمها... ولكن عندما نقرأ الإنجيل نرى المسيح يدعوها "يا امراة". أرجو توضيح السبب وشكراً؟

انه لمبدأ سليم أن تفسر كلمة أو عبارة أو جملة في السياق الذي تأتي فيه، في السياق القريب كما في السياق البعيد. ونحن الان بصدد نص يوحنا ٢:١-١٢، وبصدد انجيل يوحنا بكامله. غالباً ما كان هذا النص يفهم على الشكل التالي: مريم تطلب من ابنها أعجوبة. يسوع يرفض في بادىء الأمر، ثم يصنعها استجابة لامه. هل هذا هو تفسير صحيح؟ لننظر إلى النص عن قرب:

١- إن مريم لم تطلب شيئاً، لذا فيسوع أيضا لم يرفض شيئاً. إنما قالت: "**لم يعد لهم خمر**"، فهي لم تطلب شيئاً، إنما عبرت عن وجود حالة حرجة. فلو نظرنا بامعان إلى انجيل يوحنا، نرى أن الإنجيلي يحاول دوما أن يجعل الناس يعبرون عن حاجة معينة، ويجعل يسوع يقوم بمبادرة غير متوقعة. نذكر على سبيل المثال حادثة شفاء المخلع (٥:٥-٨) وتكثير الأرغفة (٦:٥-١٣) وشفاء الأعمى منذ مولده (٩:١-٤١) وإحياء لعازر (١١:٣، ٦، ١٥، ١٧)... فالإنجيلي الرابع يحب

إذن أن يبرز التضاد بين حالة إنسانية يائسة وبين تدخل يسوع المسيحاني أو الإلهي غير المنتظر. وهكذا تبدو كلمات مريم تعبيرا عن حالة حرجة.

٢- "**مالي ولك**"؟: إن لهذه العبارة في الكتاب المقدس معنى يختلف باختلاف الحالات التي ترد فيها، ومن الصعب جداً ترجمتها. فحين تستعمل بمثابة جواب على طلب ما، فهي تعني أن الطلب قد رفض. أما حين لا يكون هناك طلب معين، فحينذاك تلمح العبارة إلى وجهة نظر تختلف عن وجهة النظر التي تبرز من خلال ما يقوله الشخص. ففي هذا النص يبدو أن مريم لا ترى حلا، أما يسوع فيلمح بان هناك حلا.

٣- "**أيتها المراة**": يتكرر في الأناجيل هذا الأسلوب في مخاطبة النساء (يوحنا ٤:٢١؛ ٢٠:١٣-١٥؛ ٨:١٠؛ متى ١٥:٢٨؛ لوقا ١٣:١٢؛ ٢٢:٥٧). ففي يوحنا ٢:٤ و١٩:٢٦ نرى يسوع يخاطب أمه بهذه العبارة، وقد يعتقد البعض أن هذا الأسلوب ينقصه الاحترام. غير أن السؤال الذي يجب أن نطرحه هو: هل هذا هو فهم المؤلف لهذه العبارة؟ لا يوجد في النص ما يدل على ذلك. من المحتمل -وهذا ما لا نعرفه- ان اليهود كانوا يخاطبون بهذا الأسلوب والداتهم أو أخواتهم في المجتمعات العامة. وإذا لم يصح ذلك، فبامكاننا أن نقول بان الإنجيل الرابع -أكثر من بقية الأناجيل- هو انجيل يسوع، ذاك "الابن الوحيد الذي في حضن الآب" وقد اخبر عن الله الذي لم يره احد قط (يوحنا ١:١٨)، بحيث ان عبارة "أيتها المرأة" تدل على البعد القائم بين يسوع وبين سائر الناس، ومن دون أن يوحي هذا البعد بعدم الاحترام. فهل توحي مناداة يسوع وأمه من على الصليب "يا امرأة..." (يوحنا ١٩:٢٦) بعدم الاحترام؟

٤- "**لم تأت ساعتي بعد**": "الساعة" في انجيل يوحنا تعني دوما الساعة الأخيرة من حياة يسوع، هي ساعة ارتفاعه على الصليب وفي المجد

(٢:٤؛ ٧:٣٠؛ ٨:٢٠؛ ١٢:٢٣، ٢٧؛ ١٣:١؛ ١٧:١). ونجد مرارا لدى يوحنا، على اثر كشف مؤقت عن المسيح، تلميحا إلى الكشف الكامل عنه "في الساعة". وهكذا يصبح المؤقت في خدمة ما هو حاسم ودائم، ويضحي علامة لما هو آت: فالمعمدان مثلا حين يقدم المسيح لتلاميذه "هوذا حمل الله" (١:٢٩، ٣٦)، تلك هي إشارة واضحة إلى الآلام. كما أن الهيكل يصبح إشارة إلى القيامة (٢:١٧، ٢١، ٢٢). وبهذا الشكل تضحي آية "الخبز" إشارة إلى الموت (٦:٥١-٥٩).

يقصد يسوع، إذن، في هذا النص، أن على الذين يذوقون من الخمر ألا يظنوا أن اكتمال الأزمنة المسيحانية قد حضر، إذ ان الاكتمال لا يتم إلا في"الساعة". لقد أدركت مريم، من خلال جواب يسوع لها، أن شيئاً ما يهيأ، غير إنها لا تعرف ما هو. إنها تقول فقط للخدام (ويحمل النص اليوناني صيغة الاحتمال): "قد يقول لكم شيئا. فإذا قال ومهما قال، فافعلوه:..". هكذا يفاجيء يسوع الجميع (اسمعوا ما قاله رئيس التكاة!) بغزارة خمر (٥٠٠-٧٠٠ لترا!) ممتازة، لا بل وأكثر من ممتازة! ويقول الإنجيلي إنها آية. ولكن آية عن ماذا؟ عن يسوع، المسيح: غزارة في النعمة والحق (١:١٧).

**الأب كوب المخلصي**
**نيسان ١٩٧٨**

# هل الدين يتطور؟

**هل الدين يتطور حسب تطور المجتمع ويساير العصر؟ والدين كما نعلم كله موجود في الإنجيل، والإنجيل لا يمكن تحوير كلمة منه، فكيف يقولون ذلك؟ أإرضاء لمبادىء وأفكار الناس، أم ماذا؟**

الجواب على هذا السؤال يتوقف على ما نقصد بكلمة الدين. فإذا كان الدين يعني موقف المؤمن تجاه الله ومطاليبه، كالعبادة وتكميل إرادة الله، فان هذا الموقف نفسه لا يتغير. غير ان طرق العبادة يمكنها أن تتبدل، لأنها ثانوية وخاضعة لتطور العقلية البشرية، بينما الموقف الإيماني تجاه الله أصيل ومستقر في أعماق كيان الإنسان.

كما يمكن أن تتغير نظرتنا إلى مطاليب الله وإرادته. فما كان، مثلا قبل مئة عام، جيدا ويعبر عن إرادة الله، قد يصبح اليوم بلا قيمة. فالصدقة مثلا، نقصت قيمتها ولا سيما في المجتمعات الاشتراكية التي تهدف إلى إيجاد العمل للجميع. ويمكننا أن نقول الشيء ذاته بشان التركيز على العبادات الدينية والاصوام، لتأتي في المقدمة قيم العمل والعدل والمحبة والتضحية من أجل المجتمع. والتعصب الديني والطائفية اللذان كان قبل مدة فضائل بطولية، أصبحت اليوم مساوىء يجب

محاربتها. وعلى العكس نلاحظ أن ما كان رديئا قد أصبح جيدا في نظرنا. فحرية المرأة، مثلا، كانت مشبوهة في السابق، أما اليوم فإنها مطلب يريده الجميع.

أما إذا قصدنا بالدين عقيدة الإنجيل، فهذه العقيدة في الواقع لا تتغير. وخلاصة هذه العقيدة هي الإيمان بالوجه الجديد لله الذي كشفه لنا يسوع المسيح، وما يترتب على هذا الإيمان من نظرات إلى كيان الإنسان كابن لله، وإلى علاقات البشر مع بعضهم كإخوة لأب واحد.

وقد عبر اللاهوتيون عن هذه العقيدة على مر الأجيال، ابتداء من الرسل أنفسهم، باسلوب إنشائي معين، وبطريقة تعبير خاصة بهم وبأجيالهم. ونحن إذ يجب علينا أن نكنّ بالغ الاحترام لهذه التعابير، لا يعني ذلك أنه يجب أن نبقى عبيدا لتعابير لم تعد مناسبة لرؤيتنا الخاصة للأمور. وكما عبر آباؤنا عن عقيدة يسوع بطريقتهم، يحق لنا نحن أيضا أن نعبر عن العقيدة نفسها بطريقتنا الخاصة، وذلك أمانة منا لهذه العقيدة. فما يسمى بالتغيير في الدين، إذن، في أيامنا، ليس سوى تغيير في التعبير وفي النظرة إلى الأمور، وهذا التغيير ضرورة وليس البتة من باب إرضاء الناس، إذ لا مساومة في العقيدة أبدا.

**القس لوسيان جميل**
**أيار ١٩٧٨**

* انظر: مستقبل الدين/ تشرين الاول ١٩٧٩.

# من هو الفارقليط؟

**من هو الفارقليط، أو المعزي الذي يقصده انجيل يوحنا في الفصول ١٤، ١٥، ١٦...؟**

نحن الان بصدد الفصول١٤، ١٥، ١٦، من انجيل يوحنا والتي تشكل خطبة يسوع الوداعية، حيث وردت فيها مرات كثيرة كلمة "الفارقليط" (paraclitus) أو المعزي، في حين لا نجدها عند الإنجيليين الثلاثة الآخرين.

الفارقليط، كلمة يونانية تعني الشخص الذي دعي للوقوف إلى جانب شخص ثان للدفاع عنه.

إذن: إنها تشير إلى الوظيفة لا إلى الجوهر. وفي هذه الفصول تدل على وظيفة الروح القدس. فالفارقليط هو المحامي، والشفيع، والسند، والشاهد امام المحكمة، لا سيما وأن يوحنا يقدم إنجيله كشهادة رسمية امام المحكمة بين فريقين: الحق والضلال، النور والظلمة، يسوع والعالم (والعالم له معنى خاص عند يوحنا). ومن أعمال الرسل نعرف واقع هذه الشهادة عندما نراهم يشهدون، أمام المحكمة علنيا، على حقيقة الأمور التي ينادون بها (أعمال الرسل:٤:٥ الخ..) وهذه الوظيفة يقوم بها يسوع نفسه في السماء: "إن خطيء احد، فلنا عند الاب محام (paraclitus): يسوع البار" (رسالة يوحنا الأولى ٢: ١).

أما لفظة المعزي التي نجدها في بعض طبعات الإنجيل، فهي ترجمة للفظة "الفارقليط" اليونانية. إنها لا تعني التعزيات الروحية -كما نتصور عادة- وإنما تشير إلى الشجاعة والثقة بالنفس التي يمنحها الروح القدس للتلاميذ، ابان الاضطهادات، كي ينتصروا كما انتصر معلمهم: "ومتى ساقوكم لكي يسلموكم، فلا تهتموا من قبل بما تتكلمون، فإنما تتكلمون بما تعطونه في تلك الساعة، لأنكم لستم انتم المتكلمين، بل الروح القدس" (مرقس ١٣:١١).

والفارقليط -الروح القدس- هو الذي يواصل عمل يسوع على الأرض بواسطة التلاميذ، ويذكرهم بكلامه ويفهمهم إياه: أما المحامي -الفارقليط- الروح القدس، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو الذي يعلمكم كل شيء، ويذكركم جميع ما قلته لكم" (يوحنا ١٤:٢٦). فباسم يسوع وبصلاته، يعطيكم الله "فارقليطا آخر" كي يجعل حضوره بينهم حاليا وواقعيا (يوحنا ١٤:١٥). ومثلما يسوع هو فيهم (يوحنا١٤:١٧)، كذلك الروح يبقى معهم ويفسّر لهم، على ضوء القيامة، الحوادث الماضية. ومن هنا يشهد ليسوع ويجعل أيضا التلاميذ يشهدون له، معه وبواسطته (يوحنا ١٥:٢٦-٢٧).

انه روح الحق (يوحنا ١٤:١٧) أي الروح الذي يعرّف بالحقيقة ضد الكذب وضدّ أبي الكذب -الشيطان- (يوحنا ٨:٤٤)، ويجعل الناس يعيشون وفقا لهذا الحق -والحق هو الكشف الإلهي الذي تم بيسوع. كما انه يجعلنا نولد من جديد (يوحنا ٣:٣١-٣٣)، وهذا يشير إلى بداية مرحلة جديدة من تاريخ حضور الله بين الناس. فان معرفة يسوع في الإيمان لا يمكن أن تكون معرفة خيالية، مجردة، فلسفية، وإنما هي معرفة حيوية، وهي خبرة شخصية مبنية على الالتقاء به عن طريق الإيمان والثقة والمحبة.. وهذا الالتقاء بيسوع يصلنا بالآب: "من رآني فقد رأى الآب" (يوحنا ١٤:٩)، ذلك لان الابن الوحيد،

الذي في حضن الآب، هو نفسه قد اخبر (يوحنا ١:١٨). فالروح القدس يقود هذا الالتقاء إلى القمة ويجعلنا نتذوق عذوبة الخبرة الشخصية.

أخيرا، الروح القدس، يسندنا كي لا نعثر في الموت، بل نتحرر منه كما تحرر يسوع وتمجد، ذلك لأنه الروح الذي نلناه بالمعمودية والتثبيت؛ و يتجدد حلوله فينا، عندما نتناول جسد المسيح ونتحد به، العامل فينا للحياة الأبدية.

**الأب لويس ساكو**
**حزيران ١٩٧٨**

# يسوع ابن داود؟

قرأت في الإنجيل عبارة "يسوع بن داود" وأتساءل كيف نسب المسيح إلى داود؟

السؤال الذي يجب أن نطرحه هو: لماذا دعا المسيحيون الأولون يسوع "ابن داود" ؟

من المؤكد أن المسيح دعي ابن داود، ليس لأنه كان من بيت داود وحسب، فقد كان هناك يهود آخرون، في عصره، أو قبله أو بعده، ينتمون إلى أسرة داود. ليس لهذا الانتماء النسبي أهمية كبيرة، سيما وان مثل هذه الأهمية تبدو غريبة على أسفار العهد الجديد التي هي شهادة إيمانية، وليست "تاريخا" بالمعنى الروائي. فالمقصود من هذه التسمية هو انها لقب لاهوتي عبّر المسيحيون الأولون بواسطته عن إيمانهم بيسوع.

في هذا العرض السريع سأحاول أن أبين كيف توصل المسيحيون الأولون إلى التعبير عن إيمانهم بيسوع بهذه الصيغة.

هناك قطبان يجب ألا يغيبا عن ذهننا: أولهما حقيقة يسوع الناصري، بكل ما قاله وفعله وعاناه، وكل ما حققه الله في الذين عايشوه؛ وثانيهما واقع أولئك الذين عاشوا حقيقة المسيح وبداوا يؤمنون به. هذان القطبان حاضران أبدا، ويؤلفان وحدة لا تنقسم. كل شيء يعود إلى شخص يسوع الواقعي: بدون يسوع لا معنى للحدث المسيحي ولا لكل كتابات العهد الجديد؛ فبالنسبة إلى القطب الثاني، يجب أن نوضح بأن الذين رأوا في يسوع "ابن داود"، كانوا يهودا،

وكان من الطبيعي جدا أن يعيشوا خبرتهم بيسوع الناصري ويعبروا عنها تلقائيا، في اطر وصيغ استوحوها من محيطهم اليهودي. إننا نخطىء حين نذهب في التبسيط المفرط وغير العادل إلى القول بان آمال اليهود كانت مقتصرة على فكرة ملك مسيحاني قومي يسحق، وسلاحه بيده، أعداء الشعب اليهودي ويجدد مملكة داود! بينما في الواقع، كانت المفاهيم اليهودية أكثر تعقيدا وتنوعا. كانت هناك مفاهيم متباينة في بيئات مختلفة، ولم يكن في ما بينها علاقة في بادىء الأمر، ولكنها أخذت، في عهد يسوع، تلتقي ببعضها جزئيا. وها نحن نعطي هنا لمحة مبسطة جدا عن تلك المفاهيم المتداولة آنذاك والتي تدور حول ذاك الذي ستكشف فيه الأيام الأخيرة تجسيدا للخلاص الإلهي. سنميز، بشكل عام، ثلاث مجموعات من هذه المفاهيم:

١- نبي الأزمنة الأخيرة الذي، وهو ممتلئ من روح الله، يحمل البشرى السارة إلى المساكين: "سيملك الله".

٢- ابن داود المسيحاني في الأيام الأخيرة.

أ- "المسيحانية الداؤدية" القومية/ السلالية

ب- "المسيحانية الداؤدية" النبوية الحكمية

٣- ابن الإنسان.

من الصعب جدا أن نستنتج، من نصوص العهد الجديد، كيف كان يسوع نفسه يرى رسالته ضمن هذه المفاهيم. ومن الثابت انه لم يرها في خط المجموعة الثانية (ابن داود)، بل بالاحرى في خط المجموعة الأولى (نبي الأزمنة الأخيرة). غير أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: كيف فهم المسيحيون الأولون حدث يسوع؟ ان لنا في العهد الجديد خير شاهد على ذلك: لقد اقبل المسيحيون الأولون إلى الإيمان بيسوع المسيح من آفاق يهودية مختلفة، بحيث إن التعبير عن الإيمان المسيحي قد اتخذ، منذ البدء، صيغا متنوعة (ولم تأخذ هذه الخبرات المختلفة صيغة موحدة ومنسجمة إلا في التالي بفضل احتكاكها وتداخلها ببعضها).

من الواضح أن لقب "ابن داود"، بكونه تعبيرا عن الإيمان المسيحي بيسوع الناصري في أعمق معانيه، يجد أساسه ليس في المجموعة الثانية (أ) (الملك المسيحاني القومي من السلالة الملكية كداود) -لان حديث يسوع التاريخي لا يوحي بذلك البتة- وإنما في المجموعة الثانية (ب)، اعني "المسيحانية الداودية" النبوية/ الحكمية. ويقوم هذا النموذج اليهودي في كون ابن داود، سليمان، ليس ملكا يسحق الأعداء بل حكيما ونبيا. وقد تكوّن هذا النموذج اليهودي- الهيليني بفضل ترابط التيارات النبوية والحكمية، وليس بغريب أن نرى الأسفار الحكمية كلها تحمل اسم سليمان! فالحكمة هي سليمان ابن داود. انه يملك موهبة تمييز الأرواح، وبالتالي السلطة على الشياطين (حكمة ٢٠:١٧، كتاب "وصية سليمان" المنحول ٤:٣ و٣:١٥). وهذه القدرة على طرد الشياطين، يملكها هو بصورة خاصة. انه صانع المعجزات الأكبر، الملك الذي يعطي السلام، وله تخضع كل قوات الارض: الملك الحقيقي الممتلئ حكمة، مخرج الشياطين، النبي، وبكلمة: ابن الله ( "ابن الله" و "خادم الله" و "المولود من الله"... كلها تعابير ذات مدلول واحد في التقليد الحكمي/ النبوي: حكمة ١٣:٢، ١٦، ١٨ و٤:٩، ٥).

وتبقى شخصيته خفية عن الآخرين، وإن بصورة مؤقتة. في هذا المفهوم، تبدو أساسية الفكرة التي بموجبها يحصل على الشرعية، بسلطة الروح القدس الطاهر (بعكس الروح النجس الذي يعمل هو أيضا عجائب!). فالمسيح/ صانع المعجزات، نراه "يُمتَحَن" : فإذا كان البار هو ابن الله (حكمة١٨:٢)، فالله يساعده وينقذه من أيدي أعدائه. هذا المسيح سيظهر في أورشليم. ويقول سفر الحكمة (١٩:٢) بوضوح، بأن الحكيم لن يدخل إلى ملكه إلا عن طريق الألم. فمن جهة، الحكيم هو ملك يمتلك العالم بحكمته، ومن جهة اخرى، الشهيد هو ابن الله الذي بعد موته يحصل على ملك سماوي. ففي اطار هذا التقليد اليهودي/ الهيليني نشأ مفهوم مفاده أن المسيح شخص "لا سياسي"

يحمل الخلاص في نهاية الأزمنة. هذا الشخص دعي المسيح (أو الممسوح)، ابن داود، دون أن يلعب النسب هنا أي دور. وعندما اتخذ التعبير عن الإيمان المسيحي بيسوع صيغة ثانية في الخط النبوي المستقبلي (المجموعة الأولى)، مكتسبة ملامح ابن داود النبي/ الحكيم (المجموعة الثانية/ ب) وملامح الديانة السماوية (المجموعة الثالثة)، فحينذاك فقط -وبشكل ثانوي- أضيفت عليه سمات الملوكية: كونه ابن الملك داود الذي تمت ولادته في بيت لحم الخ...

وختاماً نستطيع القول بأن يسوع لم يكن المسيح ابن داود (فضلا عن كل ألقابه المسيحانية والمستقبلية) لكونه كان من بيت داود وولد في بيت لحم، إنما العكس هو الصحيح: انه المسيح، ابن داود (حسب المفهوم النبوي/ والحكمي أولاً، ومن ثم حسب المفهوم الملوكي والنسبي)، النبي، ابن الله، الرب، ابن الإنسان، وكل الألقاب الأخرى... لأنه يسوع، أعني هذا الإنسان الذي عاش مع كل أقواله وأعماله وآلامه وموته، والذي أيده الله بعد موته، ممجداً إياه.

ملاحظة أخيرة: من الواضح بان النماذج اليهودية لم تكن كافية للتعبير بشكل تام عن الخبرة التي عاشها المؤمنون في يسوع. ويتضح لنا، من خلال النصوص، بأن المسيحين الأولين لم يكتفوا بمفهوم واحد، بل كانوا بحاجة إلى عدة نماذج للتعبير عن غنى النعمة الإلهية التي في يسوع؛ كما نرى بان كل هذه النماذج والتصورات تجاوزت حدودها حين كان الأمر يتعلق بالإيمان بشخص يسوع الحي. فمن شأن هذه الرؤية أن تكون لنا درساً في عصرنا: نحن بحاجة إلى محاولات للتعبير عن الإيمان، ويجب أن تخرج تصوراتنا من حدودها باستمرار، ذلك لأن إيماننا لا يقوم على نظرية أو نموذج أو إيديولوجية أو كتاب، حتى وان كان مقدساً، إنما في شخص سيدنا وربنا يسوع الحي.

**الأب كوب المخلصي**
**تشرين الأول ١٩٧٨**

# "احملوا نيري عليكم"

أود أن تشرحوا هذه الآية الإنجيلية: "تعالوا إلي يا جميع المتعبين وثقيلي الأحمال وأنا أريحكم. احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لأنفسكم...". فهل للمسيح نير يضعه على أكتافنا؟

لكي نفهم هذا النص الذي جاء في إنجيل متى (١١:٢٨-٢٩)، علينا أن نضعه في سياق الظروف التي جاء فيها، ونتعرف على حالة السامعين والأثر الذي تركته هذه العبارات في نفوسهم.

عانى الشعب اليهودي طويلا من وطأة التقاليد ومن ثقل الأوامر والنواهي التي كان الكتبة والشيوخ والفريسيون يلزمونه بها. هؤلاء الذين شددوا على حرفية الشريعة على حساب روحها، بحيث ذهب بهم تمسكهم الأعمى إلى الخروج عن مقتضى الرشد والاعتدال، فأوصوا بممارسة الشعائر من دون روح، والتمسك بالقشور، مهملين أهم وأثقل ما في الشريعة: العدل والرحمة والوفاء، مما حمل المسيح على أن يقول عنهم: "انهم يحزمون أحمالا ثقيلة ويضعونها على أكتاف الناس ولا يريدون أن يحركوها بإحدى أصابعهم"! لقد سبق للأنبياء أن تكلموا عن نير الشريعة، في محاولة لتحرير الشعب من جمودها

وعبوديتها، وبينوا أن مظاهر الصوم والصلاة وعبادة الله يجب أن تؤيَّد بالاستقامة وتوبة القلب، وتستند إلى إعمال البر والإحسان، إذ أكدوا أن محبة الله يجب أن ترافقها محبة القريب... الم يقل اشعيا: "هذا الشعب يكرمني بشفتيه، أما قلوبهم فبعيدة عني..." (اشعيا ٢٩:١٣)؟ وجاء يسوع يشن حربا على القيود التي فرضها الكتبة والفريسيون، ويوجه إليهم أقسى الأحكام: "الويل لكم..."، ويقول لهم: "ما أشدكم حذقا في نقض وصية الله حفظاً لتقليدكم" (مرقس ٧:٩).

جاء يسوع بشرعة جديدة تحرر الإنسان من الاستلاب الذي كانت الشريعة الموسوية تمارسه عليه. إنها شريعة حررته من الخوف وخلقت فيه الثقة، إذ حملته على الايمان بان الله أب يحب الإنسان ويريد خلاصه. انها شريعة تقوم على المحبة، وتنفي "الممارسات" التي لا تنبض بالحب؛ شريعة تكمن في العطاء والبذل ومقاسمة الأموال، وتحمل الإنسان على السعي من اجل مجيء ملكوت العدالة والاخوة والسلام.

شريعة كهذه ملزمة أكثر، ولها متطلبات ملحة. إنها "نير" يدعو المسيح إلى حمله، غير ان يسوع يستطرد قائلا: "إن نيري طيب وحملي خفيف". ذلك لان شريعة المسيح لا تقيد الإنسان بجمود الحرف. بل تمنحه حرية الروح بكل ما في هذه الحرية من متطلبات .

**الأب حنا ياكو**
**تشرين الثاني ١٩٧٨**

١٩٧٩

# "يا امرأة هوذا ابنك"

سبق للأب كوب (عدد نيسان ١٩٧٨) أن أجاب على سؤال حول تسمية العذراء بعبارة "يا امرأة" في عرس قانا الجليل. اتمنى ان يستكمل جوابه بشأن العبارة: "يا امرأة هوذا ابنك".

لنتذكر ما قلناه بهذا الصدد في العدد ١٣٤ من المجلة لنستطيع أن نفهم نص انجيل يوحنا ١٩:٢٦ حيث وردت العبارة ثانية.

إن اللوحة التي يرسمها يوحنا واضحة: عند صليب يسوع، تقف مجموعة من النساء (أربع أو ثلاث)، بينهن أمه إلى جانب التلميذ الذي كان يسوع يحبه. هوذا يسوع يعهد بأمه إلى هذا التلميذ الذي قبلها عنده.

إن ما كتب حول هذا النص لكثير هو، وقد استخلصت منه معاني عديدة. ويجمع المفسرون على انه لا يكفي أن نرى رغبة الكاتب

في إظهار إعجابه بتعلق يسوع البنوي بأمه: فالمعروف عن يوحنا انه يمنح اهتمامه للاّهوت أكثر مما للسيكولوجية. فهل هناك معنى رمزي؟ إن بعض المفسرين لهذا النص يخلعون عليه معنى لا يؤدي الأمانة للنص كما جاء. هناك من يرى الرمزية في مبادرة يسوع... غير ان البحث في جميع المعاني الرمزية المطروحة -وأقدمها واشهرها هي أمومة مريم الروحية للمؤمنين- يبعدها كثيرا عن موضوعنا. وقد اعتقد البعض بان هذا التفسير الأخير أمر بديهي ومقدس لا يمكن المساس به، ومن يرفضه يضحي هرطوقيا! لقد رفضه الأب لاكرانج عام ١٩٢٥ رفضا قاطعا، و لم تكن تقواه نحو مريم اقل من غيره من المسيحيين. ونحن أيضا نرفض هذا التفسير. لنوجز البراهين المضادة لهذا التفسير:

يستند هذا التفسير إلى المقارنة المفترضة بين مشهد قانا ومشهد الصليب، اي بين البداية والنهاية؛ كما يستند إلى الافتراض بان مريم هي المحور في كلا المشهدين. لكن هذا غير صحيح! إذ لا أساس لهذه المقارنة. في قانا، تبدأ "الآيات"، أما في مشهد الصلب، فالكتاب قد تم (كما سنرى أدناه). أما "الساعة" التي يتكلم عنها يسوع في قانا، فليست هي ساعة مريم، إنما ساعة يسوع، في حين أن "الساعة" تحت الصليب لم تكن ساعة يسوع، إنما: "منذ ذلك الحين". ففي كلتا اللوحتين، لم تكن مريم محور الاحداث: في قانا، كان دورها ثانويا (عبرّت عن نقص في الخمر)، وهنا عُهدَ بها إلى التلميذ و لم يعهد بالتلميذ إليها. يقول النص أولا: "يا امرأة، هوذا ابنك"، وهذا لا يعني ان التلميذ عُهد به روحيا إلى مريم، ومن قبل أن تعهد هي إلى عنايته المادية. فالمعنى الروحي لا يمكن أن ينفي المعنى المادي!! تكمن رغبة الانجيلي الرابع في أن تنبت هذه العزلة فعل ايمان في قرائه: حقا لقد كان يسوع على الصليب وحيدا، دلالة على انه هو وحده تجلي الآب. ويوحنا يؤكد بقوة إن الآب هو دوما في الابن (١٦:٨). ولا سيما في موته (٢٩:٨، ٣٢:١٦). ولاشك ان يوحنا يعترض على صرخة اليأس

التي وردت في مرقس (١٥:٣٤) ومتى (٢٧:٤٦): "الهي الهي لماذا تركتني" (وحتى في لوقا ٢٣:٤٦)! صحيح إن يسوع أُهمل من قبل البشر، ولكنه لم يهمل من قبل الله: انه الآن معه بنوع اكبر (يوحنا ١٦:٣٢).

ويذهب كاتب الإنجيل الرابع إلى أبعد: فهو لا يردد ما جاء في لوقا (٢٣:٤٩) الذي كتب "وقف أصدقاء يسوع من بعيد"، إنما يقول بأن أقرباءه وأصدقاءه كانوا بالقرب من الصليب، وقصده واضح، ويتفق مع الصورة الدائمية للرب يسوع والتي تبرز من خلال الإنجيل الرابع: فيسوع هو سيد الموقف. ويبدو ذلك بنوع خاص في الآلام، حيث انه لا يخضع بشكل سلبي لصالبيه، كونه ذاك الملك الحر، المحرك الرئيس والأوحد، الذي يُمسك بزمام الموقف (انظر مثلا يوحنا ١٠: ١٧-١٨؛ ١٨:٤-٨). إن يسوع، بحسب يوحنا ١٩:٢٥-١٧، هو الذي يضحي طوعا بأقربائه وأصدقائه ليكون بكليته للآب، بينما يقف هؤلاء الأصدقاء، بحسب الأناجيل الثلاثة، بعيدا، بملء حريتهم! هذا الموقف لم يرد ذكره في مزمور ما. لذا لا نجد استشهادا صريحا. ويوحنا لا ينتقل بالفكر إلى المزمور ٣٨:١٢ -كما فعل لوقا- بل إلى المزمور ٦٩:٩ والمزمور ٢٢ بصفتهما مصدره الرئيس في ما يتعلق بالآلام ولكونهما يلمحان إلى الآلام وان بصورة غير مباشرة. ذلك ان عزلة يسوع -لدى يوحنا- تبلغ أقصى الحدود: انها ليست من قبل الأصدقاء وحسب (كما في الأناجيل الثلاثة) بل من قبل أقربائه أيضا -وهكذا نفهم ذكر أخت أمه. فيسوع تخلى حقا عن الجميع. وهكذا أتم حقا الكتاب. وكان على الجميع أن يتركوه وحيدا مع أبيه.

فإذا لم تكن عبارة "يا امرأة" أحدى صيغ الأدب المألوفة لدى اليهود، فبوسعنا أن نرى فيها فكرة البعد (وتلك فكرة لاهوتية لدى يوحنا، ولا تدل البتة على قلة الاحترام على الصعيد السيكولوجي).

بهذا الشكل يؤيد المشهد تماما الدور المتوقع من المقطع الوارد في يوحنا ١٩:٢٣-٣٧: يسوع هو في وضع الصدّيق المتألم الذي وصفه النص الكتابي. وها هو "يتم"، بفعله الحر، المعنى العميق من موته: انه يغادر هذا العالم ويترك روابطه البشرية ليذهب إلى الآب، وبذلك يضحي تجليا كاملا للآب. إن مشهد الصليب هو بحق "إتمام": إتمام لحياته البشرية، إتمام لرسالته، وإتمام للنص الكتابي.

**الأب كوب المخلصي**
**شباط ١٩٧٩**

# "عدم الوفاء"! من المسؤول؟

لماذا تتعلق قضية "عدم الوفاء" في الحب، بالفتيات اكثر مما بالفتيان؟ اي لماذا تكون الفتاة هي الطرف البادئ بالتخلّي عن الحب، ولأسباب، اذا تعمقنا فيها قليلاً، لرأيناها اقتصادية في غالب الاحيان؟

ايها الصديق:

قد تكون عانيت انت شخصياً من عدم الوفاء ولأسباب مردها القضايا الاقتصادية، غير ان هذه المعاناة ذهبت بك الى التعميم والحكم السريع على الفتيات واتهامهن بعدم الوفاء والخيانة!

لست انكر ان المجتمع الذي نعيش فيه يضع قيوداً اقتصادية ثقيلة وباهضة على الرجل! فما ان فكر الشاب بالإقدام على الزواج، واذا بقائمة من المطاليب تنتصب امامه، لاقدرة له بتحقيقها! ومن هذه المطاليب مسكن خاص -وفي منطقة راقية- وسيارة ورصيد في المصرف الخ... هذه المطاليب التي يشترطها غالباً ذوو الفتاة تُرهق كاهل الشاب وتعيقه من مواصلة السير مع الفتاة التي اختارها، وفي النهاية ترهق كاهل الاثنين معاً، اذا وفّقا الى الاقتران!

ان هذه المطاليب التي اعتاد اهل الفتاة ان يشترطوها على الشاب، تبدو تافهة إزاء الحب الذي يربط بين قلبين ويجمع شخصين في

وحدة الروح والجسد. وقد يجهل الاهل او يتجاهلون انهم بمطاليبهم هذه يضعون العصي في العجلات امام اولادهم، ويَحولون دون سعادتهم، وفي ظنهم ان السعادة تقوم على اساس المال والثروة! ويطيب لنا ان نشاهد اليوم الجيل الجديد يسخر من هذه المطاليب ولا يعطيها إلاّ ما تستحقه من الاهمية، فيما يعطي النصيب الاكبر من الاهمية للأسس التي يبنى عليها الحب، وهو شركة تامة بين شخصين يدركان كل ما ينطوي عليها من ابعاد انسانية.

المشكلة الرئيسية في هذا الموضوع لا تقوم في البحث عن البادئ بالتخلّي! واذا كنت لا أرضى ان يقال بأن الفتيات يبدأنَ بالتخلّي – والمعروف ان المرأة اكثر اخلاصاً واكثر تقييماً للعلاقات العائلية، كونها تميل اكثر الى الاستقرار.. فلستُ اريد ان اعكس المشكلة واقول بان الرجل هو الذي يبدأ بالتخلّي! ان القضية تكمن في ان الحب بحاجة الى ان يجتاز امتحاناً عسيراً ينقّيه من الشوائب ويكشف عن حقيقته: فإذا كانت المشكلة التي تعرضها هي مشكلتك الخاصة، فاعلم ان الفتاة التي تنكّرت للحب من اجل المال، غير جديرة بحبك ولا تستحق منك كل هذا القلق! ذلك انه طالما لم يستطع هذا الحب الذي ربط بينكما ان يصمد امام اول عقبة، فمعناه انه حب لا يصلح ان يكون اساساً لبناء اسرة متماسكة.

واذا كنت قد ركزت في رسالتك على "خيانة" الحب لأسباب اقتصادية، غير ان هناك اسباباً اخرى، ومن الطرفين، تذهب بالحب! ومهما يكن، فالمشاكل على اختلافها هي المحك لقوة الحب وعمقه، فالحب قوة وصمود وتصميم وعناد...

**د. ماركريت كوركيس**
**نيسان ١٩٧٩**

# جرائم العنف وسلوك الاطفال

**... هل هناك علاقة بين جرائم العنف التي تُقَدَّم على شاشة التلفزيون وتصرفات الاطفال؟ فلقد قرأت في احدى المجلات عن جرائم منها، ان طفلاً من امريكا وضع في طعام اسرته مسحوقاً من الزجاج فماتوا جميعاً. وعندما سُئل عن السبب، اجاب انه شاهد ذلك في احدى المسلسلات من خلال التلفزيون. واتساءل: هل يتحمل الاطفال الذين يقومون بهذه الادوار المجرمة خطيئة بالرغم من صغر سنهم؟**

قد تؤدي احياناً مشاهدة الاطفال لأحد افعال العنف، في السينما او التلفزيون، الى رغبة في القيام بفعل عنف مماثل، غير ان معظم علماء النفس يُرجعون افعال العنف لدى الاطفال الى استعداد سابق لديهم، مَردُّه اضطرَابات عاطفية عميقة في شخصيتهم. وقد توحي اليهم بهذه الافعال مشاهد سينمائية وتلفزيونية وترسخها لديهم، ولكن يندر ان تكون هذه المشاهد في الاساس من هذه الافعال.

ان تاثير التلفزيون هو تاثير ايحائي، ويلتقي هذا الايحاء بغريزة عميقة في الطفل الى التمثّل والإقتداء بابطال المسلسلات والافلام.

وكثيراً ما يتعاطى الطفل هذا الشكل من التمثيل بدافع اللهو، سيما وليس بمقدوره ان يقيس الحد الفاصل بين الواقع والخيالي. ويؤكد العالم (بوتييه) بأن النزعة الهجومية لدى الطفل لا تنفصل عن نزعته الى العطف، فهو "يقتل مع القاتل ويتألم مع الضحية في آن واحد"! ويضيف (فريدمان) مؤلف كتاب (الفيلم وجرائم القتل)، بأنّ التلفزيون يساعد على "التحرر من النزعة الهجومية" لدى الاطفال، ولاسيما اولئك الذين يعانون من مركب النقص. وتجدر الاشارة الى ان تأثير افعال العنف على الطفل يزداد كلما كان المشهد ذا شبه بالإطار الذي يحيط به: فجريمة قتل بالسكين اكثر تأثيراً من المسدس، لأن السكين من الادوات المألوفة لديه، بينما يخرج المسدس من إطار عالمه اليومي.

اما تساؤلك عن مدى مسؤولية الطفل في مثل هذه الجرائم: فسواء كانت الجريمة بفعل ايحاء مشهد تلفزيوني، ام بدافع ذاتي -والى اي مدى يكون الدافع ذاتياً؟- فنحن بإزاء طفل مريض يرجع مرضه الى اضطرابات نفسية ينبغي ان تعالج. ولا نغالي اذا قلنا بأنه يندر، حتى في عالم البالغين، ان يقوم انسان بجريمة قتل مثلاً وهو في كامل قواه العقلية، فهناك غالباً حالات نفسية هستيرية ترافق فعل الجريمة وتمنع المجرم من ان يقيس ابعاد جريمته، مما يحد من مسؤوليته ...

ز . ع.
**حزيران ١٩٧٩**

# مستقبل الدين؟

كيف سيكون الدين في المستقبل؟ وهل يقل الإيمان مع العصر؟

جوابي على هذا السؤال يبدأ بالإشارة إلى وجوب تحديد معاني الكلمات المستعملة في مثل هذه المواضيع. فالدين والإيمان، عبارات ذات مدلولات متعددة قلما ننتبه إلى خطورة استعمالها. فالدين، كظاهرة إنسانية عامة، سيبقى ما دام الإنسان على الأرض. وفي هذا اختلف مع الجماعات غير المؤمنة من المفكرين، واختلافي هذا ليس من باب الإيمان، بل من باب الفكر العلمي أيضا. فالمفكرون يعتمدون في تحليلهم على مقولة مفادها ان الإنسان متدين، لأنه مستعبد ومستلب، أو خائف، أو جاهل، بحيث إذا ما زالت هذه الأسباب عن طريق الثورات الاجتماعية والحضارة والعلم، فان الدين سيزول حتما معها. وفي الواقع انا لا انفي أن يكون لهذه العوامل دور معين في خلق الإنسان المتدين أو بالاحرى في خلق إنسان متدين بشكل معين، إلا اني أرى أن السبب الرئيس للتدين يقوم في تركيب الإنسان نفسه:

فالإنسان، بطبعه، يبحث عن ذاته وعن هويته، ويسعى باستمرار إلى تحقيق هذه الذات وهذه الهوية، عن طريق إيجاد نموذج أعلى له، مع السعي إلى تحقيق هذا النموذج. وهكذا فان الإنسان، في تركيبه، موجه

دائما إلى تجاوز ذاته باتجاه المطلق، وسيظل الدين باقيا ما دام الإنسان في حالة سعي وتقدم ...

ان البشرية ستؤمن دائما بارتباطها "بوجود" يتجاوز الإنسان الواقعي وحدوده، ويفتح له افاق التطور باتجاه المطلق أو "الروحي"، حتى وان كان هذا الإيمان في بعض الأحيان غامضا وغير معلن. إلا إن شكل الدين سيكون عرضة للتبدل والتطور مع تطور وجه "الإله الإنساني" المرتبط بالحضارة البشرية.

لقد تغير الدين دوما في الماضي، ومن ثم فلا مبرر لبقائه ثابتا في المستقبل. والملاحظ أن أكثر الناس يعطون حكمهم على الدين، من خلال التطور الذي يطرأ عليه بمرور الزمن وتعاقب الحضارات، وكثيرا ما يخلط الشعب البسيط بين عاداته وتقاليده وممارساته الدينية، وبين جوهر الدين. وانه لمن المؤسف حقا أن يقع في هذا الخطأ الشائع كثير من المفكرين والباحثين الذين يُفترض فيهم أن يكونوا أكثر دقة وعمقا. وفي رأيي، ان كل ما نشاهده في الوقت الحاضر من تنكر للدين ومن لامبالاة، ليس سوى رفض لنمط الدين الذي بناه الأجداد والذي كان بمستوى حضاراتهم. ان هذا النمط من الإيمان، أو الدين، يقل مع العصر حتما، لا بل قد يتلاشى.

**القس لوسيان جميل**
**تشرين الأول ١٩٧٩**

# ما الفائدة من المعوقين؟

**إن الله خلق البشر: منهم بأبدان سليمة، ومنهم بأبدان ناقصة –واقصد العرج والعميان والخرس...– فلماذا؟ وما فائدة وجودهم؟**

هذا السؤال يجب أن يطرح أولا من وجهة النظر الطبية، ومن ثم يمكن التساؤل عن دور الله الخالق في مسيرة الكون وقوانينه.

١– إن العاهة البدنية ظاهرة فيزيولوجية، غالبا ما تكون نتيجة أسباب معروفة علميا ترقى إلى عوامل صحية واجتماعية أو مناخية الخ.. فلا احد يجهل اليوم اثر سوء التغذية مثلا على المصاب. وللوراثة دور كبير في نقل الإمراض والجراثيم التي لها أثرها في إحداث العاهات: فالإدمان على الخمر لدى الوالدين والتزاوج بين الأقرباء والعقاقير مانعة الحمل الخ.. هي عوامل لها أثرها في تكوين الطفل. وبامكاننا أن نقول بان لكل عاهة سببا طبيعيا، مباشرا كان ام غير مباشر، وبوسع العناية الطبية أن تعمل على التقليل من هذه الحالات، عن طريق معالجة مسبباتها.

٢– أما دور الله، فيجب أن نتذكر بان الله يحترم السنن والقوانين التي خص بها كل كائن، ولا يوقف مجرى الطبيعة: فلا يمنع الله جسما حرم من الغذاء الضروري من ان يصاب بالمرض، نتيجة لنقص في الفيتامينات التي يحتاجها! ولا يكون العلاج، في مثل هذه الحالة، في اللجوء إلى

الصلاة وحسب! كما إن الله لا يحول دون ولادة طفل سيحمل اثر مرض والديه اللذين كان عليهما أن يسترشدا بطبيب...

٣- إن ذوي العاهات ضحايا ولا شك، ويصعب علينا -نحن الأصحاء- أن نقيس مدى الاضطراب والألم النفسي لدى هؤلاء المرضى. ونلمس هنا أحدى الظواهر التي تشير إلى كون الإنسانية مجروحة، وهي تحمل آثار الشر والألم في أوضاعها وتعابيرها. غير إننا في الوقت ذاته أمام واقع آخر يدعو إلى التفكير: فحين نلاحظ بعضا ممن أصيبوا بعاهات أفقدت أجسامهم توازنها وجمالها، يمتلكون قلبا يشع لطفا وحنانا وإرادة مقدامة تتصف بالخضوع المقرون بالقوة، لا يسعنا إلا أن نبدي إعجابا مليئا بالاحترام. إن نقصهم الجسمي قد أنمى فيهم قدرة روحية مدهشة للعطاء المستمد من الصليب، وتلك شهادة على عظمة الإنسان الذي يعرف ان يجعل من الألم منفذا للرجاء ..

**الأب خليل قوجحصارلي**
**تشرين الثاني ١٩٧٩**

# صفات الله في العهد القديم

**في العهد القديم: موسى وحزقيال مع سائر الأنبياء يصفون الله بالنار والدخان والصوت العظيم في مجيئه وترحاله، صفات لا تمت إلى الله سبحانه وتعالى بصلة. فهل هناك رأي عندكم؟**

كثيرا ما يتخذ الكتاب المقدس الظواهر الطبيعية كالنار والنور والضباب والسحاب والريح والرعد والثلج والمطر الخ... للتعبير، نوعا ما، عن طبيعة الله وصفاته الذاتية وعمله في الخليقة، وفي حياة البشر، ابتداء بظهورات الله لإبراهيم وموسى وسائر الأنبياء، وانتهاء بسفر الرؤيا المشحون بمثل هذه الرموز والكنايات الغنية بالمعاني. فبحسب مفهوم الكتاب المقدس، الكون كله لسان ناطق بمجد الله (مزمور ١٩:٢) ودليل منظور على وجوده اللامنظور (رومية ١:٢٠)، لذا فهو ينسب إلى الله ما يعيشه الإنسان من مشاعر الفرح والحزن والغضب والرضى والحركة والسكون.. (تكوين ٤:٤-٥ الخ...) وهذا الأسلوب، ليس سوى محاولات درج عليها الكتاب المقدس، محتويا ما اعتلج في قلب الأنبياء من عواطف إيمانية ومكنونات وجدانية، إزاء ظهورات الله لهم، وتنزيل الوحي عليهم، في مختلف مراحل حياتهم وفي مختلف الظروف التي عاشوها، متفاعلين مع هذا الوحي الإلهي، بما هم عليه من حضارة بشرية وحياة اجتماعية وممارسات دينية وآراء فلسفية ولاهوتية أيضا.

فموسى مثلا يصف قداسة الله وقربه الدائم -الأبدي- من الإنسان، بنار مضطرمة في عليقة تضطرم ولا تحترق (خروج ٣:١-٥). والنبي اشعيا يصف سمو الله وجلاله وحضوره في كل مكان، بسيد جالس على عرش عال رفيع، وأذياله تملأ هيكله -الكون- وهو محاط بالسرافيم يرتلون له المجد (٦:١-٤). وحزقيال النبي يصف عظمة الله وقدرته وسناءه المحتجب عن رؤية البشر، بريح عاصف وغمام كثيف وضياء ساطع (١:٤..). ودانيال يصف أزلية الله بشيخ قديم الأيام، لباسه ابيض كالثلج وشعر رأسه كالصوف النقي (٧:٩).

فهذه التشبيهات، وغيرها كثيرة في الكتاب المقدس، ليست إلا رموزا واستعارات، يراد بها التعبير عن عظمة الله وبساطته، عن كيانه المتعالي والحاضر معا في الكون كله، عن احتجابه وظهوره، عن غيابه وحضوره. وفي العهد الجديد أيضا استعارات وكنايات مختلفة تعبر عن علاقة الله بالبشر في شخص يسوع المسيح: فهو الكرمة ونحن الأغصان (يوحنا ١٥:٥)، وهو الجسد ونحن أعضاؤه (٢ قورنثية ١٢:٢٧)، انه نور العالم (يوحنا ٨:١٢)، والراعي الصالح (يوحنا ١٠:١١)، وحمل الله الذي يرفع خطيئة العالم (يوحنا ١:٢٩) الخ...

فلا داعي للاستغراب، إذن، من هذا الأسلوب المتبع في الكتاب المقدس. فالإنسان الذي يتكلم عن الله، لابد له أن يتكلم انطلاقا من وضعه الراهن كانسان. والله الذي يخاطب الإنسان بما يوحيه إليه من حقائق روحية وحياتية تخص وجوده ووضعه القائم ومصيره الأخير، يخاطبه بلغة وتعابير قريبة جدا إلى فهمه كانسان، مع ما في هذه المخاطبة من تدرج متصاعد، بدأ بالتشبيه وانتهى بالتنزيه، حتى توصل الوحي أخيرا إلى القول: "الله محبة".

**القس يوحنان جولاغ**
**كانون الأول ١٩٧٩**

١٩٨٠

# دوافع الدعوة الرهبانية

## كيف نعرف ان لنا دعوة رهبانية؟

لاكتشاف الدعوة والتأكد من كونها مطابقة للمشيئة الإلهية، لا يحتاج الانسان الى علامات خارقة العادة او الى دلائل غريبة عجيبة. يكفيه ان يَطَّلِع على واقعه الشخصي وعلى ما تحيط به من ظروف ليرى، مرسومة فيها دعوته، بصورة واضحة لا تشكيك فيها.

وبالنسبة الى الدعوة الرهبانية، على الانسان ان يقف على حقيقة ميوله ومزاجه ومؤهلاته الجسمية والمعنوية، وعلى استعداداته الروحية والنفسية، في حياته الفردية وفي علاقاته الاجتماعية، اذ ان كل هذه العوامل مؤشرات لها دورها في تشخيص الدعوة وفي تقييمها.

ان من يطرق باب الديرِ للترهّب، يستجيب لرغبة شخصية نبتت في قلبه، ثم نضجت تدريجياً حتى صارت قناعة فقراراً. اما الهدف

الذي يبرر التكريس الرهباني، فهو الحب الاكبر لشخص يسوع المسيح الذي يستحق ان يُعبَد ويخدم بكل ما في الحب من مطلقية. وهو ايضاً الحب للانسان المفتقر الى معرفة وصحة واخلاق عالية وخبز، وفوق كل شيء الى رجاء، وهو من ثم بحاجة الى اهتمام كلّي ورعاية تامة، لا يضمنها بشكل كامل الا من تنازلٍ إرادياً عن كل ارتباط عائلي او اقتصادي ... ليصبح بشخصه عطاءً حياً. وعلى من يترهب ان يتمتع ايضاً بالعافية الجسمية الكاملة والصحة العقلية والنفسية، مع ما تتضمن من استقامة في الحكم واتزان في التفكير واستقرار في العاطفة.

وتفترض الطريقة الرهبانية شوقاً الى الصلاة وارتياحاً الى العيش مع الله، كما تدعو الى الرغبة في الخدمة والعمل بزهد وتجرّد. ومن المعطيات الهامة في الرهبنة الحياة الاخوية والجماعية، حيث تدعو المحبة الانجيلية بين الاخوة الى ممارسة الإقتسام والتعاون والاحترام المتبادل ضمن الطاعة المنورة من اجل الخير العام.

هذا مجرد إطار يساعد على التفكير والاختيار، غير انني انصح من يشعر برغبة نحو السلك الرهباني ان يفاتح احد الكهنة، على امل الحصول على التوجيه الصائب والملائم.

**الاب خليل قوجحصارلي**
**كانون الثاني ١٩٨٠**

* انظر: ازمة الدعوات في الكنيسة/ حزيران–تموز ١٩٨١.

# العماذ بالنار والروح

**قال يوحنا المعمذان: "أنا أعمذكم بالماء، وان الذي يأتي بعدي يعمذكم بالنار والروح". أرجو توضيح كيف يكون العماذ بالنار والروح؟**

عندما ظهر يوحنا المعمذان على نهر الأردن ليعد طريق الرب ويسهل سبله، دعا إلى التوبة وتجديد الحياة والتهيؤ لاستقبال المسيح المنتظر: "توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات" (متى ٣:٢) وقد قرن يوحنا التوبة بالمعموذية، فكان "يكرز بمعموذية توبة لمغفرة الخطايا" (لوقا ٣:٣) ومعموذية يوحنا كانت تعبيرا عن اغتسال الإنسان من الخطيئة وتجديد حياته بتوبة صادقة.

أثارت دعوة يوحنا هذه اهتمامات الشعب الذي كان ينتظر المسيح المخلص، وظن أن المعمذان هو المسيح المنتظر، أما هو فانكر ذلك ووضع رسالته الإعدادية إزاء رسالة المسيح الخلاصية، وميز بين معموذيته ومعموذية المسيح: "أنا أعمذكم بالماء... أما هو فيعمذكم بالروح القدس والنار. إن بيده المذرى فينقي بيدره ويجمع القمح إلى اهرائه، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ" (لوقا ٣:١٦-١٧).

الروح هو قوة الله الخلاقة والمقدسة التي تهب الحياة للإنسان. فهو الذي يجدد الإنسان في المعموذية، لا بل يخلقه من جديد ويلده

لحياة جديدة. والنار هي الوسيلة الأكثر فاعلية من الماء لتطهير الإنسان وتجديده. فالنار في العهد القديم ترمز إلى تدخل رباني: انه نار آكلة (خروج ٢٤:١٧؛ تثنية الاشتراع ٤:١٤ الخ...)، يتجلى في وسط النار (خروج ٣:٤؛ تثنية ٤:٣٣، ٣٦) ويحل روح الله على التلاميذ يوم العنصرة بشكل السنة نارية (اعمال الرسل ٢:٣)... وهكذا تبدو العلاقة متينة بين الروح الذي يجدد والنار التي تطهر وتنقي وتزيل كل ما يشوه هذا التجديد وهذه الولادة الثانية.

فالنار هنا لا تزيد شيئا على عمل الروح، إنما العماذ بالروح القدس مشبه بالعماذ بالنار: فإذا كان الماء ينظف، إلا انه لا يمحو كل الأدران، أما ما يدخل في النار، فإذا لم يَفنَ، فهو يشبه الذهب الخارج من الأتون نقيا مجليا، وإذا لم يتنق المرء بنار الروح القدس يضحي فريسة لنار شبيهة بالنار التي تحرق التبن. فالعماذ بالروح هو العماذ الأكمل حيث يتغلغل إلى أعماق الإنسان المنقى بالتوبة، فيصبح خليقة جديدة بالروح القدس.

**الأب فرج رحو**
**شباط ١٩٨٠**

# "خبز البنين للكلاب"!

**ما معنى قول المسيح للكنعانية: "ليس جسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب" وجواب الكنعانية: "والكلاب أيضا تأكل الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها".**

لكي نفهم هذه العبارة فهما صحيحا، لا بد لنا من وضعها في الإطار الذي قيلت فيه، إذ كثيرا ما نسيء إلى تفسير وفهم هذه الآية أو تلك، بعزلها أو إخراجها من مكانها الطبيعي الذي جاءت فيه.

وهذه العبارات وردت في الفصل ١٥ من انجيل القديس متى حيث يتناول يسوع، من العدد ١-٢٠، موضوع الطاهر والنجس، موضحا للفريسيين ان ما ينجس الإنسان ليس الأكل والشرب، بل ما يصدر من القلب من السيئات -والقلب في نظر اليهود هو العنصر المركزي في الإنسان. والمشهد الذي نحن بصدده هو أن يسوع يقوم بجولة في منطقة وثنية، في صور وصيدا، جنوبي لبنان، ويخالط قوما وثنيا -وهذه المخالطة كانت تعتبر نجاسة في نظر اليهود. فمن جهة، يرفض يسوع عقلية الفريسيين القانونية، ومن جهة أخرى، يرفض نظرة اليهود إلى علاقاتهم مع الوثنيين.

وتأتي الحادثة ضمن هذه الجولة: امرأة كنعانية وثنية تطلب شفاء ابنتها المريضة بقولها: "ارحمني يا سيد، يا ابن داود" -وهي عبارة

مسيحانية تبدو غريبة على لسان امرأة وثنية، إذ لم يكن يستعملها سوى اليهود، ومن المحتمل أن يكون القديس متى قد وضعها على لسانها ليدل على انها هي ايضا ضمن الشعب المؤمن بالمسيح.

في بداية الأمر، لا يجيبها يسوع بشيء، ذلك لأنها ليست من شعب العهد القديم، كما يتضح ذلك من جواب المسيح للرسل وللمرأة بأنه مرسل إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل أولا، قبل أن يهتم بالوثنيين الذين يمثلون "الكلاب" نظرا لنجاستهم في أعين اليهود! وما هذه الهوامش الإيضاحية من قبل القديس متى الذي كان يكتب لليهود إلا لإبراز مبادرة يسوع تجاه هذه الغريبة، ولاعدادهم لقبول فكرة يكون الله بموجبها إلهاً شاملاً يتعدى اهتمامه شعب معينا.

وإذا كان المسيح قد استجاب لطلب الكنعانية في نهاية الأمر، فليس ذلك بسبب إلحاح التلاميذ الذين طلبوا من معلمهم شفاء ابنتها وصرفها، لأنها أزعجتهم بصياحها في إثرهم، وإنما استجاب لها بسبب إيمانها القوي، ولذلك امتدحها المسيح: "يا امرأة عظيم إيمانك". وقد آمنت به بعد ان سمعت عنه وعلمت بقدرته على صنع الأعاجيب لشعبه، وبأنه هو المسيح الموعود به... لقد كانت تعرف هذه المرأة أنها ليست من شعب العهد القديم، وبهذه الصفة لا يمكن ليسوع أن يشفي ابنتها، ولكن ألا يحق لها ذلك بفضل ايمانها المتواضع؟ مثل هذا الايمان يهم المسيح، وليس مجرد الانتماء إلى نسل إبراهيم بالجسد، فالله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم!

**الأب يوحنا عيسى**
**آذار ١٩٨٠**

# موقف الكنيسة من السحر والشعوذة

ما هو موقف الكنيسة من السحر والشعوذة؟

كانت الأجيال القديمة تضع في "جعبة" القوى الجهنمية كل ما يتعدى إدراكها وتصورها. واكتشف العلم شيئا فشيئا الأسباب والعلل لهذه الظواهر. فحالات توارد الأفكار والتنويم المغناطيسي، مثلا، لم تعد من صنع القوى الشيطانية، كما كان يظن. بل هي حقائق علمية خاضعة للدراسة والاستقصاء، وان لم يكن العلم قد سبر غورها تماما في طاقات الإنسان المخزونة فيه.

الكنيسة ترفض السحر لسببين:

١- لان غاية السحر ليست دينية، بل مصلحية ومادية (ابتزاز المال، مثلا، أو النجاح السهل، أو السيطرة على احد)، أو لا أخلاقية (كالانتقام من الأعداء أو محاولة كسب محبة احد والتأثير على عواطفه بطريقة ملتوية).

٢- لان أساليب السحر تعتمد على الاعتقاد بان لبعض التعابير والصفات قوة على تغيير مجرى الأمور والتأثير على الناس وعلى قوانين الطبيعة. لذلك، فممارسة السحر أو الالتجاء إليه أمر مرفوض، حتى من الناحية الأخلاقية، إذ ان السحر قد يثير البغضاء ويحطم العلاقات الاجتماعية والعائلية: فمن شعر انه ضحية عملية سحرية، سيحاول

الالتجاء بدوره إلى عملية سحرية أقوى كي يبطل مفعول الأولى، وهذا تطبيق غير مباشر لمبدأ العين بالعين والسن بالسن! يكفي أن نقرأ ما يكتب على بعض السيارات لنكتشف كيف أن الخوف من مفعول السحر يدفع البعض إلى كتابة عبارات، اقل ما يقال فيها إنها لا تمت إلى اللطف والكياسة بشيء مثل: عين الحسود لا تسود، ولا يموت إلا وهو مكمود!

إن الكتاب المقدس والكنيسة يشجبان السحر بشدة. فمنذ العهد القديم، يحرم الرب، في سفر تثنية الاشتراع، اللجوء إلى السحرة والمنجمين والمشعوذين وغيرهم من سماسرة الحظ. وفي تاريخ الكنيسة، هناك مجامع وبابوات وأساقفة عديدون انتقدوا مثل هذه الممارسات التي ما هي إلا ترسبات عالقة من الديانات الوثنية، وحرموها.

ترى الكنيسة في هذه الممارسات ضربا من عبادة الأصنام وخضوعا أعمى لقوى عمياء دون الإله الحقيقي. فالكنيسة تؤمن ان الحياة بيد الله، وانه خلق للطبيعة قوانين ونواميس ثابتة، وأعطى للإنسان عقلا كي يكتشف مكنونات هذه الطبيعة وطاقاتها، لسعادته وللوصول إلى معرفة الله خالقها.

أما السحر، فهو محاولة لجوء إلى قوى واطئة لا وجود لها في الواقع، وخضوع أعمى لها، تضغط على إرادة الله لتحقيق فوائد آنية ودنيئة. انه يجعل الإنسان عبداً لأوهامه ويُفقده سيطرته على ذاته، بحيث يبقى ريشة تحركها الريح، رياح سطوة الساحر أو المشعوذ على قواه النفسية والعقلية، وحتى على ارادته. فمن البديهي إذن أن يناقض السحر روح الدين، لأنه رفض قاطع، أو مبطن، للعناية الإلهية...

**الأب يوسف توما مرقس**
**حزيران ١٩٨٠**

# ١٩٨١

## "إرعَ خرافي"

لقد اوصى السيد المسيح بطرس اكثر من مرة بقوله: : إرعَ خرافي... ما المقصود بهذا القول؟

حين كان المخلص مزمعاً ان يمضي الى الآب، بعد ان اكمل رسالته على الارض، اختار بطرس ليرعى "شعبه" الذي اقتناه بدمه و"يُثبّت اخوته" في الايمان... وقد سبق المسيح فوكل الى بطرس مهمة الرئاسة والخدمة والتدبير حين قال له: انت الصخرة، وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي. وقبيل صعوده الى السماء، جدد يسوع إناطة "القطيع" ببطرس حين سأله، على مسمع من الرسل، هل يحبه اكثر من الباقين!

لقد طرح يسوع على بطرس هذا السؤال ثلاثاً، وذلك اولاً "لأن وظيفة الرعاية التي انيطت به تلزمه ان يحب المسيح والمؤمنين حباً متميزاً، وثانياً: لأن يسوع شاء ان يُظهِر محبته "لخرافه" التي يأبى ان

يستودعها إلاّ لمن يحبه ولمن يحبها حباً صادقاً ونزيهاً، وثالثاً: لأن بطرس سبق ان انكره ثلاثاً وغفر له، وكأني بيسوع اراد ان يؤكد بأن من غُفِرَ له كثيراً لزمه ان يحب كثيراً.

"يا سمعان، هل تحبني اكثر من هؤلاء؟"، وكل مرة طرَحَ يسوع عليه هذا السؤال اعقبه بالقول: "إرعَ خرافي...". لقد استخدم يسوع فعل "رعى": بمعنى ساسَ ودبَّرَ، وسمّى المؤمنين "خرافاً" بالاستعارة ليدل على المهمة التي تقع على عاتق الراعي الذي هو خادم اكثر منه رئيساً: فوظيفة الراعي تقوم بالذهاب بالخراف الى المراعي الخصبة والينابيع الصافية والسهر عليها كي لا تضل، ولئلا تنالها افواه المفترسين... وسبق ليسوع ان سمى نفسه "الراعي الصالح" الذي يعرف خرافه بأسمائها ويمضي امامها وهي تتبعه لأنها تعرف صوته... وكأنّي به يُرجع صدى المزمور ٢٣: "الرب راعِيَّ ... في مراعٍ خصيبةٍ يقيلني ومياه الراحة يوردُني...".

لقد رأى بعض المفسرين في عبارة "إرعَ خرافي" اشارة الى المقبلين حديثاً الى الايمان، وفي عبارة "إرعَ نعاجي" الى الراسخين في الايمان، الى غير ذلك... إلاّ ان المقصود بالخراف او النعاج او الكباش جميع المؤمنين الذين يؤلفون "شعب الله"، الذي رأسه المسيح. فما الرسل، وهامتهم بطرس، وخلفاؤهم، سوى ادلاء الى المسيح وشهوده في العالم: "وتكونون لي شهوداً... وحتى اقاصي الارض".

ان الرعاية التي اناطها يسوع برسله وخلفائهم -كهنة كانوا ام اساقفة ام بطاركة ام بابوات- تضع على اكتافهم مسؤولية خدمة "القطيع"، وفي مقدمتها مهمة التبشير بالانجيل والشهادة له. وعلى "الرعاة" اليوم ان يبرهنوا، على مثال بطرس، على حب عميق للمسيح يكون قادراً ان يدفعهم الى بذل الذات من اجل "الخراف".

**الاب حنا ججيكا**
**كانون الثاني/شباط ١٩٨١**

# الغفرانات و "صكوك الغفران"

**ماهو موقف الكنيسة من قضية الغفرانات وكيف واجهت في الماضي "صكوك الغفران"؟**

لنتكلم أولا عن القضية التاريخية: في القرن السادس عشر، شجبت الكنيسة، بفم البابا بيوس الخامس والمجمع التريدنتيني، رسميا وبشدة، كل تصرف أو توجه يجعل من الغفرانات ما يشبه التجارة. والقانون الكنسي، اليوم أيضا، يلحق عقاب الحرم بكل من يمارس مثل هذه الأفعال. ولقد جاء هذا الموقف الحازم والواضح، في أعقاب استغلال بشع وساذج للغفرانات، في القرن الخامس عشر، من قبل بعض الوعاظ الذين كانوا يوهمون الناس بان الخلاص الأبدي منوط بتبرعات أو إعانات مالية يؤدونها لبناء كنيسة، مثلا، أو إعالة زعيم من زعماء الكنيسة، بوازع ديني مزعوم. وعوض ان يلقى مثل هذا الاستغلال شجب الكنيسة الرسمي آنذاك، لَقيَ تواطؤا في بعض أوساطها، مما جعل لوثر، أبا الإصلاح البروتستنتي، يندد بأعلى صوته، بما أسماه "صكوك الغفران"، ويذهب إلى رفض الطاعة لكل أمر أو توجيه أخلاقي أو عقائدي يصدر عن السلطة الكنسية. (انظر سلسلة الفكر المسيحي عدد ٦-١٩٦٤).

في سر التوبة، يمنحنا الكاهن الغفران باسم المسيح، ويفرض علينا "عمل توبة" (قانون الاعتراف)، وهذا العمل التوبوي خفيف اليوم،

وينبغي فهمه في نطاق صلته مع آلامنا ومعاناتنا اليومية. ففي القرون المسيحية الأولى كانت عادة "أعمال التوبة" المترتبة على الخطايا، أطول واكثر قسوة وشدة، مثل الاصوام الطويلة، ولبس زي خاص بالتائبين، وزيارة الاماكن المقدسة الخ... وكان تنفيذ هذه الأعمال المفروضة لازما قبل أن يُقبَل التائب ثانية في كنف الجماعة الكنسية.

غير ان السلطة الكنسية المسؤولة عن ممارسة سر التوبة، خففت تدريجيا مفهوم وصيغة هذه الأعمال التوبوية التي أمسى الكثير منها غير قابل للتنفيذ. وهكذا أُلحق بها بعض زيارات الحج إلى أماكن مقدسة، وبعض الصلوات الجديدة (كالسبحة)، وبعض أعمال الرحمة والخدمة للجماعة (بناء كنائس وجسور...) وغيرها... كما الحق بها ثواب روحي خاص لاستعجال مصالحة الخاطىء مع الكنيسة. وهكذا جاءت الغفرانات في جوهرها بمثابة تعويض وتخفيف للعقوبات المترتبة على الخطايا المغفورة، ينالها من يقوم بصلاة أو عمل من أعمال البر والإحسان، بروح التوبة والندامة الصادقة والتراهة. ولم يُفسد "روح الغفرانات" في التاريخ سوى الجشع وسوء الاستعمال وسذاجة بعض الواهمين في اقتطاع أراض في الجنة (!) بحيث خرجت عن مراميها الروحية في تغيير السيرة وتعميق الإيمان.

**الأب جان - ماري ميريكو الدومنيكي**
**آذار ١٩٨١**

# "ما جئت لألقي سلاماً..."

خلال قراءتي للإنجيل توقفت حائراً إزاء هذه الآية: "لا تظنوا أني جئت لأحمل السلام إلى الأرض، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفا". كيف يمكن فهم الآية ونحن نعلم إن المسيح كان رسول سلام؟

لا عجب إذا أصبت بحيرة تجاه هذه العبارة ، وهذا شان كل قارىء توحي إليه هذه العبارة، لأول وهلة، بان يسوع يدعو إلى العنف، إن لم اقل إلى الحرب، في الوقت الذي نعرف عن يسوع انه محبة ورحمة وغفران وتسامح... وحين نتذكر ان عهد يسوع افتتح بهذه البشرى "...وعلى الأرض السلام" ونسمعه يدعو إلى السلام: "ليكن لكم بي سلام... لا تضطرب قلوبكم.. السلام استودعكم سلامي أعطيكم"، فكيف يمكن أن يأتي يسوع حاملا سيفا!؟ والسيف أداة للقتل وعلامة للبغض والانتقام..

لنعد إلى قراءة هذه الآية (متى ١٠:٣٤) في إطار النص الذي جاءت فيه: يسوع يعلن بان من ينكره أمام الناس، ينكره هو لدى أبيه السماوي، وان من يعترف به امام الناس، يعترف به هو أيضا امام أبيه. ويستطرد قائلا: "جئت لأُفرّق بين المرء وأبيه، والبنت وأمها والكنة

وحماتها". فعلى ضوء هذه الآيات يمكننا التوصل إلى فهم أدق واقرب لقصد يسوع: فالسيف كناية عن المحنة، والعذاب ورمز للفرقة والخلاف، وهذا الخوف ينشأ تجاه يسوع وبسببه، كما سبق وأنبا سمعان الشيخ: "إن هذا الصبي جعل لسقوط وقيام كثيرين، وهدفا للخلاف".

فالخلاف قائم حول شخص يسوع نفسه: في قبوله أو رفضه، في الالتزام بتعليمه أو التصدي له. ولا عجب إذا أحدث قبول يسوع أو رفضه انقساما بين أفراد الأسرة ذاتها: انه صراع نفسي يحمل في طياته سيف الألم والمضايقة! فقد قال يسوع: "من لم يكن معي، فهو علي، ومن لا يجمع معي فهو يفرق". وهكذا يصبح يسوع "سيف" انقسام بين مؤيديه وبين رافضيه، بين المؤمنين به والناكرين له. فتجاه يسوع، لا بد من اختيار يذهب بعيدا في منطقيته: فقبول يسوع واختياره والتعلق به يفترض البذل والتضحية في سبيله، إلى حد التخلي عن الأهل: "من أحب أبا أو أمّا أكثر مني، فلا يستحقني"! والى حد الشهادة بالدم!

**الأب بول ربان**
**أيار ١٩٨١**

# أزمة الدعوات في الكنيسة

## ماهي اسباب شحة الدعوات في كنيسة العراق؟

تحتاج الإجابة على هذا السؤال الى درجة واسعة وتحليل واف لطبيعة مجتمعنا المسيحي العراقي، في ماضيه وحاضره، وللنظم التيّ بموجبها تساس كنيستنا في العراق. وبما ان المجال محدود، اكتفي بذكر اهم الاسباب، علّها تدفعنا الى التفكير الجدي لحل هذه القضية التي قد تصبح في القريب القريب احدى المعضلات الملحّة في بلدنا. واسباب شحة الدعوات، منها ما يتعلق بالسلطة الكنسية ونظمها الادارية وقدراتها الواقعية لتهيئة كهنة وراهبات ورهبان، ومنها ما يتعلق بالمستوى الايماني والثقافي الديني لدى المسيحيين، ومنها ما يعود الى الشهادة التي يعطيها الكاهن نفسه (او الراهب او الراهبة).

واهم هذه الاسباب:

١- السن المبكرة للمرشحين للكهنوت والرهبانية: لديّ القناعة بان محاولة جذب شبان وشابات للكهنوت والرهبانية، في سن مبكرة، قد خَفَّضت الدعوة الى مستوى ادنى من مرحلة النضوج، وجعلتها في جو صبياني، بحيث ان آفات تربوية وعاطفية واجتماعية، لم تُشَخَّص في مرحلة الدراسة والإعداد، تظهر بصورة متأخرة بعد الرسامة الكهنوتية او المجاهرة بالنذور الرهبانية. ان هذه المركبات النفسية تنعكس حتماً على مواقف الكاهن او الراهبة، ولا نستغربنَّ اذا ما وَلَّدَ طابع عدم

النضوج رجة في الاستقرار... فتبدا المعاثر اذ ذاك. ومن المؤسف ان هذا الاسلوب البالي لا زال معمولاً به، بالرغم من تطور المجتمع.

٢- هل تساءل المسؤولون عن إعداد الكهنة: ماهي الصورة الجديدة للكاهن التي تلائم عصرنا؟ وهل وضعت المعاهد الكهنوتية -اذا وجد ما هو كفوء منها- في برامجها ان تعد الكاهن المناسب لمجتمع اليوم في العراق؟ عندما يرى الشباب ان الكاهن يعيش على هامش المجتمع، فقلما يميلون الى الانضمام الى "سلكه"! ثم، من جهة اخرى، لماذا التخوف والحذر من معالجة موضوع عزوبة الكاهن بكل صراحة وحقيقة؟ فلعل الزواج لبعض الكهنة وفي بعض الامكنة هو الاصلح!

٣- ان انخفاض المستوى الايماني لدى المسيحيين، من جراء هزالة الثقافة الدينية، ادّى بالشبان والشابات الى اتخاذ مواقف غير انجيلية، مثل عدم تقييم الكهنوت والحالة الرهبانية، وعدم الشعور بالمسؤولية الجماعية والمصيرية في بناء كنيسة المسيح والتجاوب مع نداء المسيح حين يأتي.

٤- سيظل الكاهن والراهبة المرآة التي تعكس الانجيل، ولا نَنس بأن للمؤمنين حدساً روحياً دقيقاً يُمَكنهم من اكتشاف الانجيل، من خلال حياة الكاهن والراهبة. وحين لا تعكس المرآة إلاّ فراغاً او انحرافاً، ستكون ردود الفعل نفوراً يصعب تصحيحه.

**الاب خليل قوجحصارلي**
**حزيران/تموز ١٩٨١**

# ملكة الجنوب وهذا الجيل

جاء في انجيل لوقا١١:٢٩-٣١: "قال يسوع: ان هذا الجيل يطلب آية... ملكة الجنوب جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان..." أرجو أن تنوروني: من هي ملكة الجنوب؟ اين موقع أقاصي الأرض؟

إن يسوع المسيح الذي جاء لخلاص البشر جميعا، توجهت رسالته بادىء الأمر إلى أبناء شعبه اليهود الذين رفضوه، كما جاء في انجيل يوحنا: "أتى إلى خاصته وخاصته لم تقبله" (يوحنا ١:١١). فاليهود، معاصرو المسيح، هم أول من رفض رسالة المسيح. وأهل بيته بالذات، أبناء الناصرة، عندما شرع يفتح أبواب ملكوت الله للغرباء -لغير اليهود- لم يكتفوا برفضه، بل هموا بإلقائه من على سفح الجبل ليتخلصوا منه (لوقا ٤:٢٩-٣٠). ومرات عديدة حاول اليهود أن يهلكوه، الى ان حكموا عليه بالموت وصلبوه.

ورغم كل الآيات والأعاجيب التي اجترحها المسيح امامهم، كانوا يطلبون منه آية استثنائية تثبت حقيقة رسالته، فجاءهم جواب يسوع: انه لن يعطيهم آية سوى آية أهل نينوى الوثنيين الذين تلقوا رسالة يونان، في حين كان اليهود يظنون ان الخلاص هو لهم فقط!

فسفر يونان النبي يظهر ان الخلاص هو لجميع الناس دون استثناء. فكما كان يونان آية لأهل نينوى، هكذا سيكون المسيح آية للشعوب التي ستؤمن به وتنال الخلاص. ولقد أشار يسوع إلى ذلك في مواضع عديدة من الانجيل حيث قال لليهود: وترون أنفسكم في الخارج مطرودين. وسوف يأتي الناس من المشرق والمغرب، ومن الشمال والجنوب، فيجلسون على مائدة ملكوت الله (لوقا ١٣:٢٩-٣٠). والنص الذي نحن بصدده، عندما يرد في انجيل متى (١٢:٢٨-٤٢)، فانه يشير إلى قيامة المسيح: فكما ان يونان بقي في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يبقى ابن الإنسان في جوف الأرض".

ويواصل النص بقوله: "إن ملكة الجنوب ستقوم يوم الدين مع هذا الجيل وتحكم عليهم، لأنها جاءت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان". فملكة الجنوب أو "ملكة التيمن" هي ملكة سبأ، وهي بلاد في جنوبي غربي الجزيرة العربية (اليمن حاليا) -وقد أطلق العرب على تلك الملكة اسم بلقيس. إنها أتت من أقاصي الأرض -وكانت الأرض تنتهي، في المنظور الجغرافي لزمن سليمان في الجنوب من سواحل اليمن. والمعنى المقصود هو ان ملكة تلك البلاد النائية -أقاصي الأرض- جاءت، وهي الوثنية، لتستمع إلى حكمة سليمان، بينما أهل سليمان وأبناء قومه أنفسهم لم يستفيدوا من حكمته! وهكذا سيأتي أبناء الأمم إلى المسيح ليسمعوا أقواله ويقبلوا رسالته ويؤمنوا به، ويبقى أهل البيت الرافضون خارجا!

**الأب فرج رحو**
**آب - أيلول ١٩٨١**

# حكم الاعدام؟

**هل لأحد الحق باصدار حكم الموت على احد؟ ماذا يقول البابا، سيما وانه تعرض للإغتيال مؤخراً؟**

كل الحكومات، ومنذ اقدم العصور، لجأت الى اصدار حكم الاعدام بفئتين من رعاياها:

أولاً: فئة المعارضين الكبار الذين يشكلون خطراً حقيقياً يهدد بقاءها، لاسيما اذا اخذت هذه المعارضة شكلاً مسلحاً ضد الحكم القائم، او ضربت بالتخريب والارهاب المصالح الاقتصادية والامنية للبلاد: حينئذٍ تصبح "الخيانة" جريمة، عقابها الاعدام.

ثانياً: فئة القتلة او المجرمين الذين لجأوا الى القتل المتعمّد لتنفيذ جريمتهم.

ان الاسباب الموجبة في الحالتين –وبمنطق القانون– هي الردع في شقيه الوقائي والتأديبي. فإذا كانت مهمة الحفاظ على مصالح الامة وحماية الاقتصاد الوطني ومسؤولية توفير الامن والسلام لأرواح المواطنين وممتلكاتهم، من اهم واقدس واجبات الدولة، فلهذه الدولة ان تستخدم الاجهزة اللازمة والروادع القانونية للقيام بمهمتها بكفاءة،

ضمن العدل واحترام حقوق الانسان. وياتي حكم الاعدام حينذاك كالكيّ بعد استنفاد كل الادوية الاخرى، وكحالة قصوى اضطرارية.

هناك اصوات اليوم تطالب بالغاء حكم الاعدام، انطلاقاً من امرين: اولهما ان المجرمين -حتى وان لجأوا الى القتل- لربما يكونون قد تصرفوا تحت تاثير انهيار عصبي او فقدان السيطرة على الذات. فهم احوج الى المعالجة والتقويم، ويقول هذا الرأي باستبدال حكم الاعدام بالسجن المؤبد او الاشغال. اما المنطق الثاني -وهو الذي تتبناه منظمة العفو الدولية- فيقول بأنه لا ينبغي ان يُقتل احد بسبب افكاره او ارائه السياسية. ولكن المنظمة المذكورة لا تدافع عمّن يتخذ العنف والسلاح اسلوباً لفرض افكاره او مواقفه السياسية.

ان موقف الكنيسة يتفق وهذا الموقف. واذا كان البابا لم يُصدر بياناً صريحاً حول ضرورة ام عدم ضرورة حكم الاعدام، فإنه اكد دائماً على قدسية الحياة، وخصَّ بالتركيز على الدفاع عن الحياة قبل الولادة. وقبيل تعرضه للإغتيال ببضعة ايام فقط. كان قد صرح في سياق حديثه عن الاجهاض: "اذا قبلنا استئصال الحياة من انسان لم يولد بعد، فكيف يسعنا الدفاع عن حق الانسان بالحياة في ظروف اخرى؟". اما بعد تعرضه للإغتيال، فقد قال: "أصلي من اجل الاخ الذي ضربني، وقد غفرت له من كل قلبي".

فلو عبر البابا صراحة عن رأيه بحكم الاعدام، لكرر تأكيده على قدسية الحياة، التي هي ملك الله، وعلى حق الانسان في ابداء رأيه: بحوار الاحرار، لا بحوار العنف والموت.

**الاب جرجس القس موسى**
**تشرين الاول ١٩٨١**

# "في البدء كان الكلمة"

**ما المقصود بـ "الكلمة" في فاتحة انجيل يوحنا: "في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدى الله، والكلمة هو الله"؟**

"الكلمة" -وباليونانية "لوغوس"- لفظة كانت تستعمل في الفلسفة اليونانية للدلالة على العقل الإلهي الذي ينظم العالم. وفي العهد القديم تشير إلى "الحكمة" الإلهية التي كانت قبل إنشاء العالم، وبها خلق كل شيء (حكمة ٢٢:٧)، وحلت في الأرض لتكشف للناس أسرار الله (حكمة ١٤:١٨..). وقد استخدمها يوحنا في مطلع إنجيله (١:١) للدلالة على شخص يسوع المسيح "كلمة الله المتجسد" الذي كان في الله منذ الأزل، وحل في ما بين البشر ليحمل اليهم رسالة الخلاص: "..والكلمة صار جسدا وسكن في ما بيننا" (يوحنا ١٤:١).

"الكلمة" ليس كائنا مخلوقا في الزمن، إنما هو موجود "منذ البدء" (تكوين ١:١)، أي منذ الأزل ومن قبل أن تكون الحياة، لأنه اصل كل الخلائق: "به كان كل شيء، وبغيره لم يكن شيء. فيه كانت الحياة" (آية ٢-٣). هو يسوع، كلمة الله وحكمته الأزلية الخلاقة، الموجود في الله منذ الأزل. و"الكلمة" ليس كائنا مخلوقا، انما هو الله ذاته: "والكلمة هو الله".

"الكلمة" هو كلام الله الآتي إلى العالم: هو الذي "كان في العالم والعالم به كُوِّن" (آية ١٠). فكما ان الإنسان، بكلامه، يكشف عن ذاته وماهيته وجوهره، إذ إن الكلام انعكاس لجوهر الإنسان، كذلك كشف الله عن ذاته بكلامه. ففي يسوع "الكلمة" كشف الله ذاته بصورة كاملة ونهائية: "... وفي هذه الأيام الأخيرة كلمنا بالابن.. الذي هو ضياء مجده وصورة جوهره، وضابط كل شيء بكلمة قدرته" (عبرانيين ١:٢-٣).

فيسوع هو كلام الله المتجسد، ابن الله الذي كان في "حضن الآب"، والذي أرسله الآب ليخبرنا بكل ما رأى وسمع، ويكشف لنا ما يريد الآب أن يكشفه لنا (يوحنا ٣:٣١-٣٢؛ ٨:٢٧...)، فتكون لنا معه شركة في البنوة. فيسوع هو إذن الصورة المشعة لذات الله ولحقيقته بصورة كاملة ونهائية، بحيث لا نتوقع معرفة جديدة عن الله غير تلك التي حملها إلينا يسوع: "الله لم يره احد قط: الإله، الابن الوحيد، الذي في حضن الآب هو نفسه قد اخبر" (آية ١٨)، وهو بأولى حجة المعلم الوحيد الذي يستحق أن نصغي إليه ونتبعه، هو الذي قال "من تبعني لا يمشي في الظلام"، لأنه هو "النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان" (آية ٩)، معطي النعمة والحق (آية ١٦ و١٧)، الذي إذا قبلناه وتبعناه صرنا أبناء الله (آية ١٢).

**الأب بول ربان**
**تشرين الثاني ١٩٨١**

# فكرة الله

**يختلف الناس في تحديد فكرة "الله"...! هل يمكنكم ان تلقوا الضوء على ما ينطوي على "فكرة الله" من إشكال؟**

لن يكون جوابي بحثا فلسفيا عن الله، بل جوابا على رسالة حائر ومتسائل: من هو الله؟ ولماذا تأتي الأجوبة عن الله مختلفة باختلاف الناس؟ واعتقد ان التساؤلات التي طرحتها الرسالة تضع صاحبها على الطريق الصحيح.

لو تمكنا من نبذ التعصب وتوقفنا عن الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة، لتبين لنا ان لا جواب عن الله يمتلك صفة الشمولية والمطلقية. والسبب هو ان الإنسان مهما بلغ من الإدراك لن يتجاوز دائرة المعرفة البشرية، حتى ولو تنازل الله وعرفه بذاته. ولذا تأتي إجابات الناس والمفكرين والفلاسفة عن الله مختلفة متباينة، تتسم كلها بالمحدودية والنسبية، ولا داعي للحيرة والعجب.

الله سر، لا تطاله بحوثنا. إلا إن معرفتنا المحدودة والنسبية و"المتطورة" عن الله، تكتسب أهمية كبرى لحياتنا البشرية. فالبحث عن الله، بمعناه الإنساني، هو بحث عن الذات المستقبلية للإنسان: فمن عرف الله عرف ذاته، لان الله هو تلك الصورة المستقبلية للإنسان في سعيه الدؤوب نحو المطلق. ونلاحظ في الواقع ان الإنسان، كلما اقترب من

هذا المطلق، بشكل فردي أو جماعي، كلما انفتحت أمامه آفاق جديدة يتجلى الله من خلالها أكثر قربا من الواقع الإنساني، ويندفع الإنسان إذ ذاك في اتجاه الصورة الجديدة. وكلما اكتشف الإنسان صورة جديدة لله ولإنسانيته، تنتفي الصورة القديمة؛ وكثيراً ما يرافق عملية النفي هذه صراع وحيرة واقتتال، إلى أن يتم الانقلاب ويتمخض عن ولادة جديدة.

وأود أن أشير إلى ان معرفة الله هذه ليست وقفا على المؤمنين المعلنين. إذ ان هناك ايمانا ضمنيا مشاعا في المجتمع الإنساني، وهذا الايمان ذاته يقود، ضمنا، هذا المجتمع إلى النقد الذاتي، ليضعه على الطريق المؤدية نحو الأفضل. وهكذا نصل إلى شيء من المفارقة حين نقول بان غير المؤمن نفسه يسير باتجاه الله كلما تقدم في طريق الحق والخير، حتى وإن كانت مسيرته هذه من غير وعي.

بقي أن نقول: هل هذا الإله هو من اختراع الإنسان، نتيجة الخوف أو المنفعة...؟ كلا، إن الله -في منطق هذا الجواب- بعد أساسي من أبعاد حياة الإنسان. فكما إن الشوق إلى السعادة والرغبة في الحياة والخلود الخ... أبعاد لا يمكن فصلها عن حياة البشر، هكذا هو شأن هذا الإله الذي لا ينفصل عن حياة الإنسان، حتى وان كان ملحدا.

المطلوب هو ان ننتقل من عالم الغيبية إلى عالم الوجود الإنساني، فنرى ان الله ليس ببعيد.

**الأب لوسيان جميل**
**كانون الأول ١٩٨١**

١٩٨٢

# القداس المذاع والمتلفز!

**هل ان سماع القداس عن طريق الراديو، مثلا، يعوض عن المشاركة في القداس الالهي، فعليا، في الكنيسة؟**

لكي نتوصل الى الجواب الصحيح على سؤالك هذا، علينا ان نتساءل: ما هو معنى القداس ولماذا الاشتراك في القداس؟ وما هو دور قداس يوم الاحد في حياة المسيحي؟

القداس "هو سر التقوى، علامة الوحدة ورباط المحبة" (المجمع: الدستور في الليتورجية المقدسة/ ٤٧). فهو العلامة التي توحّد الاخوة مع بعضهم وتشدهم برباط المحبة عندما يكونون سوية، جنباً الى جنب، حول ذبيحة المسيح. فالمؤمنون عندما يحضرون سر الايمان هذا، عليهم الاّ يكونوا "كغرباء او كمتفرجين صامتين.. عليهم ان يشتركوا

اشتراكاً فعلياً بوعي وتقوى في العمل المقدس.. فيقدمون الذبيحة الطاهرة، لا بيد الكاهن فحسب، بل بإتحادهم به ايضاً..." (الفقرة ٤٨).

اننا في قداس الاحد نحتفل بالذبيحة الوحيدة، ذبيحة موت وقيامة المسيح. فهو اذن ذبيحة المسيح وذبيحة المسيحيين. فالمسيحيون لا يقتصرون على الاحتفال بذكرى موت وقيامة المسيح كحادث ماضٍ فقط، اذ ان يسوع الناهض من القبر والذي لن يتسلط عليه الموت بعد، يأتي فيما بينهم في القداس ويجدد حضوره في وسطهم، طالما ان المؤمنين يكوّنون، مع بعضهم ومع المسيح الرأس، جسداً واحداً: "جسد المسيح السري".

ونهار الاحد هو يوم الاجتماع الطقسي، يوم الاسرار الذي يوضح ويقوي وحدة الكنيسة حول المسيح الناهض. فالاوخارستيا هي في المركز من الاحد المسيحي، حيث يتجدد حضور الرب الناهض فيما بيننا، وذلك بذبيحة موته وقيامته، وحيث يجتمع المسيحيون في هذا اليوم ليرفعوا اليه "فعل الشكر" ويعبروا عن حبهم له وتعلقهم به: "تعال ايها الرب يسوع تعال" (١ قور ١٦: ٢٢؛ رؤيا ٢٢: ٢٠). فقداس الاحد يربط بين حياتنا اليومية والاعتيادية ووجود المسيح في وسط هذه الحياة، حيث يوحدنا معه ومع الاخوة، من جهة، وبين انتظار المسيح في مجيئه المقبل، وشوقنا لذلك اليوم العظيم، من الجهة الاخرى.

فالقداس هو في القلب من حياة المسيحي المؤمن، فيُنعش حياته اليومية ويُنَمّي فيه روح الاخوّة. ذلك هو أسمى فعل للعبادة المسيحية، نرفع من خلاله لله احتراماً لائقاً ومجداً كاملاً، حين نقدم له ابنه فنتحد به وبإخوته بالمحبة، ونعيش حياة تقدس ماضينا وتعطينا زخماً لمستقبلنا.

**الأب فرج رحو**
**كانون الثاني ١٩٨٢**

# "زمرنا لكم فلم ترقصوا"

**ماذا قصد يسوع بتشبيه الجيل بأولاد قاعدين في الساحة يصيح بعضهم ببعض: "زمرنا لكم فلم ترقصوا، ونحنا لكم فلم تبكوا"؟**

في هذا المقطع من الإنجيل، نجد مواقف مختلفة حول رسالة يسوع وسابقه يوحنا المعمذان. في تلك الأثناء كان يوحنا، المبشر بقدوم المسيح، سجينا في قلعة ماكيرونت الواقعة على البحر الميت، وقد طال توقيفه لعدة اشهر، مما ساوره بعض الشك حول حقيقة يسوع الناصري، هل هو المسيح المنتظر، أم ينبغي لهم أن ينتظروا آخر. وبهذا المعنى أرسل إليه اثنين من تلاميذه، ليستجليا حقيقة الأمر. فكان جواب يسوع: "...وطوبى لمن لا يشك في" (لوقا ٧:٢٣)! ذلك لان لحقيقة ان يسوع هو المسيح المنتظر، شواهد عديدة، منها شهادة الآب السماوي له وقت اعتماذه على يد يوحنا نفسه (لوقا ٢١:٢٢-٢٢) والعجائب والمعجزات الكثيرة التي اجترحها، كما تنبأ بذلك اشعيا النبي (اشعيا ٣٥:٤-٦، ٦١:١-٢)، ونبؤة ملاخي القائل: "وللوقت يأتي إلى هيكله السيد الذي تلتمسونه..." (ملاخي ٣:١)... إلا أن الالتباس الكثيف الذي ألقى الظلال على حقيقة المسيح المنتظر، هو ان الشعب عامة كان ينتظر مسيحا مخلصا، بالمعنى الدنيوي والسياسي، يستخدم القوة والعنف لتحقيق ملكه على الأرض، بينما المسيح الذي أرسله

الآب، جاء وديعا متواضعا، متخذا اللاعنف والضعف البشري إلى أقصى الحدود، لان "مملكته ليست من هذا العالم"، وهو إنما أتى داعيا إلى ملكوت الله، الذي قوامه المحبة والأخوة لا غير. والدخول في هذا الملكوت، يبدأ بالانضمام إلى المسيح باقتبال معموذيته التي هي عمل الروح القدس الذي يجدد المؤمن، ويفتح ذهنه إلى آفاق الله. إزاء هذه الشواهد الكتابية، وقف السامعون، ومنهم خاصة علماء الشريعة والفريسيون، موقف السطحية واللامبالاة، فوقعوا في تناقض مفضوح تدحضه نبواءت العهد القديم، مما حدا يسوع إلى تشبيههم بصبيان يلعبون في الشارع عابثين، وصائحين بعضهم ببعض: "زمرنا لكم فلم ترقصوا، ونحنا لكم فلم تبكوا"! انه موقف بعيد عن حكم العقل والمنطق، يقفه كل من ينظر إلى الأمور بحسب هواه، ويصم أذنيه عن سماع صوت الله، متشبثا بأعذار واهية، حبا بأطماع دنيوية من المال والجاه والسلطة..

فقد جاء يوحنا معلنا حلول ملكوت الله، زاهدا في الدنيا، فقالوا عنه: "إن به شيطانا"، أي انه مشعوذ أو انه يهذي ويكذب! وجاء يسوع يأكل ويشرب كسائر الناس، فاتهموه بالشراهة ومحبة الخطأة، وبان لا شيء يميزه عن الآخرين! وهكذا لم يبق لهم عذر أمام الحكمة الإلهية التي عملت في التاريخ على تحقيق الخلاص للبشر. في حين كان الأجدى لهم أن ينظروا إلى رسالة يوحنا ودعوة يسوع بروية وبصيرة، نابعة عن نية سليمة وقلب نقي تصدر عنه "ثمار تليق بالتوبة".

**القس يوحنان جولاغ**
**شباط ١٩٨٢**

# بدع في اوربا

**شهود يهوه، كريشنا، مون.. شيع منتشرة في أوربا ولا نعرف عنها شيئاً يذكر. هل لكم أن تفيدونا بلمحة موجزة وشكراً.**

في شوارع باريس أو لندن أو أمستردام.. يلتقي السائح بشباب محلوقي الرأس، يرتدون ثيابا براقة ويرقصون على صوت الدف، يناديك بعضهم: هل تحب يسوع؟ فيما يسألك بعضهم: هل تعرف الكتاب المقدس؟ هل تعلم اصل الخير والشر؟...

إنهم شباب دغدغت مشاعرهم عروض تلك البدع في حياة أكثر إنسانية، فضلوا وراء أولئك "الأنبياء" الكذبة الذين ادعوا انهم تسلموا وحيا من السماء وانهم حاملو رسالة إلى الأرض!

ففيما يدعي شارل روسيل (١٨٥٢) الأمريكي مؤسس "شهود يهوه" انه تلقى وحيا لشرح الكتاب المقدس، يطرح سون ميونك مون (١٩٢٠) من كوريا الشمالية كتابه "المبادىء الإلهية" بمثابة اكتمال الكتاب المقدس، وينسب إلى نفسه مهمة مواصلة عمل الخلاص، كونه المسيح الجديد! ويخلع تلاميذ كريشنا (اله هندي) على مؤسسهم انه "وحي الروح الحقيقي، مسيح الله، وريث كريشنا". وهكذا هي الحال بالنسبة إلى "المورمون" لمؤسسهم جوزيف سمث الأمريكي الأصل

(١٨٠٥) الذي يدعي إعادة بناء الكنيسة، و"أولاد الله" لمؤسسهم دافيد بيرغ الذي يدعي "كشف كل الحقيقة"!

والغريب هو ان كل هذه البشيع تسبح في مناخ واحد يغرّب الإنسان عن واقعه، ويفرغه من حريته الذاتية، ويحمله على الهروب من المسؤولية، وذلك عبر قراءة ساذجة للكتاب المقدس تتمخض عن استنتاجات ساذجة: هكذا يقرأ "شهود يهوه" النصوص التي تتحدث عن فساد العالم ونهايته، متخذين حياله موقف التشاؤم واليأس؛ فيما تخفي شيعة "مون" -وهي من أكثر الشيع انتشاراً إذ يبلغ عدد أعضائها مليونين، ٤٠٠ ألف منهم من كوريا- نواياها الاقتصادية والسياسية تحت ستار الدين وبحجة محاربة الشيوعية، ويكفي أن نقول بان مون هو اليوم من أكبر أثرياء العالم! أما شيعة كريشنا، فإذا كانت بعيدة عن السياسة، إلا أنها تنزع عن أعضائها شخصيتهم وتحملهم على مقاطعة العالم القديم، بما فيه الأسرة والدراسة والمهنة، وكل ذلك في مناخ من الخوف والرهبة من الشيطان!

فكل هذه الشيع التي لا تخفي عداءها للكنيسة والدولة، تسحر أولئك الشباب الذين سئموا حياة الرتابة والرخاء في المجتمع الغربي، إلا انها تزجهم في سجن جديد يفقدون فيه حريتهم: انه استلاب من نوع جديد أكثر وبالا من كل الاستلابات التي مَنّوا النفس بالخروج منها!

**الأب بيوس عفاص**
**آذار ١٩٨٢**

# الاختلاف في تاريخ القيامة

**كل مرة يختلف تاريخ الاحتفال بعيد القيامة، اتساءل بألم عن سبب هذا الاختلاف، اتمنى على رؤسائنا الروحيين ان يعملوا كل ما في وسعهم لتوحيد الاحتفال بالعيد.**

منذ بدايات الكنيسة نشبت جدالات حول الاحتفال بعيد القيامة: فنادى بعضهم بضرورة موافقته لفصح اليهود (١٤ نيسان القمري)، ودعا بعضهم الى ضرورة الاحتفال به يوم احد، تكريماً لذكرى قيامة المسيح. وفي القرن الثاني اشتد الخلاف بين مسيحيي آسيا الصغرى -وكانوا يحتفلون به في اي يوم يوافق ١٤ نيسان القمري- وبين بقية المسيحيين الذين كانوا يحتفلون به يوم ١٤ نيسان اذا وقع في يوم الاحد، وإلاّ ففي الاحد التالي. وقد اوشك هذا الاختلاف ان يحدث انقساماً في الكنيسة على عهد البابا فيكتور (١٨٩-١٩٩). ثم جاء مجمع نيقية (٣٢٥) وحسم النزاع، إذ أقر ان يحتفل بعيد الفصح يوم الاحد، شريطة ألاّ يقع مع فصح اليهود.

كان اليهود يعتمدون التقويم القمري لتحديد عيد الفصح، في البدر الاول الربيعي. ولمّا كان التقويم الشمسي يقل عن القمري بما يقرب من ١٠ ايام سنوياً، كان اليهود يضطرون الى اضافة شهر كل ثلاث او اربع سنوات، ليبقى فصحهم في اول بدر من الربيع. واتبع

المسيحيون الاولون التقويم القمري، بادئ ذي بدء، ومن ثم اعتمدوا التقويم الشمسي لثباته، وجعلوا عيد القيامة موافقاً لبدر الربيع الاول، معتمدين في ذلك قاعدة شمسية وقمرية في آن واحد: شمسية حيث اعتبروا يوم ٢١ آذار، يوم الاعتدال الربيعي؛ وقمرية حيث انه اذا كان مولد القمر في ٢١ آذار، انتظروا اكتماله للاحتفال بالعيد، اما اذا كان القمر قد دخل نصفه الثاني في ٢١ آذار، فكان عليهم ان ينتظروا البدر التالي. وعلى هذا الاساس ينحصر عيد القيامة بين ٢٢ آذار و ٢٣ نيسان.

إلاّ ان الاختلاف الذي نشعر به اليوم بمرارة -وليس للعقيدة فيه شأن- فيعود الى خطأ في احتساب الدورة الشمسية ليس إلاّ. فالتقويم الذي اعتمده العالم حتى القرن ١٦ هو من وضع الامبراطور الروماني يوليوس قيصر (+٤٤) والمعروف بالتقويم اليولياني، وسُمّيَ فيما بعد بالتقويم "الشرقي" حين تبناه المسيحيون الشرقيون. وفي القرون الوسطى اكتشف علماء الفلك خطأً في هذا التقويم، نتيجة نقص في احتساب الدورة الشمسية -وكان هذا النقص انذاك ١٠ ايام، واصبح اليوم ١٣ يوماً-، حينذاك عمد البابا غريغوريوس ١٣ عام ١٥٨٢ الى اصلاح التقويم الذي أُطلق عليه اسم "التقويم الغريغوري"، وذلك باضافة عشرة ايام على السنة انذاك. ومنذئذ اعتمدته الكنيسة في الغرب، فيما بقيت الكنيسة الشرقية على التقويم اليولياني. ولمّا كان للاختلاف بين التقويمين اثره في تحديد يوم الاعتدال الربيعي، كان لا بد ان يحدث تفاوت في تاريخ الاحتفال بعيد القيامة بين الشرق والغرب. ولمّا كان هذا الاختلاف حسابياً ولا علاقة له البتة بالايمان، كان من المُلحّ ان يصار الى اتفاق عالمي بين كل الكنائس المسيحية، من اجل توحيد الاحتفال بعيد القيامة وتعيين يوم ثابت للاحتفال به.

**نجيب قاقو**
**آيار ١٩٨٢**

# الحقيقة حول انجيل برنابا

كثر الحديث في الوسط الجامعي عن "انجيل برنابا" كونه الانجيل الحقيقي الذي اخفته المسيحية... نرجو توضيح الامور والكشف عن قيمته التاريخية.

نكتفي بالاشارة الى ابرز النقاط التي تكشف النقاب عن هذا الانجيل (انجيل برنابا) الذي لا صلة له بالاناجيل القانونية، والذي يجب على المسيحيين والمسلمين معاً ألاّ يعيروه أيّة اهمية، لكونه يناقض، في جوهره وافكاره، ما جاء عن المسيح في الانجيل والقرآن. واذا كان قد تسرب الى بعض اخواننا المسلمين الاعتقاد بانه الانجيل الحقيقي، لأنه يوافق "في ظاهره" ما جاء عن المسيح في القرآن الكريم والحديث، إلا انهم سرعان ما ادركوا بأن ما يحويه من متناقضات يشكل شهادة زور على الانجيل والقرآن معاً.

لقد اسفرت ابحاث العلماء حول المخطوطة الايطالية التي عُثرَ عليها في اوائل القرن ١٨ عن ان "انجيل برنابا" -وعنوانه: "الانجيل الصحيح ليسوع المسمى المسيح"- كتبه راهب ايطالي اسمه مارينو، وساعده فيه مصطفى العرندي الاندلسي الذي ترجمه الى الاسبانية، ويحوم حول فكرة اساسية: ان محمداً، وليس عيسى ابن مريم، هو

المسيح الحقيقي! وهكذا يغيب يوحنا المعمذان (يحيى بن زكريا) ليأخذ يسوع مكانه!

وينتحل الكاتب اسم برنابا ويجعل منه احد رسل المسيح الاثني عشر-ومعلوم ان برنابا هو رفيق القديس بولس، و لم يكن شاهد عيان لأعمال المسيح-، كما انه يرسم عن يسوع صورة تناقض صورته التي عكسها الانجيل والقرآن، إذ يضع على لسانه كلاماً لاذعاً وعبارات خشنة، بينما يتصف يسوع بالرقة والحنان... ويقع في اخطاء تاريخية وجغرافية تدل على جهل كاتبه بالبيئة اليهودية في زمن المسيح، كما تكشف عن هويته التي تنتمي الى القرون الوسطى: انه يجعل مولد المسيح في ايام بيلاطس البنطي، ولا يميز بين هيرودس الكبير وابنه هيرودس انتيباس، ويتكلم عن الفريسيين ويجعل منهم جمعية دينية تسلّمت انظمتها الرهبانية من ايليا النبي! ويتكلم عن الفروسية... ويجعل على فم يسوع تأنيبات بحق الجمهوريين! ويضع مدينة الناصرة على شواطئ بحيرة طبرية ونينوى على شاطئ البحر المتوسط! الخ....

وخلاصة القول ان كاتب انجيل برنابا، بشهادة النقد العلمي، يرقى الى الفترة ما بين القرن ١٤ و١٦! و لم يرد له ذكر قبل عهد اكتشاف المخطوطة الايطالية قي القرن ١٨. انه رواية من روايات القرون الوسطى ولا يمس الانجيل بأدنى اذى.

وما الضجة التي اثيرت حوله، منذ ان ظهرت اول ترجمة عربية عن نص انكليزي عام ١٩٠٧، سوى ضجة مفتعلة. ويكفي ان نورد ما كتبه المُعَرب الدكتور خليل سعادة في مقدمة الطبعة العربية: "لم يرد ذكر لهذا الأنجيل في مشاهير الكتاب المسلمين، سواء في الاعصر القديمة او الحديثة، حتى ولا في مؤلفات من انقطع منهم الى الابحاث والمجادلات الدينية، مع ان انجيل برنابا امضى سلاح لهم في مثل تلك المناقشات..."

**الاب نعمان اوريدة**
**حزيران/ تموز ١٩٨٢**

# من هم الانكليكان؟

كثر الكلام عن الانكليكان والكنيسة الانكليكانية بفرصة زيارة البابا الى المملكة المتحدة. ارجو ان تتحفونا بنبذة عن نشأة هذه الكنيسة، وشكراً.

دخلت المسيحية الى انكلترا على يد القديس اوغسطين (+٦٠٥) الذي ارسله البابا غريغوريوس الكبير، ويعتبر اول رئيس لاساقفة كانتربري. وبقيت الكنيسة الانكليزية متحدة مع روما حتى ١١ شباط ١٥٣١ حين اعلن الملك هنري الثامن -وقد توج ملكا عام ١٥٠٩- نفسه "رئيسا اعلى لكنيسة انكلترا" اثر حادثة شخصية: فبعد زواجه من ارملة اخيه كاترين من اراكون، يوم تتويجه، كلفت نفسه بفتاة جميلة في الخامسة عشرة من عمرها تدعى آن بولين. وحين لم تخلف له كاترين وريثا للعرش، استحوذت عليه فكرة الطلاق منها، و لم يكن بوسع البابا ان يستجيب له. وبعد مضي ٤ أشهر على اعلان رئاسته على الكنيسة، عقد توماس كرانمر رئيس اساقفة كانتربري اجتماعا ضم لاهوتيين واساقفة، أبطل فيه الزواج. وفي ١ حزيران ١٥٣٣ توجت آن بولين ملكة، بعد ان كان هنري قد تزوجها سرا، وجاء رد البابا كليمنتس السابع قاطعا وسريعا، معلنا الحرم بحق الاثنين ونصيرهما كرانمر. وفي ٣٠ آذار ١٥٣٤ صدر مرسوم ملكي يقضي بانفصال كنيسة انكلترا عن روما، وصدّق عليه البرلمان في ٣ ت١،

ومنذئذ اصبحت الانكليكانية لقب الكنيسة الانكليزية المستقلة. بيد ان رجلا واحدا ظل امينا لروما هو توماس مور الذي كان هنري الثامن قد عينه كبير وزرائه منذ عام ١٥٢٩، واذ رفض الولاء للملك، زج في السجن وضرب عنقه في ٦ تموز عام ١٥٣٥. وبعد عودة وجيزة الى الوحدة بين انكلترا وروما في عهد الملكة ماري تيدور (١٥٥٣-١٥٥٨)، تلاشت كل الآمال في المصالحة. واتخذت كنيسة انكلترا، اكثر فاكثر، بفكر الاصلاح اللوثري، منذ عهد الملك ادوارد السادس (١٥٤٧-١٥٥٣) ولاسيما في عهد الحكم القاسي للملكة اليزابيت الاولى (١٥٥٨-١٦٠٣).

واذا لم تعد الملكة اليزابيت الثانية اليوم "الرئيس الاعلى" للكنيسة، الا انها تحمل صفة "الحاكم" واليها يعود تعيين الاساقفة ودعوة الاكليروس الى الاجتماعات... فضلاً عن ان القوانين الكنسية يجب ان تحظى بموافقة البرلمان والملك. الا ان سلطة الدولة على الكنيسة تضاءلت منذ قيام "السينودس العام لكنيسة انكلترا"، عام١٩٧٠، الذي اصبح له الحق في اتخاذ القرارات الهامة التي لها فعل القوانين. ولقد احتفظت كنيسة انكلترا بالطابع "الكاثوليكي" و"الاصلاحي" معاً، وهو الذي يسم الاتجاهين الرئيسيين: الكنيسة العليا (High church) التي تبدي تعلقا بالتقاليد والانظمة القديمة، والكنيسة السفلى (low church) التي تتميز بحرية اكبر في ما يتعلق بالعقيدة والسلوكية.

وتعتبر الكنيسة الانكليكانية نفسها "شركة" تضم حوالي٧٠ مليون مؤمن في العالم، ٣٠ مليون منهم في انكلترا (٦٠% من السكان)، ويتمتع رئيس اسقفة كانتربري باولوية على الاساقفة الانكليكان في العالم، فيما يوّحد الكنائس الانكليكانية "مؤتمر لمبث" الذي يلتئم كل عشر سنوات.

**الأب يوحنا عيسى**
**آب أيلول ١٩٨٢**

# التجديف على الروح القدس

**ما معنى "التجديف على الروح القدس"؟ ولماذا يقول يسوع انه لا يُغفر، لا في هذا العالم ولا في آلاتي؟**

نقرأ في انجيل متى هذه الآية: "ان كل خطيئة وكل تجديف يغفر للناس، اما التجديف على الروح القدس فلن يغفر. ومن تكلم على ابن البشير يغفر له، واما من يتكلم على الروح القدس فلا يغفر له، لا في هذا الدهر ولا في الآتي" (متى ١٢:٣١-٣٢). ولكي نفهم جيداً ما قصده المسيح، علينا أولا ان نعرف الإطار الذي جاءت فيه هذه الآية: لقد قُدم إلى يسوع رجل أعمى واخرس مسه الشيطان، فشفاه. دهشت الجموع قائلة: أليس هذا ابن داود؟ وحين سمع الفريسيون قالوا: إنما هذا يطرد الشيطان ببعل زبول سيد الشياطين! وعلم يسوع أفكارهم فقال لهم: "كل مملكة تنقسم تخرب، وكل مدينة أو بيت ينقسم لا يثبت. فان كان الشيطان يطرد الشيطان فقد انقسم، فكيف تثبت مملكته؟ وان كنت ببعل زبول اطرد الشياطين، فبمن يطرده أبناؤكم؟ لذلك هم سيحكمون عليكم. واما اذا كنت بروح الله اطرد الشياطين، فقد وافاكم ملكوت الله...".

هكذا يتضح بان التجديف على الروح القدس ليس كلاماً يتلفظ به الإنسان، وانما هو موقف الرفض الذي يتخذه تجاه يسوع.

وقد جسد الفريسيون هذا الموقف بالرفض والتعامي، لا بل الإصرار في هذا التعامي، عن حقيقة يسوع وأعماله وقدرته. فالتجديف على الروح القدس هو، اذن، موقف المتعامي عن النور، اي الذي يضع جدارا بينه وبين الحقيقة، ويأبى ان يكتشف عمل الله وقدرته من خلال أقوال يسوع وأعماله التي أيدها الروح القدس، سيما وان عمل يسوع هو امتداد لعمل الروح القدس في العالم. انه موقف كل إنسان يعرف الحقيقة ويتنكر لها. انه موقف الإنسان الخاطىء الذي يعرف انه اخطأ ويستمر في خطأه ويصر عليه، وبذلك يرفض نعمة الله ويعاند الروح القدس الذي يلهمه العدول عن غيه والسير في طريق الخير.. انه موقف الإنسان الذي يرى النور ويؤثر الظلمة على النور، ولذا لا غفران له، لأنه يأبى الغفران ويرفض ان تمسه نعمة الله.

ان كل خطيئة تُغفر للانسان، وليس هناك خطيئة لا غفران لها اذا ما اظهر الانسان استعداده للتوبة. فالله، برحمته الواسعة، لا يرضى بموت الخاطئ، انما يريد ان يُقبل كل انسان الى التوبة، ونعمته قادرة ان تمس اقسى القلوب. فالانسان الذي يغلق قلبه بعناد بوجه الله، ويحول دون دخول نور الله الى اعماقه، يتصدى لنعمة الغفران، ويحكم على نفسه بالهلاك.

ان الله يحترم حرية الإنسان حتى حين تقوده هذه الحرية إلى الهلاك، لذا فمن الضروري ان يسعى الإنسان كي لا تذهب به حريته إلى التصدي لله ورفض أنوار الروح القدس، عملا بوصية القديس بولس: "لا تخمدوا الروح" (١ تسالونيقي ٥:١٩) و "لا تُحزنوا روح الله القدوس الذي ختمتم به ليوم الفداء" (افسس ٤:٣٠).

**الأب نعمان اوريدة**
**كانون الأول ١٩٨٢**

---

* راجع: التجديف على الروح القدس/ سلسلة عدد ٣٣.

١٩٨٣

# الاسفار القانونية

ما هي الكتب المنحولة؟ هل هناك أسفار أخرى ضائعة او مجهولة، وكيف تكونت مجموعة العهد الجديد الحالية؟

لقد كان منتصف القرن الثاني الميلادي (نحو ١٥٠ م، أي حوالي ٥٠ سنة بعد موت آخر الرسل) عهدا حاسما لتثبيت ما يسمى بقانون العهد الجديد، أي جدول أسفار العهد الجديد. وتضم هذه المجموعة، دون غيرها، المؤلفات التي في حوزتنا الان، وذلك بسبب أصلها الرسولي ولأنها تروي خبر الرب وفقا للتقليد المتناقل منذ قيامة الرب؛ ولقد شدد على نسبة هذه المؤلفات إلى الرسل، لحمايتها من العبث ومن تكاثر المؤلفات الشبيهة. أما الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) فقد حظيت في كل مكان بمنزلة رفيعة وسلطة لا نزاع عليها البتة، وقد استشهدت كل جماعات المسيحيين الأولين برسائل بولس الثلاث عشرة وبسفر أعمال الرسل وبرسالة بطرس الأولى؛ وحصل شيء من الإجماع على رسالة يوحنا الأولى. ولكن، ما زال هناك شيء من الجدل المدرسي حول عدد من المؤلفات يذكرها بعض الآباء في جدول الاسفار القانونية، في حين

ينظر إليها غيرهم نظرته إلى "قراءة مفيدة" فقط، ومنها الرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالتَي يعقوب ويهوذا.

إلى جانب ذلك، هناك مؤلفات لم تحظ بإتفاق الجماعة وكانت موضع تردد منذ البداية، فلم تدرج. نذكر منها، على سبيل المثال: "راعي هرماس" و "تعليم الاثني عشر" ورسالتي اقليميس الأولى وبرنابا ورسائل اغناطيوس الانطاكي. هذه الكتب الأخيرة دعيت "بكتابات الآباء الرسوليين"، ولم تدرج في قانون الأسفار المقدسة، الا ان قراءتها أجيزت في الكنيسة الأولى. وهكذا فان نسبة الكتاب إلى الرسل كان مقياس القانونية، أما ما لا تثبت نسبته إلى أحد الرسل، فقد بقي على الهامش. علما بأن رسالتي يوحنا الثانية والثالثة، ورسالة بطرس الثانية، ورسالة يهوذا، لم تقبل إلا ببطء في "الجدول الرسمي". وقد قبل البروتستنت بهذه الكتب، إلا أن تسمية "الكتب القانونية الثانية"، فقد ظلت ملصقة بالرسالة إلى العبرانيين، والرؤيا، والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا، ورسالة يهوذا، ويعقوب، وبطرس الثانية.

أما الكتب المنحولة فتطلق على بعض المؤلفات التي تنقل اراء غريبة لا تطابق الافكار والاحداث التي حظيت بإجماع الجماعات المسيحية منذ البدايات، وذلك بالرغم من أوجه الشبه التي تقربها من نصوص العهد الجديد القانونية. فهناك أناجيل، وأعمال، ورسائل، ورؤى "منحولة" (مثل انجيل بطرس، وانجيل الحق، وانجيل توما، وانجيل يعقوب) ولكنها تختلف بما تحمله من مبالغات أو من غياب رواية الاحداث. لا شك أن لهذه الكتب قيمة أدبية، وهي مادة ثمينة لمعرفة تطور الآراء الدينية في القرنين الثاني والثالث، ولكن الكنيسة منذ البدء رفضتها كقاعدة لإيمانها.

**الأب افرام سقط**
**كانون الثاني - شباط ١٩٨٣**

---

* انظر: قانونية الاسفار/ نيسان ١٩٨٣.

# "أصدقاء من مال الظلم"!

**في الإنجيل نصوص لا افهمها، وبعضها يثير استغرابي، ومنها عبارة يسوع في لوقا ١٦:٩: "اعملوا لكم أصدقاء من مال الظلم". فهل لكم أن توضحوا لي معناها؟**

لكي نفهم المعنى المقصود، علينا أن نضع القول في اطاره الطبيعي، لذا أدعوك إلى إعادة قراءة النص كله (١٦:١-١٥).

الرب يقدم مثلا على تصرف الوكيل الخائن بحيطة، ويقدمه لتلاميذه كأمثولة في الأمانة والحكمة. هذا الوكيل يستغل الثقة الموضوعة فيه، فيشتري له أصدقاء بأموال سيده التي يديرها على هواه بما لا يخدم مصلحة سيده دوما.. فيوشى به إليه. وها هو سيده يطلب محاسبته لإثبات علة خلعه عن الوكالة: فيدرك الوكيل مصيره المحتوم. ولكن المهلة المتاحة لتقديم حساباته أفسحت لدهائه ستراتيجية جديدة تضمن مستقبله: فهو إذ لا يستطيع العودة إلى الفلاحة، يفكر في وسيلة أخرى تمكنه من العيش على حساب الغير، ومن دون ان يمد يده.. فيفكر بغرماء سيده ويقرر ان يجعل منهم أناسا مدينين له شخصيا، وذلك بإطفاء جزء من ديون سيده عليهم. سيلغي العقود القديمة ويكتب لهم سندات مخفضة جديدة: هؤلاء بدورهم سينفقون عليه، أو

على الأقل يقدمون عونهم، ولربما ضيافة وعيشا كريما ثابتا عندهم. لقد تصرف بدهاء وبفضل مال ليس له وإنما استغله بظلم، احتاط لمصلحته.

عندما يكون المقصود المقارنة بين التوجهات الأبدية والروحية، وبين المصالح الدنيوية والمادية، بين دهاء واجتهاد مَن يدعوهم يسوع "أبناء هذا العالم"، في سبيل ازدهار أعمالهم، وبين كسل أو سذاجة مَن يدعوهم يسوع "أبناء النور"، في متابعة خلاصهم الأبدي وغناهم الروحي.. هوذا يسوع يسوق لنا هذا المثل: ان أبناء النور، أولئك الذين قبلوا نور الله وساروا في طريقه، كان عليهم ان يبذلوا جهدا اكبر وغيرة أفضل مما يفعل أبناء هذا الجيل في علاقاتهم ورعاية مصالحهم.

ان المال ليس شرا في ذاته، ولكن يسوع يتحدث عنه ويشخصه، انطلاقاً من المقاييس البشرية، أي لتحقيق أهداف باطلة أو ملتوية، كما في المثل. ولكن الصدقات والاحسانات، عندما تصدر عن قلوب عامرة بالإيمان والمحبة والتواضع وتكون مقرونة بحياة مستقيمة وفاضلة، تكون بمثابة هذه الكنوز المكنوزة في السماء، وتكون ساعة العوز هي ساعة الموت: حينذاك يصبح "الأصدقاء" هؤلاء الفقراء الذين أغيثوا بحيث انهم سيستقبلون المحسنين إليهم، باسم المسيح، في المظال الأبدية.

ولكن حديث يسوع لا يخص المحسنين وحدهم وكيفية استغلال أموالهم للخير -"وكان الفريسيون، أصدقاء المال، يسمعون هذا كله ويستهزئون به"- بقدر ما يخص جميع "أبناء النور" الذين يقصدون وجه الله وملكوته. فالاهم هو ما استطرد به يسوع قائلا: "ان كنتم غير أمناء في المال الظلم، فمن يأتمنكم على الخير الحقيقي.. لا يمكنكم أن تعبدوا الله والمال"، أي ان استغللتم المال والناس بأنانية وظلم لنفوذكم، فستستغلون الله أيضا لمآربكم.

**الأب فرنسيس شير**
**آذار ١٩٨٣**

---

* راجع: اصطنعوا لكم اصدقاء.../ سلسلة عدد ٤٥.

# قانونية الاسفار

**نعلم أن العهد القديم يضم ٤٦ سفرا.. إلا أني اطلعت على طبعات بروتستنتية قديمة تهمل بعض الأسفار ولا تعتبرها بين الأسفار المقدسة، فما هو سبب هذا الاختلاف؟ وهل هذه الأسفار المهملة هي أسفار منحولة ؟**

في العهد القديم أسفار لم يحصل إجماع في "قانونيتها" لدى الكنائس المسيحية، وهي سبعة أسفار يطلق عليها "الأسفار القانونية الثانية" وهي: طوبيا، يهوديت، الحكمة، ابن سيراخ، باروك (الفصل السادس أو رسالة ارميا)، المقابيين الأول والثاني، فضلا عن مقاطع من سفري استير ودانيال. وتجدر الإشارة إلى ان الكنيسة الكاثوليكية لم تحدد "قانونية" هذه الأسفار إلا في المجمع التريدنتيني (١٥٤٥-١٥٦٣)، فيما بقي البروتستنت يعتبرونها كتبا منحولة غير "قانونية"، وان اخذوا يدرجونها في الطبعات الجديدة كملحق للعهد القديم.

وغني عن القول ان أسفار العهد القديم ليست كلها حصيلة الشعب العبراني المستوطن في فلسطين. فهناك أسفار متأخرة كتبت في الشتات، وباليونانية، وكان من الطبيعي أن تقوم مشادة حول قانونية هذه الكتب. فالأسفار التي كتبت بالعبرية تشمل ٣٩ سفرا نسقت في ثلاث مجموعات: التوراة (الأسفار الخمسة الأولى)، والكتب (الأسفار

التاريخية والحكمية) والأنبياء. وكانت اليهودية الرسمية المتمركزة في جمنيا قد اتخذتها دون سواها قاعدة إيمان منذ نهاية القرن الأول بعد المسيح واعتبرتها كتبا مقدسة واحتفظت بها بلغتها الأصلية أي العبرية (باستثناء دانيال وبعض نصوص من عزرا باللغة الآرامية).

الا أن هناك اختلافا بين اليهود في فهم معنى "القانونية": فاليهودية الفلسطينية كانت تشدد على ان الإلهام قد ختم، وان جدول الكتاب المقدس قد أغلق. أما الأوساط اليهودية في المهجر، ولا سيما في الإسكندرية، فقد رأت من الضرورة ترجمة الكتب إلى اليونانية (راجع عن الترجمة السبعينية: ف. م. عدد خاص: الكتاب المقدس/ ت١ وت٢ ١٩٨٢)، والاعتراف بأسفار كتبت باليونانية وادراجها في جدول الكتب القانونية. فإذا كانت هذه الأسفار "القانونية الثانية" لم تحظ بالإجماع، فذلك يعود إلى كونها استؤصلت من محيطها السامي.

ولقد اتخذت الكنيسة، بعد انتشارها في العالم اليوناني، الترجمة السبعينية المتداولة في العالم الهليني وتبنت موقف اليهود في الشتات من "قانون" الكتب المقدسة، وقد استعمل كتّاب العهد الجديد كتبا كثيرة لم تكن مدرجة في القانون العبري. وزال الحذر حين أخذ المؤلفون الغربيون يقرأون الكتاب المقدس في ترجمة لاتينية منقولة عن الترجمة السبعينية، فيما بقي الشرق مصرا على القانون العبري، حتى ان مجمع اللاذقية (منتصف القرن الرابع) لم يقر سوى الجدول العبري، متبعا بذلك اوريجانوس واوسابيوس القيصري واثناسيوس.

**الأب أفرام سقط**
**نيسان ١٩٨٣**

# "اضرب الراعي فتتبدد الخراف"

ذكر يسوع في انجيل القديس مرقس (الإصحاح ١٤، الآية ٢٧-٢٨) هذه العبارة: "مكتوب أني أضرب الراعي فتتبدد الخراف"، فماذا قصد يسوع بهذه العبارة ؟

لتفسير أية عبارة من الكتاب المقدس، يجب أولا وضعها في الإطار الكتابي والتاريخي الذي وردت فيه، تلك قاعدة أساسية لا غنى عنها للوصول إلى فهم عميق لآيات الكتاب المقدس. وتصح هذه القاعدة بنوع خاص في آيات العهد القديم التي كثيرا ما يستشهد بها الإنجيليون وكتبة العهد الجديد، لإثبات رسالة يسوع وإبراز جذورها في العهد القديم، هم الذين أخذوا يقرأون العهد القديم على ضوء العهد الجديد ولا سيما على ضوء قيامة المسيح.

وهذه الآية: "اضرب الراعي فتتبدد الخراف" تأتي في انجيل مرقس حين كان يسوع في بستان الزيتون يواجه موته القريب، إزاء ضعف وتعثر تلاميذه. وهي مأخوذة من نبوءة زكريا (١٣:٧) في قسمها الثاني والذي يسميه الاختصاصيون "زكريا الثاني"، وهو من أواخر القرن الرابع قبل الميلاد (٣٣٠-٣٠٠)، أي بعد أن امتدت سيطرة الاسكندر الكبير على الشرق. ففي هذا السفر نجد ملامح جديدة للمسيح تختلف عن الملامح التقليدية التي كانت تشير إلى

مسيح، ملك منتصر ظافر. انه يتكلم:١) عن مسيح، ملك متواضع وديع لا يفرض نفسه بالقوة، وإنما جاء لينصف المساكين ويقيم العدل، دون اللجوء إلى العنف، ٢) عن مسيح، راع صالح يجمع خرافه، ولكنه يرذل ويقطع من ارض الأحياء، ٣) عن مسيح متألم مطعون...

بهذا النص من زكريا استشهد كل من متى (٢٦:٣١-٣٢) ومرقس(١٤:٢٧-٢٨) وقد رأيا فيه ما يخدم المفهوم الكامل عن المسيح المتألم والمنتصر معا، فوضعا على لسان يسوع هذا الإنباء بتشكك رسله وضعفهم وخيانتهم: "في هذه الليلة ستشكون فيّ بأجمعكم، لأنه مكتوب: سأضرب الراعي فتتبدد الخراف.. ولكن متى قمت أسبقكم إلى الجليل".

يسوع يعلم ان تلاميذه سيتعرضون للشك والضعف، ويدرك جيدا أنه سيموت في عزلة مريرة بعيدا عن اخصائه، وكأني به يقول لهم: إني سأكون لكم بمثابة حجر عثرة تصطدمون بي، لأنكم لا زلتم تحملون عني المفاهيم التقليدية بشأن المسيح، ولم تدركوا ان غلبتي يسبقها الألم: ينبغي لابن الإنسان ان يتألم كثيراً... ومن ثم يدخل إلى مجده. ولكن بعد أن أضرب وتتبدون انتم، ستكتشفون وجهي الحقيقي عبر قيامتي، وستعرفون انه كان ينبغي للمسيح ان يعاني كل هذه الآلام لكي يحرز المجد والانتصار، وحينذاك ستجتمعون حولي من جديد في الجليل. وهذا ما قاله زكريا أيضا في سياق كلامه عن الراعي: ان الله سيجمع شعبه الممحص.

فيسوع الذي اختبر الألم وعرف الذل والخذلان، سينقذه الله ويبعثه حيا ممجدا، ويجعله علة خلاص لكل الذين يضعون عليه رجاءهم.

**الأب كوركيس كدادي**
**أيار ١٩٨٣**

## "للثعالب اوجرة..."

**جاء في انجيل متى على لسان يسوع هذه العبارة: "للثعالب اوجرة ولطيور السماء أوكار، وأما ابن الإنسان فليس له موضع يسند إليه رأسه" (متى ٨: ٢٠). أرجو الإجابة إلى هذا السؤال بصورة دقيقة ولكم جزيل الشكر.**

ان احدى سمات شخصية يسوع الفذة هي أنها شخصية موحدة متماسكة، لا فاصل فيها بين القول والعمل، وقد قال عنه الإنجيل انه "كان يعمل ويعلم". فأقواله ليست سوى تعابير نابعة من سيرته العملية وسلوكه المجسم بالأفعال الملموسة، على مختلف المستويات التي تنطوي عليها حياة إنسان؛ فهو يعطي لكل قيمة إنسانية حقها الكامل والشامل، وبشكل جذري لا يقبل التجزئة أو النقصان. ذلك لان يسوع رجل مبدأ وقضية، ومبدأه يحتويه احتواء كليا: فلا تردد لديه ولا سهو، ولا ظن ولا نزوع إلى مثاليات خيالية.. لا يساوم على الحقيقة مهما عاكسته الظروف، ولا يندفع أو يتحمس إذا كانت مؤاتية.. انه على النقيض من أولئك الذين "يحزمون أحمالا ثقيلة ويضعونها على أكتاف الناس ولا يريدون ان يحركوها بإحدى أصابعهم"!

لقد أعطى يسوع ذاته كلها لقضيته، وقضيته هي العمل من اجل حياة العالم. انها رسالته الكبرى طيلة وجوده على الأرض، وهي في

الوقت ذاته رسالة كل المؤمنين به -الكنيسة- الذين، بشكل أو بآخر، وبنسب متفاوتة في العطاء، "يتبعونه حيثما يذهب". ورسالة جليلة كهذه تستحق ان يتفرغ لها الإنسان، ويضع كل طاقاته وامكاناته في خدمتها. رسالة كهذه جديرة بأن يجند لها الإنسان حياة برمتها، حياة يطبعها التجرد، تنتفي منها كل الاعتبارات الفردية والحسابات الأنانية. رسالة كهذه هي أشبه بمغامرة جريئة ومجازفة شجاعة، ينطلق فيها العامل مع يسوع "ابن الإنسان"، للبحث عن الإنسان حيثما هو ليحمل إليه الحياة، والحياة بملئها: "جئت لتكون لهم الحياة، وتكون لهم بوفرة".

هذا النص من الإنجيل يأتي في نطاق الدعوة إلى المشاركة في عمل يسوع، مشاركة تقتضي التغلب على كل العوائق والصعوبات. فجواب يسوع هو لذاك "الكاتب" الذي تقدم إليه يقول: يا معلم، اتبعك حيثما تذهب. وبعين الإطار قال يسوع: "دع الموتى يدفنون موتاهم" لذاك التلميذ الذي طلب إليه قائلا: ائذن لي أولا أن امضي وادفن أبي.

ان دعوة يسوع إلى المساهمة في رسالته الخلاصية بين البشر، هي دعوة إلى القلوب السخية والارادات القوية التي لا توقف سيرها المصاعب والعقبات أية كانت، وهي دعوة إلى النفوس الكبيرة التي تختار من مجالات الحياة أكثرها تضحية وسخاء وأعمقها بعدا وأسماها قيما، من أجل بناء ملكوت الله بين الناس، ملكوت الحب والفرح والسلام.

**القس يوحنان جولاغ**
**آب - أيلول ١٩٨٣**

١٩٨٤

# اصل الشر؟

إذا كان كل ما في الكون من نواحي الخير يرجع أصله إلى الله، فالى ما يرجع أصل الشر الموجود في الكون ؟

"ورأى الله جميع ما صنعه، فإذا هو حسن جداً" (تكوين ١ : ٣١).

هذا هو التقييم الواقعي الصحيح الذي يعطيه الكتاب المقدس لكل الكائنات المخلوقة! تلك هي طبيعتها الخيرة الصالحة منذ بدء وجودها، وبمختلف أنواعها. ذلك ان المخلوقات كلها صنعها الله، بخلق مباشر أو غير مباشر، بفعله الخلاق. وفي الحالتين هي مخلوقات قدرة الله وحكمته التي عملت بدافع من حبه الإلهي القدوس الذي يمكن لمخلوق ان يقتبله كمخلوق. لذلك فكل مخلوق، مهما بلغت درجة صلاحه وكماله، هو ناقص بطبيعته إذا ما وضعناه إزاء طبيعة الخالق الكلي الكمال.

ولكن هذا لا يعني ان الله قد خلق ما نسميه "شرا" في المخلوقات التي أوجدها، لان هذا الشر يتنافى مع فكرتنا عن الله الذي

هو الكمال والقداسة بالذات. أما الشر، فلا يصدر إلا عن المخلوقات نفسها. وهو نوعان:

النوع الأول نسميه نقصا طبيعيا ملازما لطبيعة المخلوقات كمخلوقات. وفي هذا الباب نضع كل ما في طبيعة المخلوقات من ضعف وجهل ومحدودية في شتى نواحي الحياة. والنوع الثاني هو النقص الأدبي، أي الشر بحصر المعنى. وهذا صادر عن إرادة الإنسان وحريته لا غير، ومنه التكبر والطمع والحسد والقتل والحقد... الخ.

ان الشرور التي عانى ويعاني منها الناس، لا تصدر إلا عن حرية الإنسان التي لا تختار دوما الخير والصلاح في تصرفها الواعي، أو تختار الخير الذي في مصلحتها الأنانية فقط على حساب خير الآخرين، في حين ان الخير مغروز في طبيعة الإنسان ذاتها. إضافة إلى إن الله قد أرسل، عبر التاريخ، أنبياء ومعلمين يدلون الناس على ما هو خير وما هو شر، وذلك كجواب لإساءتهم التصرف في استعمال حريتهم -وقد منحهم إياها كدليل وضمان لكرامتهم الإنسانية وسعادتهم. علاوة على أن هناك قوانين وشرائع، إنما وضعت لتنظيم العلاقات الاجتماعية، ولضمان الحقوق الفردية والعامة، لذا فان خرقها يعتبر جنحة أو جريمة.

والجدير بالملاحظة هو أن الشر الأدبي هو شر في النية التي توجه الفعل، لا في الفعل المجرد ذاته. فالسكين، مثلا، من طبيعتها الوظيفية أن تقطع، وإذا لم تقطع جيدا دعيت سكينا غير جيدة، أما إذا استخدمها احدهم لقطع يد أو رأس خصمه، فهنا يكمن الشر!

من سوء التصرف هذا كانت المآسي التي يعاني منها الناس، والتي تقع مسؤوليتها على عاتق الناس، بنسب متفاوتة وبدرجات مختلفة -والله بريء منها كل البراءة- مثل الحروب والفوضى وسحق حق الغير في الحياة أو في الكرامة أو الممتلكات...

**القس يوحنان جولاغ**
**شباط ١٩٨٤**

# هل الدين حالة وراثية؟

حصل جدال أكثر من مرة حول كيفية تعلق الإنسان بدين ما، وقلما توصلنا إلى نتيجة مقنعة أو حل شاف.... لذا أرجو من مجلتنا أن تتلطف بإعطاء الجواب المقنع لهذا السؤال: هل الايمان بالدين، مهما كان نوعه، حالة وراثية أم عقائدية ؟ مع التقدير والشكر.

للإجابة إلى هذا السؤال، لابد من توضيح عبارتين أساسيتين وردتا فيه دون تمييز: الايمان والعقيدة.

الايمان: عندما يتحدث الناس عن الايمان، فغالبا ما يقصدون أفكارا اعتنقوها أو مبادىء تبنوها! في حين أن الايمان، بمعناه الأصيل، هو خطوة شخصية وانتماء والتزام متواصل: فيه يعترف المرء بالله بصفته شخصاً حياً ويرتبط به ارتباطا صميمياً، بوعي ومعرفة، لكونه مركز كيانه ووجوده ومحط آماله. وبقدر ما ينمو هذا الايمان بالله، بقدر ذلك تنمو العلاقة بين المؤمن والله، هذه العلاقة التي هي علاقة حب، لا علاقة رهبة أو منفعة...

أما العقيدة، فهي نقطة معينة من الايمان أو مجموعة حقائق مثبتة، تاريخيا وفلسفياً ولاهوتياً، تؤلف أسساً صلدة عليها يقوم الدين. وعلى

من ينتمي إلى دين ما، أن يقبل هذه العقائد التي تعجز الكلمات عن التعبير عن كنه حقيقتها.

من هنا يتضح أن الانتماء إلى دين ما، يتم في الغالب عن طريق الوراثة، ونادراً عن طريق بحث وقناعة شخصيين: يولد الإنسان في بيئة معينة وبين أحضان أسرة تنتمي إلى دين ما، وسرعان ما ينشأ المولود الجديد على دين أسرته، يهوديا أو مسيحيا أو مسلما الخ... ويرث الدين كما يرث الأشياء الأخرى دون جهد شخصي. غير أن هذا الانتماء/ الايمان يبقى فقيراً وناقصاً وليس ذا قيمة، إن لم يرافقه بحث شخصي وقناعة عميقة والتزام حياتي في مرحلة النضوج. ويقوم هذا السعي الشخصي في التساؤل عن جوهر الايمان الذي هو أشبه برحلة طويلة وشاقة عبر ثنايا التاريخ، كونه خلقا وولادة يومية. هذا الايمان يغدو شيئاً فشيئا تحولا ووجودا، وحبا وعطاء وفداء.

**الأب لويس ساكو**
**آذار ١٩٨٤**

# "لا يذوقون الموت..."

في انجيل مرقس (٩:١) آية كريمة تقول: "الحق أقول لكم: ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة". وفي انجيل متى (١٦:٢٨) آية تشبهها تقول: "ان من القيام ههنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتيا في ملكوته". فالمطلوب أن توضحوا الفرق بين هاتين الآيتين، وما هو المقصود؟

ان الاختلاف في استعمال العبارات لدى الإنجيليين، يعود إلى الخلفية التي استقوا منها مصادرهم، والى الشعب الذي يكتبون إليه، والهدف الذي يبنون عليه مخطط إنجيلهم. فالإنجيلي متى الذي يكتب إلى المسيحيين المتنصرين من اليهود، يحاول أن يبين أن يسوع الناصري هو الذي أشارت إليه كتب العهد القديم وتنبأت عنه، فهو ابن داود، ابن الإنسان، وغيرها من الألقاب... بينما مرقس الإنجيلي الذي يوجه إنجيله إلى المتنصرين من الأمم، يشير إلى ملكوت الله الآتي بيسوع المسيح. فالحقيقة هي واحدة: يسوع هو الملكوت الآتي، وملكوت الله آت بيسوع المسيح.

أما من يقصد بالذين "لا يذوقون الموت..."، فيمكننا أن ننظر إلى هذه العبارة من أبعاد عديدة:

١- يلي قول يسوع هذا حدث تجليه على الجبل. فهنا إشارة إلى التلاميذ الذين ذاقوا طعم مجيئه البهي على الجبل، وهو علامة لمجيئه العظيم الأخير.

٢- إشارة إلى أولئك الذين سيرون مجيء ملكوته عندما يعاينون موته وقيامته، فيسوع هو باكورة الراقدين (١ قورنتس ١٥: ٢٠).

٣- إشارة إلى أولئك الذين سيرون خراب أورشليم سنة ٧٠ للميلاد، على يد تيطس، والذي هو مقدمة لانقضاء العالم، وإشارة إلى مجيء المسيح الثاني كما رأته المسيحية الأولى: "وتظهر علامات في السماء، آية ابن الإنسان... ويرى الناس ابن الإنسان آتيا على غمام السماء" (متى ٢٤: ٣٠)، فقسم من القائمين عاينوا خراب أورشليم.

٤- ان ملكوت الله هو يسوع ذاته الذي وضع بذرته الاولى؛ ولا زال هذا الملكوت يتكامل وينمو كنمو حبة الخردل لتصبح شجرة باسقة، وكتغلغل الخميرة في العجين (متى ١٣: ٣١-٣٣) فتخمر العجينة كلها. فكل الذين يؤمنون بيسوع المسيح، هم الذين يعاينون ملكوته آتيا، ولا يذوقون الموت: "ملكوت الله في داخلكم" (لوقا ١٧:٢١)، إذ ان يسوع هو: "القيامة والحياة... كل من كان حيا وآمن بي، لن يموت إلى الأبد" (يوحنا ١١: ٢٥-٢٦).

**الأب فرج رحو**
**نيسان - أيار ١٩٨٤**

## ١٩٨٥

# بعض المحرمات؟

**نقرأ في سفر أعمال الرسل تحريما عن أكل ذبائح الأصنام والدم والميتة والزنى (١٥:٢٠؛ ٢١:٢٥)، فيما يبرر القديس بولس أكل ذبائح الأصنام! فما هو الحلال في الشرع المسيحي، بالنسبة إلى لحم الخنزير وبعض المأكولات؟**

لفهم السؤال والجواب معاً، ينبغي وضع المسألة التي يتطرق إليها النص المذكور، في إطارها التاريخي: الكنيسة الأولى كانت في وضع خاص دقيق. أتباعها كانوا، إما من اصل يهودي أو من اصل أممي (غير يهودي، وثني). وكان في كنيسة أورشليم تيار يميل إلى إخضاع المؤمنين المهتدين من الأممية إلى بعض التشريعات الموسوية، كالختان والامتناع عن أكل لحم الخنزير والمخنوق والدم وغيرها.. أما مار بولس ومن يعمل معه في الكنيسة لدى الأمم، فكانوا يرون ألاّ ضرورة

لذلك. وهكذا فان تباين المواقف خلق أزمة حقيقية التأم لدراستها أول مجمع كنسي عقد في أورشليم عام ٤٩م، واتسم قرار المجمع بالواقعية وبحكمة فائقة: "فقد رأى الرسل والمشيخة الا يثقل على الذين ينعطفون إلى الله من الأمم، بل يرسل إليهم ان يمتنعوا من نجاسات الأصنام والزنا والمخنوق والدم" (أعمال١٥: ٢٠ و٢١: ٢٥).

رغم ذلك بقي مار بولس على رؤيته الشاملة المتحررة: فهو لا يقبل ان تقيد رسالة الإنجيل بأية فرائض يهودية صرفة، لأن الأكل بحد ذاته لا يقرب من الله كما لا يبعد عنه، بدليل انه ذهب إلى حد السماح للمهتدين من أصل وثني بالأكل من ذبائح الأوثان، من باب المشاركة مع الأهل والأصدقاء غير المؤمنين، لا بروح العبادة "لأن الوثن ليس بشيء بل الإيمان بالإله الواحد" (١ قورنثية ٨)، بل بروح الإبقاء على علاقات اجتماعية معهم، بهدف جذبهم إلى الايمان. فان تعليم بولس يترك الحرية للمؤمن، من أصل يهودي أو وثني، ان يأكل ما يشاء "لأن الله اتخذه"، أي ان كل ما خلقه الله هو حسن، شرط ألا يسبب ذلك أي شك "لضعيفي النية" (طالع ١ قورنثية ٨ و١٠).

خلاصة القول: ان الإجراءات التي اتخذتها الكنيسة الناشئة كانت وقتية ومرحلية، حفظاً للوحدة، وبغية استقطاب جميع الشعوب إلى الايمان. إذ لا يمكن، في أي حال من الأحوال، إعاقة العمل الرسولي بمثل هذه التشريعات التي تجاوزها العهد الجديد. فالسيد المسيح اعتقنا من النظرة المادية الضيقة إلى الأمور، والمسيحية هي ديانة الروح والقلب. والقاعدة الذهبية تبقى: ليس ما يدخل إلى الإنسان ينجسه، بل ما يخرج منه: أفكار السوء... (مرقس ٧).

**الأب بهنام كجو**
**نيسان ١٩٨٥**

# الزواج بين الاقارب

ما ردكم حول مسألة الزواج من ابنة العم، من حيث الحلال والحرام؟ وهل هناك فرق بين رأي الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الارثوذكسية؟ وما هو رأي علم الطب والوراثة؟

اختلفت التشريعات لدى الشعوب حول الزواج من الاقارب: فقد حرَّمَ العبرانيون -بخلاف الفينيقيين والفرس- زواج الاخ باخته، والعمة بابن اخيها... فيما اباحوا زواج العم بابنة اخيه. وحَّرم الشرع الروماني الزواج بين الاقرباء في الخط المستقيم، وتبناه تدريجياً الشرع الكنسي حتى الدرجة الثامنة، منذ الجيل الرابع. وتحدد المنع في مجمع القبة (٦٩١) وكَرَّسَهُ المجمع اللاتراني الرابع (١٢١٥) حين حدد مانع القرابة الدموية المبطل للزواج حتى الدرجة الرابعة...

و لم تكن كنيسة المشرق، في الاجيال الاولى، تعيره اهمية، اذ كان عليها ان تقاوم الزواج من الام والاخت والابنة والحفيدة... الذي كان شائعاً لدى الفرس، و لم يأت التحريم إلاّ في القرون المتأخرة.

واسباب التحريم بالنسبة الى القرابة الدموية في الدرجة الاولى (الاب وابنته) ترجع الى "الشرع الطبيعي"، اما بالنسبة الى الدرجات الاخرى من القرابة الدموية (اولاد العم والخال..) والاهلية (بين اهل

الزوج او الزوجة) فترجع الى اعتبارات طبيعية وادبية واجتماعية: واذا كانت الاعتبارات الطبيعية تهدف الى سلامة النسل من التشوهات التي كانت تُنسَب الى زواج الاقارب، الا ان العلماء يؤكدون اليوم بأن العاهات ناتجة عن وجود المورثات المسببة، سواء عبر الاقارب او غيرهم. اما الاعتبارات الادبية، فغايتها الحفاظ على حرمة الاقرباء في عصر كان الزواج بين اولاد العم اشبه بالزواج بين الاخوة -ما لم تبرره عوامل اخرى، كوجوب المحافظة على املاك العشيرة وحماية افرادها الخ... فيما كانت الاعتبارات الاجتماعية تهدف الى توسيع الصلات من غير الاقارب وتمكين الالفة في المجتمع.

واذا كانت تشريعات الكنيسة الشرقية الاثورية، حتى اليوم، اكثر صرامة تجاه موانع القرابة، فإن تشريعات الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة السريانية الارثوذكسية -وان كانت لا تحبذها- تجيز منح التفسيح، لأسباب وجيهة ووفق شروط وضوابط يحددها الشرع.

**الاب بول ربان**
**كانون الاول ١٩٨٥**

١٩٨٦

## تجارب يسوع

**التجارب تهدد الإنسان، مع اختلافها من شخص لآخر. فإذا سقط في إحداها، بمعرفة أو بغير معرفة، هل تحسب التجربة عليه خطيئة؟ وإذا تغلب عليها، هل تحسب له أجرا ونعمة؟**

التجربة في حد ذاتها ليست خطيئة أبدا، وإنما هي فرصة لتعميق المحبة والايمان وتقوية الرجاء والثقة بالله. وإذا أخفقنا فيها فقد خسرنا الفرصة، ولكننا لم نخسر الأمل بإصلاح الذات عن طريق التوبة. وستبقى تجارب يسوع، كما وردت في الأناجيل، نموذجاً لما يعتري الإنسان من تجارب، وكيف ينتصر عليها ويستخدمها لزيادة اتحاده وثقته بالله.

وتأتي تجربة يسوع، أو تجاربه، على أثر عماذه وذهابه للخلوة في البرية، ملتقى الله والإنسان، استعدادا لرسالته. ويدل ذلك على وجود علاقة بين العماذ وهذه الخلوة، حيث يدخل المسيح في صراع شخصي مع الشيطان على صعيد الخيار والقرار، إذ يحاول المجرب أن يثنيه عن أداء رسالته المسيحانية. وهذا الصراع يجري في أوقات ثلاثة، حسب

اختلاف التجارب، تلك التي تعيد إلى الأذهان حوادث سفر الخروج المذكورة في كتاب تثنية الاشتراع (٥-٨) وقد استخدمها الإنجيلي كإطار لتبيان أن المسيح هو موسى الجديد، وأنه يجسد في شخصه شعب الله الجديد -وقد انتصر من حيث أخفق القديم.

للتجربتين الأوليين المتعلقتين بالجوع والحماية الإلهية، قيمة واحدة مشتركة، إذ يدور محورهما حول حقيقة بنوة المسيح، تلك التي كشفها الله الآب وقت العماذ. هكذا يمكننا أن نفهم التجربتين بصورة أفضل. فبامكان المسيح، وقد خارت قواه من شدة الجوع، بعد صوم طويل، أن يستفيد -كما يدعو المجرب- من كونه ابناً لله، فيطلب إليه اجراء أعجوبة لإنقاذ حياته، بإحالة الحجارة خبزاً. بل بامكانه أن يجرب الله بطرح نفسه من شرفة الهيكل، فينقذه إذا كان حقاً أباه. فيرفض المسيح رفضاً باتاً: لأن الذي يحب حقاً، يكفيه حبه برهانا، والابن لا يحتاج إلى جرح يده لكي يرى هل سيعتني به أبوه؟!

أما التجربة الثالثة، فتتعلق بالسيادة على العالم شرط أن يعترف المسيح بالشيطان سيداً أوحد. هذه التجربة تتضمن، هي الأخرى، اختياراً كان على المسيح أن يقوم به، ليس فقط في بدء رسالته، وإنما طوال حياته؛ ذلك أن كثيراً من اليهود كانوا ينتظرون مخلصا ومحرراً سياسياً ينقذهم من الرومان. بيد أن المسيح رفض هذا الوجه من السيادة، إذ كانت رسالته تكمن في إعلان ملكوت الله، وهو البشرى السارة إلى الفقراء والصغار، ملكوت يعود الإنسان فيه ابناً لله الذي يحبه ويحرره من عبادة المال والجاه وكل ما يجسده الشيطان من الغرور والكذب.

ان تجارب يسوع في الأمس، هي تجاربنا أيضاً اليوم، فكلنا نتعرض لتجربة السطوة والسيادة وتخطي حدودنا البشرية... ولكن علينا أن نختار ونقرر، اذن أن نرفض أيضاً، لكي ننتصر مثلما انتصر المسيح.

**الأب يوحنا عيسى**
**كانون الثاني ١٩٨٦**

# ما هي الصلاة؟

يقول القديس بولس: "صلوا بلا انقطاع"! وأتساءل كيف يمكن أن نصلي بلا انقطاع، ونحن نعلم أن الصلاة هي اختلاء بالنفس؟ وقرأت كتابا أدخلني في متاهة "الصلاة الروحية". فما معنى الصلاة الروحية؟ وعرفت من كتاب آخر ان الصلاة هي جهد الروح المستمر للوصول إلى الله ولم افهم هذه العبارة.

الصلاة، أية كانت تسميتها، هي لقاء ودي مع الله يشبه إلى حد ما لقاء الابن بابيه، والصديق بصديقه، والحبيب بحبيبته. انه لقاء، يدفع إليه الشوق ويسوده جو من الحب والبساطة والثقة، لأننا على يقين من أن الله أب يحبنا وينظر إلينا بحنان، وتهمه حياتنا بكل ما فيها من جدية وتفاهة. وانطلاقا من هذه الثقة، نستطيع ان نتحدث إليه عن كل ما يختلج به فؤادنا، ونبوح له بكل ما لدينا من أسرار، ونعرض عليه همومنا وحاجاتنا. ومن ثم لا يهم الله ان نصلي بعبارات جاهزة أو بكلمات رنانة، وإنما ببساطة ومن دون تكلف. فلا تهمه طريقة صلاتنا، بقدر ما يهمه حضورنا بين يديه بكل ما فينا من الحب، وانفتاحنا على سره العظيم -سر حبه للبشر.

ومثل هذه الصلاة نتوصل إليها بقوة الايمان، حين نعطي الرب المكان الأول في حياتنا، وندرك ان صلاتنا هي بمثابة جواب إلى حبه -هو الذي أحبنا الأول (١ يوحنا ٤:١٩). وحينذاك تصبح الصلاة بمثابة عطش في النفس وحاجة ملحة، ومن ثم فهي وقت مجاني نعطيه للرب، تاركين جانبا مشاغلنا وهمومنا، ونغوص في التفكير به والتعبير عن حبنا له، بالكلام أو بالصمت. ألا يقول الأخ شارل يسوع ان الصلاة "هي ان نفكر في الله ونحن نحبه".

والصلاة لا تنفصل عن الحياة، وإنما هي انعكاس لها: فالأشخاص الذين التقي بهم وأعيش معهم كل يوم هم أخوة يسوع واخوتي، احملهم في صلاتي أمام الرب. وأحداث الحياة تغذي صلاتي، طالما اقرأها بمنظار الله. والطبيعة هي الأخرى تحمل آثار بصمات الرب، وتجعل من صلاتي صرخة إعجاب واندهاش بكل ما في الكون من جمال وعظمة هما انعكاس لعظمة الرب وجماله: السماوات تنطق بمجد الله، والفلك يخبر بما صنعت يداه (مز ١٩).

وتصبح صلاتنا بلا انقطاع، إذا ما تغذت بكلام الله وسعت الى تطبيقه في حياتنا اليومية، من خلال أعمالنا ودراستنا، أفراحنا وآلامنا، معانياتنا وطموحاتنا...

**الأخت أميرة يسوع**
**آذار - نيسان ١٩٨٦**

# ابراهيم والرجال الثلاثة

كتب القارئ يوسف بكزاد بانوسيان من كركوك رسالة مطولة حول تفسير حادثة ظهور الرجال الثلاثة لإبراهيم (تكوين ١٨: ١-١٩)، وتساءل عن هويتهم، وهل حقاً أن "واحداً منهم كان السيد المسيح" كما جاء في تفسير البرنامج الديني من إذاعة مونتي كارلو؟

العهد القديم مليء بظهورات الرب، لأشخاص أو في أعمال حققها في التاريخ البشري، أو من خلال الظواهر الطبيعية، بحيث يتوافق عمله الإلهي مع سيرها الطبيعي، فيرى فيها الشعب أعجوبة، كعبور البحر الأحمر (خروج ١٤: ٢١..).

والظهور الإلهي، ما هو، بحد ذاته، سوى رؤيا أو خبرة ذهنية روحية، فيها يعي الإنسان وعياً معقولاً أن الله يكلمه ويدعوه إلى مهمة ما، كدعوة إبراهيم وسائر الأنبياء. كما أن الظهورات في العهد القديم تشير إلى الإحساس العميق الذي كان يشعر به الإنسان آنذاك بحضور الله في حياته وتدخله المباشر في مجرياتها. لذلك نجد أن لكل ظهور صيغة خاصة ومهمة خاصة. هذا ما توجزه الرسالة إلى العبرانيين (١ : ١) حيث نقرأ: "ان الله كلم الاباء قديما بالأنبياء مراراً عديدة وبطرق شتى". وكثيرا ما يأتي هذا الظهور بشخص ملاك، هو ملاك الرب،

اعني المرسل من قبل الله في مهمة ما. ويبدو ملاك الرب أحيانا كشخص متميز عن الله، وأخرى يتكلم وكأنه الله نفسه. وظهور الرب لإبراهيم يعطينا صيغة من الصيغ المذكورة آنفا. فالرب يتجلى له، اعني يبلغه بشارته بشخص ثلاثة رجال رآهم واقفين امامه، وابراهيم يخاطبهم بصيغة المفرد والجمع. ولقد علق مفسرون كثيرون، من آباء الكنيسة وغيرهم، على هذه الصيغة المزدوجة، فرأى فيها البعض إشارة إلى وحدانية الله في ذاته، والى كونه ثلاثة اقانيم (أشخاص) متميزين. وقد رأى آخرون في ذلك إشارة بعيدة إلى مجيء المسيح الذي سيأتي ليكمل عهد الرب الذي بدأ مع إبراهيم (انظر ملاخي ٣:١).

ولكن أضيف كلمة توضيحية في شأن تفسيرات آيات العهد القديم، وهي: ان في بعض الآيات والنبوات والأحداث -ومنها النص حول الرجال الثلاثة- من الكثافة والغنى، والإبهام أحيانا، ما يدع الباب مفتوحاً لتفسيرات متعددة، هي محاولات للكشف عن كلمة الله ومحتوى رسالته إلى البشر. فالتأويل الذي يعطيه هذا أو ذاك من المفسرين أو المعلقين -حتى وان كان من راديو مونتي كارلو!- ليس منزلاً أو غير قابل لتأويل آخر. والجزم، مثلا، "بأن احد الرجال الثلاثة هو السيد المسيح" جزم يتعدى احتمالات النص المطروح مباشرة.

اما الفكرة الأساسية، فتبقى ان الرب ظهر لإبراهيم بطريقة ما، وأنبأ بأنه سينجب ولداً من سارة، رغم شيخوختهما، وبان "إبراهيم سيكون امة كبيرة وبه تتبارك أمم الأرض". ومعلوم ان معظم الشخصيات النبوية والرئيسة في الكتاب المقدس -ومنها يسوع- تأتي بوعد من الله وبتدخل مباشر منه، بالرغم من العوامل الطبيعية المعاكسة.

**القس يوحنان جولاغ**
**أيار ١٩٨٦**

## ظهورات العذراء

ازداد الكلام في الآونة الأخيرة عن ظهورات العذراء، وقد شاهد البعض فيلماً عن احد هذه الظهورات في الشام، وكتبت بعض الصحف المصرية عن ظهور العذراء في القاهرة. ولكن ما يقلق هو سكوت رجال الكنيسة أو ترددهم في الإجابة، وسكوتكم انتم في المجلة...!؟

هذا السؤال طرحه مؤمنون كثيرون، بشكل أو بآخر، منتظرين جواباً يطمئن إيمانهم، أو يغني فضولهم لمعرفة المزيد. وعليه نوضح ما يلي:

١- نؤمن ان بيننا وبين عالم الروح (الله، القديسون) صلة وجدانية نعبر عنها بالعبادة والصلاة وسماع كلام الله وإشاراته، في عمق قلبنا وإحساسنا الإيماني. غير ان الله غير مقيد بأسلوب معين، وقد تكلم مع البشر في التاريخ، بواسطة الأنبياء وعبر الرؤى والظهورات. فظهور احد القديسين (العذراء مثلاً) بهيئة معينة، ممكن من وجهة النظر اللاهوتية.

٢- الظهور، إذن، قضية إيمانية، لا اختبار علمي، لذا كان وراء كل ظهور "أكيد" رسالة سماوية (توبة، اهتداء، سلام...)، وهذه الرسالة ذات طبيعة عامة، غالبا ما تتعدى الشخص.

٣- أمام قصص الظهورات والرؤى، فضلت الكنيسة دوماً أسلوب الحذر والتريث، وحسنا تفعل! فيا لكثرة من يدعون -أو يدعين- انهم رأوا كذا وكذا، فيضيع صفاء الإيمان في اعتقادات باطلة ويدخل عالم الشعوذة. وموقف الكنيسة الرسمي -وهو الذي نتبناه- هو: إذا كان الأمر من الله حقاً ويحمل رسالة إلى الناس، فلا بد ان يثبت نفسه، شئنا أم أبينا.

٤- بخصوص "ظهورات القاهرة"، نقلت بعض الصحف ان جماهير غفيرة تقاطرت إلى أحدى الكنائس في شبرا على اثر "وميض من النور مبهر شديد التوهج" ظهر مساء ٢٥ آذار الماضي، "ويخرج من الوميض سيدة تنطبق معالمها على السيدة العذراء". وتتكرر العملية فجر كل يوم طيلة الشهر. واتسعت أبواب الاجتهادات عندما تناولت وسائل الإعلام زحف الجماهير وساهمت في تكثيفه أيضا. فشكل البابا شنودة لجنة كنسية لتقصي الأمر، وخرجت بتصريح لا يؤكد تماما ولا ينفي قطعاً، يقول: "هذه الظهورات الروحية هي بركة لمصر وبركة للكنيسة". أما عن البابا شنودة نفسه فنقل تصريح عمره ١٦ عاماً قيل بمناسبة "ظهورات" كنيسة الزيتون، يقول: "وراء ظهور السيدة العذراء، لا بد ان يكون هدف عام كبير، ماهو هذا الهدف؟ أنا لست اعلم، الأيام ستكشفه فيما بعد".

٥- هكذا، نحن أيضا، لا يمكننا ان نبت. وإنما نقول: هذا ممكن، إذا كان من الله، فالله سيثبته، كما فعل في لورد وغيرها.

٦- الايمان الحقيقي ينبع من أعماق حياتنا التي تتغذى من الإنجيل والأسرار والشركة المسيحية والمحبة التي هي فوق اللغات والنبوة والرؤى...(١ قورنتس ١٣: ١-٣).

**ج . ق . م .**
**حزيران ١٩٨٦**

# ترجمات الكتاب المقدس

قبل أيام كنا نتناقش حول نصوص الكتاب المقدس، وحام الجدال حول ترجمات الإنجيل المختلفة وحول النصوص الأصلية وتحريفها وصدقها.. هذه مشكلة كثير من الشباب. ماهو جوابكم؟ وشكراً.

صحيح أننا لا نمتلك النسخ الأصلية التي كتبها الإنجيليون بخطهم، أو سائر كتبة الكتاب المقدس. فأقدم نص لدينا هو مقطع على ورق البردي، أكتشف في مصر، من انجيل يوحنا، يعود إلى حوالي سنة ١٣٠ م، أي حوالي ٤٠ سنة فقط بعد وفاة الرسول يوحنا، كما أن لدينا نسخاً أخرى من الكتاب المقدس قديمة جداً. فهناك زهاء ٧٠٠٠ نسخة لنصوص ومقاطع تعود إلى القرون الستة الأولى، وهذا عدد هائل لا يضاهى بالنسبة إلى الكتب الأخرى. وأضخم مجموعة من هذه النسخ موجود في مونستر في ألمانيا الاتحادية وفي لندن.

لذا عندما يقوم أحدهم بنقل الإنجيل أو أحد الأسفار الأخرى إلى العربية، مثلاً، فانه يعود إلى النصوص القديمة العبرية (للعهد القديم) واليونانية (للعهد الجديد) ويقارن بين نصوص هذه المخطوطات ويدرس الاختلافات التي وقع فيها النساخ -وهذا أمر لا مفر منه- ليعطينا أقرب ما هو من حقيقة النص، معنى وتركيباً. غير أن تلك

الفروقات لفظية واستنساخية، أو لا تتعدى سقوط أو إضافة عبارة هنا وهناك، في هذا المخطوط أو ذاك، مما لا يمس جوهر المعنى ولا يدع للتحريف مجالاً. ولو جرى ذلك، جدلاً، خلال أحد القرون، لاستطعنا اكتشافه اليوم بمقارنة النصوص الأقدم.

وقد ترجمت الأسفار المقدسة من لغاتها الأصلية منذ عهد قديم جداً. ولهذه الترجمات أهمية عظمى لأنها تتيح بعث النصوص الأصلية التي نقلها المترجمون، وبعضها سابق للنصوص التي حفظتها المخطوطات المتوفرة. وأول تلك الترجمات الترجمة السبعينية التي تمت في الإسكندرية بمصر في القرنين الثالث والثاني ق.م.، على يد علماء يهود، من العبرية إلى اليونانية. وهذه الترجمة هي التي استعملها المسيحيون الأولون.

أما أهم الترجمات المسيحية القديمة فهي "الفولكاتا" أي الدارجة، باللاتينية، وقد قام بها القديس هيرونيمس (٣٤٧-٤٢٠) عن السبعينية للتوراة، وعن اليونانية للعهد الجديد؛ و"البشيطتا" أي البسيطة، بالسريانية، في القرن الأول المسيحي، في الرها على الأرجح، ولكل سفر من لغته الأصلية. وعلى هاتين الترجمتين تستند الترجمات إلى اللغات المعاصرة، معتمدة الأصول العبرية واليونانية وكل ما توصلت إليه البحوث من تدقيق وتمحيص ومقارنة لتحاشي الخطأ، وهذا هو شأن الترجمات العربية الحديثة...

**الأب يوسف توما**
**أب- أيلول ١٩٨٦**

١٩٨٧

# معجزات القديسين

**ماذا عن المعجزات التي تنسب إلى القديسين والى أولياء الله أو إلى مراقدهم؟**

من وجهة نظر الايمان، لا ننكر أن لله، بواسطة أوليائه وقديسيه، إصبعا في مجريات حياة الإنسان. فالله داخل حقاً في بناء تأريخ كل إنسان وكل شعب، وذلك انطلاقاً من انه أب الجميع وعلة العلل ومحرك الإنسان نحو العمل والحياة والتطور، وفيه تكتسب الأمور والأحداث غايتها. ولكننا، في الوقت نفسه، نعترف بأن لخيال الإنسان وتصوراته وانطباعاته الوجدانية وانفعالاته دوراً في تركيبة ما ينسبه إلى قوة خارقة يجهلها أو يرى فيه يد الله المباشرة. المراقب الحيادي الذي لا يقيس الأحداث والنتائج، في مثل الخوارق المشار إليها، بمقياس الايمان، يكتفي بأن يأخذ علماً بمآل الأمور، ولا يربط بين الحاصل والمسبب؛ وجل ما يسمح به لنفسه هو أن يقول: هذا ما كان وهذا ما صار، أما كيف صار فلست أدري! هذا هو الموقف العقلاني، العلمي. أما الإنسان المؤمن، فيربط، بحسه الديني، بين الحاصل والمسبب، فيقول: هذا ما كان وهذا ما صار، والله -أو وليه- هو الذي صنعه.

لاشك أن الموقف الثاني لا يعتمد على استنتاج علمي ملموس، بل على حس إيماني، وجداني. وهذا الحس، لأنه وجداني، يختلف من شخص لآخر. فقد يذهب حتى المعتقد الراسخ عند هذا، ويبقى مجرد إمكانية عند آخر. فبرأيي الشخصي، لا نستطيع من حيث المبدأ الجزم بأن تكون تلك (المعجزة) معجزة لكل الناس، ولا أن نعتبرها مجرد "خرافة" لأني أنا فلان لا أقرها. اللهم إلا إذا كانت مكونات تلك "المعجزة" المزعومة شعوذة واضحة، ولا منطقية، ولا يربط بين أوصالها هدف سوى الغرابة وتجميع المتناقضات لبهر السذج والعقول المحدودة. ولكننا لا ننكر أن الخيال الشعبي، لاسيما إذا كان يسبح في خلفية "دينية" مغلقة، يميل إلى الغرابة والخوارق وحتى "البهلوانيات" في كل ما يعجز عنه الإنسان، وحتى في الانتقام من أعدائه. وهذا السبب الأخير أي الانتقام، كاف لنفي صفة "الأعجوبة" -بالمفهوم الإيماني ومن منطلق إيماني صرف- من كل "استعراض عضلات" منسوب إلى الله جل اسمه وتعالى، أو الى أوليائه الصالحين. فالمؤمن الحقيقي هو صديق الناس اخوته، والايمان طاقة خيرة تدعو إلى الانفتاح والنور، والمعجزة الإيمانية لها هدف سام، وهو تعميق إيمانه وبالتالي تقريبه من الله وتهذيب علاقته بالناس ومحبته لهم.

وإذا كانت بعض الأعاجيب تبدو مضخمة، فلا غرابة في ذلك، إذ ان النواة التاريخية التي نشأت عليها تناقلتها الأجيال، وقد تكون أضافت إليها جماليات لم تكن في الأصل -وتلك ظاهرة اجتماعية معروفة اقترنت بكل الملاحم الدينية والعائلية والوطنية والقومية. وغاية الصورة الملحمية أو الأسطورية لمعجزة ما، دينية كانت أم قومية، هي الإشادة ببطولة ما أو تقديم تفسير ملون لتساؤلات الإنسان ومعاناته، والعلاقة القريبة بين الإنسان والله في المعجزة الدينية.

**الأب جرجس القس موسى**
**كانون الثاني ١٩٨٧**

* انظر: المعجزة علامة/ حزيران - تموز ١٩٨٨.

# كتب الرؤيا والحرب

قرأت في كتب الرؤيا ولاسيما الفصل الثامن من كتاب دانيال النبي، وراودني الخوف والقلق، لان الكتاب يشرح، على ما بدا لي، عن الإحداث التي نمر بها ولاسيما عن الحرب الإيرانية– العراقية. ما رأيكم؟

لا عجب أن يراودك القلق والخوف من كتب الرؤيا، لان كلمة "رؤيا" في اللغة المألوفة أصبحت ترادف كلمة غامض و "مفجع"، ومن المؤسف انه لم يُحفظ إلا هذا الوجه! فان الرؤيا هي نور ورجاء. ذلك ان كاتب الرؤيا (سفر دانيال وكاتب رؤيا يوحنا) هو مثلنا، لا يعرف المستقبل، ولكنه متأكد من أمر واحد وهو أن الله أمين.

يرتبط كتاب دانيال بزمن المقابيين، وقد كتب حوالي سنة ١٦٤ ق. م.، إلا انه يتظاهر بأنه يكتب في زمن اضطهادات أخرى، في زمن سبي بابل، أي قبل ذلك بأربعة قرون، ويطلق على نفسه اسم دانيال وهو اسم بطل وثني كنعاني جاء ذكره في حزقيال. فباستطاعته ان ينبيء عن المستقبل، بين السبي وعهد المقابيين، بشيء من السهولة (لأنه مطلع على كل ما جرى في الماضي وما يجري في الحاضر) لكنه يفعل ذلك ليبرز الخطوط العريضة لطريقة الله، ويكشف ان الله سيضع حدا للتاريخ.

هذا الكتاب نشأ في زمن الأزمة (اضطهاد انطيوخس، زمن المقابيين)، وله رأي متشائم في العالم. فهو يراه كله تحت سيطرة رئيس هذا العالم أو الخطيئة أو الشيطان. فكانت غايته ان ينعش الرجاء، ولذلك فانه يخبر بان الله سيأتي في الآخر ويجدد كل شيء. فإلى أن يأتي ذلك اليوم، لابد من التضامن والصلاة: هذه هي الرسالة.

القراءة الصحيحة لكتاب دانيال -ولغيره من الكتب المقدسة- هي ان نكتشف فيها كلام الله وان نقرأ أحداث حياتنا، حتى المأسوية منها، على ضوء هذا الكلام، متيقنين من أن الله يظل أمينا: وهذا ما يدعو إلى الرجاء. والأنبياء، ومنهم كاتب سفر دانيال، لم تكن غايتهم التنبؤ عن المستقبل، بقدر ما كانوا يقرأون الأحداث بصورة صحيحة وعميقة، فيكتشفون تجلي وجه الله فيها.

الفصل الثامن من دانيال هذا تفسيره: -الكبش هو قورش (ملك الفرس والماديين) وقد امتد سلطانه حتى مصر. والتيس يمثل الإمبراطورية اليونانية التي امتدت هيمنتها إلى فلسطين؛ واستمر الشر بانطيوخس الذي يعتبره الكتاب "عدو الله"، لأنه دنس الهيكل، ولذلك يقول الكاتب (وهو شاهد عيان لهذه الأحداث) بان الشر في كل مكان. وبهذا اخذ يسأل: إلى متى تبقى المعاناة؟ اما الملاك في الرؤيا، فهو حارس الجنة الذي يعلن بان اليونانيين سيسيطرون على شعب الله، ولكنهم سيندحرون في آخر الأمر. وكان على دانيال أن يكتم السر.

أخيرا، لا علاقة لهذا النص بالحرب الجارية، فلا نشوّه نصوص الكتاب المقدس ونفسرها حسب هوانا ومخيلتنا. ان قراءة ساذجة مثل هذه تنسينا التزاماتنا اليومية ولا ترينا وجه الله المتجلي في الأحداث.

**الأب افرام سقط**
**شباط ١٩٨٧**

* انظر: رؤيا دانيال/ كانون الثاني-نيسان ١٩٩١.

# هل يتناقض الانجيليون؟

**في انجيل متى ومرقس ولوقا يقول يهوذا: "الذي اقبّله، هو هو، فاقبضوا عليه". أما في انجيل يوحنا، فنرى يسوع يقول: من تطلبون؟ ويجيبهم: أنا هو... لماذا هذا الاختلاف في سرد الحادثة؟ وهل يعتبر هذا الاختلاف تناقضاً؟**

ليس الإنجيل كتاباً تاريخياً يسرد الاحداث، في مواقعها وتواريخها؛ والإنجيليون ليسوا صحفيين يحضرون في مواقع الإحداث لتغطيتها صحفياً. الإنجيل هو إعلان بشرى الخلاص التي أتى بها المسيح، والإنجيليون هم حملة هذه البشرى إلى الناس؛ ومن هذا المنطلق علينا أن لا نستغرب إذا ما اكتشفنا وجود بعض الاختلافات في سرد الإحداث لدى الإنجيليين الأربعة. فغايتهم ليست تغطية حدث ما، وإنما إعطاء تعليم معين أو مفهوم يهدفون إليه.

متى ومرقس ولوقا -"الإنجيليون الازائيون"- يهدفون، من خلال سردهم حدث "القبض على يسوع والحكم عليه بالموت"، الى إبراز خيانة الشعب اليهودي العظمى لرسالة يسوع الخلاصية، وسعيه الى دفن كل المعطيات التجديدية التي أتى بها؛ ولقد حاولوا بشتى الطرق

لكي يحكموا على المسيح بالموت ويدفنوه، ويدفنوا رسالته معه. ويهوذا احد الاثني عشر -وقد تسرّب الشك إلى قلبه- تواطأ معهم، وكان للمال دور في خيانته!

اما يوحنا الإنجيلي، فانه يهدف إلى غاية أخرى: انه لا يذكر العلامة التي يشير بها يهوذا إلى يسوع، ولا يريد أن يتبسط في قباحة يهوذا الخائن، وإنما يريد أن يؤكد إن يسوع لم يُعتَقَل، وأنه سلّم نفسه لقبضتهم. فيسوع ليس أسيرا عن اكراه. ذلك أن النقطة الرئيسية في رواية يوحنا هي أن يسوع يعلمُ ما يجب أن يتحقق وفق تصميم الله. فهو الذي يبادر بالعمل: "ان أبي يحبني لأني أبذل حياتي، لكي استرجعها أيضا، لن ينتزعها احد مني، وإنما أنا ابذلها باختياري.." (١٠:١٧-١٨). لهذا يتقدم يسوع نحو الزمرة التي أتت للقبض عليه ويقول: "من تطلبون؟" -"أنا هو". فيوحنا يهدف إلى إبراز شخصية يسوع وهويته، مذكرا بما قاله يسوع يوم عيد المضال: "متى رفعتم ابن البشر، فحينئذ تفهمون أني أنا هو" (٨:٢٨-٢٩). وهنا يمكننا أن نقارن كلام يسوع مع الجواب الذي أعطاه الله لموسى في العليقة عندما سأله عن اسمه وهويته، أجابه: "أنا هو" (خروج٣:١٤)، وهذا ما يفسر أيضاً ارتداد الزمرة إلى الوراء والسقوط على الأرض.. فهذه المؤشرات التي يذكرها الكتاب المقدس، انما هي للدلالة على حضور الله.

لا يوجد إذن تناقض، وما هذا الاختلاف سوى دليل على أن لكل من الإنجيليين، عندما يعلن حقيقة المسيح المخلص للعالم، غاية معينة يهدف إلى إبرازها والتركيز عليها.

**الأب فرج رحو**
**آذار- نيسان ١٩٨٧**

* راجع: انجيل واربعة اناجيل/ سلسلة عدد ٩.

# الطلاق لعلة الزنى

**كتب في الإنجيل: "من طلق امرأته، الا بسبب الزنى، وتزوج أخرى زنى". وافهم من هذه الآية ان الطلاق جائز في حالة الزنى، بينما تمنعه الكنيسة في كافة الأحوال. كيف تفسرون هذه الآية؟ ولماذا التشدد في موقف الكنيسة؟ هل هناك اجتهادات جديدة؟**

ينطلق موقف الكنيسة من إيمانها بوحدة الزواج وعدم انحلاله، وذلك استنادا إلى كلام الرب: "ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان". من جهة أخرى، اعتقدت الكنيسة ان الحياة الزوجية أقل كمالاً من حياة التجرد والتزهد، ولذا شددت في الأجيال الأولى على ضرورة التزهد، بحيث أنها منعت أحيانا التائبين من العلاقة الزوجية، ورفضت زواج الأرامل –مدعية ان من اختبر الزواج مرة (ولاسيما إذا فشل فيه) لا يعقل ان يعود إليه ثانية. وبهذا المنطق فسر القديس هيرونيموس (القرن الرابع) الآية التي وردت في انجيل متى (٩:١٩): الاستثناء "الا لعلة الزنى" يقع على الجزء الأول فقط من العبارة، أي انه يمكن التخلي عن المرأة الزانية، من دون عقد زواج ثان. وهذا التفسير تمسكت به الكنيسة وما زالت، وبموجبه سمحت بالفراق مع بقاء وثاق الزواج قائما.

وتجدر الإشارة إلى ان هناك، إلى جانب موقف الكنيسة الكاثوليكية المتشدد والداعي إلى المثالية، كنائس أرثوذكسية وبروتستنتية تسمح بالطلاق، انطلاقا من النص الإنجيلي ذاته، وقد امتد هذا السماح إلى أسباب أخرى غير حالات الزنى.

وهناك اجتهادات يطرحها اللاهوتيون نشير إلى أبرزها:

١- لم يخول الله الإنسان القدرة على حل الزواج، وإنما أعطى للكنيسة السلطة المطلقة للحل والربط، ومن هذا المنطلق يمكن للكنيسة ان تقرر ما تراه نافعا لخلاص الإنسان وسعادته.

٢- ان نص الإنجيل يعطي مبدأ وحدة الزواج وعدم الطلاق بشكل عام، دون الدخول في تفاصيل الحالات الخاصة. وهكذا يمكن القول بان الاستثناء الذي يورده متى قد يكون المقصود منه: ان الطلاق في حالة الزنى أمر معروف ولا استفهام عليه.

٣- الفراق، مع بقاء عقد الزواج قائما، لم يكن معروفا في زمن يسوع، وإنما هو اجتهاد من الجيل الثاني.

٤- ان علة الزنى "سبب" يُقرِّه الشرع، كونه يكسر عناصر الزواج الرئيسية -الحب والألفة- التي يقرها الشرع، لذا من الممكن ان يصار إلى إنقاذ الطرف البريء أكثر من إنقاذ رباط أخلّت به الخيانة.

٥- يذكر التاريخ ان الكنيسة المارونية (الكاثوليكية) استمرت في السماح بالطلاق في حالة الزنى وحالات أخرى، حتى عام١٥٨٠، حين قضى المجمع التريدنتيني على مثل هذه الاجتهادات.

**الأب بول ربان**
**أيار ١٩٨٧**

* راجع: معنى "الا لعلة الزنى"/ سلسلة عدد ١٥.

# من هم البروتستنت؟

من هم البروتستنت؟ ما هو معتقدهم؟ ما هي أهدافهم؟ ما هي اختلافاتهم عن الكاثوليك؟ وكيف نشأت هذه الاختلافات؟ مع الشكر الجزيل.

البروتستنت كلمة لاتينية معناها "المعترضون" أو "المحتجون"، وهم جماعة ظهرت في أوربا في القرن ١٦، بزعامة الراهب لوثر، كحركة دينية هدفها إصلاح وضع الكنيسة القائم آنذاك -وكان يحتاج حقاً إلى إصلاح!- لذلك سميت بحركة الإصلاح. في بادىء الأمر لم تكن غاية المصلحين تأسيس كنيسة مستقلة، لكنهم مع مرور الزمن، ولاسباب اجتماعية وسياسية أيضا، انفصلوا عن الكنيسة الجامعة.

وملخص تعليمهم هو: الاكتفاء بالكتاب المقدس كمصدر وحيد لكلام الله. وبذلك يرفضون التقليد الرسولي المتوارث، وتعاليم آباء الكنيسة كمصدر آخر لتفسير وفهم الكتاب المقدس. ويعتقدون أيضا بان الإيمان وحده يكفي لتبرير الإنسان من الخطيئة، فلا حاجة إلى أسرار الكنيسة التي تقبلها وتمارسها معظم الكنائس المسيحية الرسولية، كعلامات لنيل النعمة. وهم لا يقبلون سوى سري المعموذية والعشاء الرباني كذكرى لموت المسيح لا غير، فهم لا يحتفلون بالقداس كسر تجديد عمل الفداء الذي حققه المسيح وطلب مواصلته بقوله: "اصنعوا

هذا لذكري". انهم يعطون الأهمية البالغة للوعظ والتبشير بكلام الله، مستخدمين مختلف الوسائل الحديثة، وهذا عمل عظيم بحد ذاته. إلا انهم يرفضون مفهوم الكنيسة الواحدة الرئاسية، ويميلون إلى مفهوم اتحاد كنائس، لذا يعتبرون اليوم من رواد الحركة المسكونية بهذا الاتجاه.

ويعتقد البروتستنت بان الخطيئة الأصلية قد أفسدت طبيعة الإنسان بحيث لم يعد في مقدوره، من ذاته، القيام بعمل صالح يثاب عليه. اما الخلاص، فيناله المؤمن بنعمة مجانية من المسيح الذي افتداه من الخطيئة مسبقاً؛ فما عليه إلا ان يؤمن به لينال الغفران والخلاص. وبهذا الشأن يرفضون شفاعة العذراء والقديسين، ولا يتوجهون اليهم بصلاة أو تكريم "لان الشفيع الوحيد هو الإنسان يسوع المسيح". ويعارضون فكرة الحياة الرهبانية، ومعظمهم يعتقد فقط بكهنوت عام يشمل المؤمنين جميعاً، لذا ليس لهم كهنة بحصر المعنى، بل قسس، أي شيوخ ورعاة للخدمة... وقد أقدم بعضهم على إقامة نساء قسيسات، وهم يستصعبون قبول سلطة كنسية تعبر عن إيمان الجماعة في القضايا الكبرى، فضلا عن رفضهم النظام البابوي والبطريركي والأسقفي في تركيبة الكنيسة، لذا يتمتع البروتستنتي بحرية كبيرة تجاه الكتاب المقدس وقضايا الايمان، نظريا وعمليا، ولذا أيضا يتوزع البروتستنت إلى كنائس عديدة ومذاهب مستقلة بعضها عن البعض إداريا وفكرياً ولاهوتياً.

**القس يوحنان جولاغ**
**حزيران - تموز ١٩٨٧**

للمزيد من المعلومات والإيضاحات انظر: "سلسلة الفكر المسيحي" الرقم (١٩٦٤): "لوثر وحركة الإصلاح"؛ ف. م. ك٢ ١٩٨٤: "لوثر شاهد يسوع المسيح" ..

# لفهم النصوص الكتابية

**من خلال سماعي لبعض المحاضرات، اصطدمت بمشكلة التقبل للطروحات التي جعلت النصوص الكتابية يُذهب بها يمنة ويسرة، فأصبحت تسمى رواية أو نسيجا من خيال الكتّاب... ويسري ذلك على معجزات المسيح وقضايا أخرى... فهل يا ترى سيبقى شيء من جوهر الكتاب المقدس؟**

المشكلة الحقيقية التي تختفي وراء "مشكلتك" هي أننا لا نعرف بعد أن نتعامل مع نصوص الكتاب المقدس بعهديه. وكأن لا سبيل لقراءتها إلا في حرفيتها. بصفتها "منزلة" ولا مجال فيها للتفسير والتحليل والاجتهاد! وهذه المشكلة تنتمي إلى مفاهيم خاطئة تجعل من الكتاب المقدس كتابا جامدا يسرد أحداثا ووقائع أمليت على كتاب استخدمهم الله، ولا صلة لكتاباتهم بحياتهم ورؤيتهم الإيمانية وحياة أناس تتوجه إليهم هذه النصوص وتعكس حاجاتهم ومعاناتهم وآمالهم...

فالحل الصحيح لمثل هذه التساؤلات يكمن في الإطلاع على الفنون الأدبية التي تنتمي إليها الأسفار المقدسة: فمن الأسفار ما كتب بأسلوب "تاريخي" إلى حد ما. ومنها ما كتب بأسلوب "قصصي" أو "تعليمي" أو"شعري" أو "رمزي". إلى جانب أسفار اعتمدت الأسلوب النبوي أو الملحمي أو الطقسي أو الحكمي أو الرؤيوي الخ... وهذا

التعامل مع الأسفار من زاوية الفنون الأدبية لا ينفي عنها صفة القدسية"، طالما نعلم ان الله ألهم الكتّاب وتعهد خطواتهم كي تصل رسالته إلى البشر، بعيدة عن التشويه أو الخطأ؛ ولكن مع احتفاظ الكتاب بهويتهم وأسلوبهم ومشاعرهم ورؤيتهم للأمور.

لا يسعنا ان نلم هنا بكافة التساؤلات التي يثيرها هذا المفهوم. بدءا بقصة الخلقة وعبور البحر والعيش في الصحراء... وانتهاء بروايات طفولة يسوع وخطاباته ورسائل بولس ورويا يوحنا... إنما نكتفي بشاهد من العهد الجديد: فالإنجيل بشرى أعلنت قبل ان تدون. وتدوينها ينتمي إلى فن أدبي ابتكره مرقس ويقوم في تحويل البشرى إلى"نص" أو رواية لأعمال يسوع، هي بمثابة شهادة إيمانية وحصيلة خبرة عميقة بيسوع الحي الذي لا يزال حاضرا بين الجماعة المسيحية. وهكذا لن تعود الأناجيل تاريخا بالمعنى الحصري، ولا تسجيلا كاملا لما قاله يسوع وعمله. وإنما شهادات تلاميذ يساعدوننا على اكتشاف أمره، كما اكتشفوه هم من قبل، وقلب حياتهم رأسا على عقب. وليسوا هم بالتالي، لا صحفيين ولا مؤرخين، وإنما لاهوتيين وواعظين أو"مؤرخين مؤمنين". وقد جاءت شهاداتهم بعد الإحداث بفترة طويلة توطدت خلالها أسس الكنيسة الأولى.

وكن على يقين من ان هذا التعامل سيكتشف لك عن جوهر الكتاب المقدس وما تريد الإسفار ان تقوله لنا اليوم! ولمزيد من الإطلاع راجع:

الفكر المسيحي: العدد الخاص في الكتاب المقدس. ت١ وت٢ ١٩٨٢ ومقالات الأب منصور المخلصي (١٩٧٣، ١٩٧٦) والأب افرام سقط.
الأب اسطيفان شربنتييه. دليل إلى قراءة الكتاب المقدس. بيروت ١٩٨٣.
الأب افرام سقط. دليلك إلى قراءة العهد الجديد (١). بغداد ١٩٨٧.

**الأب بيوس عفاص**
**كانون الأول ١٩٨٧**

١٩٨٨

# كيف نشأت الطوائف؟

"... أبت، متى أصبحت الطوائف؟ وكيف؟ ولماذا؟ علما ان مرجع كافة الطوائف هو سيدنا الفادي يسوع المسيح".

انتشرت الديانة المسيحية سريعا في بلدان كثيرة من الشرق والغرب. ودخلت بلاد الرافدين في نهاية القرن الأول أو مطلع القرن الثاني. وحيثما شع نور الإنجيل وتقبلته الشعوب، شرع الناس يعيشون هذا الإيمان الجديد وينشرونه، ويعربون عنه بشعائر تتناسب مع عرقهم ولغتهم وذهنيتهم الخاصة بهم. وكان هذا الإيمان يتمحور حول الحقائق الأساسية التي تشكل جوهر الديانة المسيحية، كما تلقاها الرسل من المسيح. وكانت أصالة هذا الإيمان الواحد مضمونة بسلطة الكتب المقدسة، وبشخصية الرسل او خلفائهم المباشرين وتعليمهم المتداول. فكانت كنيسة المسيح الواحدة تتأصل، بفروعها العديدة، في جذع

واحد هو المسيح الذي ينعش الكنيسة كلها بروحه، لكي تواصل مسيرتها، بتناغم ووحدة متناسقة.

الا ان الأهواء البشرية لعبت دورها منذ البدء. فقد نشأت خلافات في الكنيسة منذ عهد الرسل. ولكن الرسل استطاعوا التغلب عليها بإيمانهم الأصيل ومحبتهم الشاملة وتواضعهم العميق، وحافظوا على وحدة الكنيسة التي لم تتصدع، رغم قيام بعض دعاة الضلال خلال الأجيال الأولى. وكلما توسعت الكنيسة وابتعدت عن عهد الرسل، صار من الصعب احتواء جميع التيارات الفكرية التي عصفت في الأجواء المسيحية. وظهرت خطورة هذه الأفكار في القرن الرابع خاصة، واستدعت عقد مجمعين: نيقية (٣٢٥) والقسطنطينية (٣٨١) لتوضيح بعض النقاط الإيمانية الهامة.

وكان القرن الخامس منعطفا خطيرا في تاريخ الكنيسة. فقد ظهرت فيه آراء مختلفة حول شخص المسيح، وتصلب كل فريق في وجهة نظره، وأولوا الألفاظ معاني مختلفة في كل من المدرستين الكبريين: الإسكندرية وأنطاكية. إلا ان الخلاف الحقيقي كان يقوم على منافسة شديدة بين الكراسي البطريركية الكبرى وعلى حب الزعامة والهيمنة على الشؤون الدينية. واذ لم تعالج هذه الاختلافات الظاهرية بالمحبة والتواضع، فقد أدت إلى انفصام الوحدة في الكنيسة منذ مجمع افسس (٤٣١) وخلقيدونية (٤٥١).

وتبنت الكنيسة الشرقية المذهب النسطوري بصورة رسمية في نهاية القرن الخامس. وراحت تكوّن وحدتها الذاتية بمعزل عن الكنائس الأخرى، فاستمدت عناصر ليتورجيتها من الليتورجيات القديمة ومن كتابات ملافنتها السريان واليونان. وأدت هذه العزلة إلى تطور خاص في عقيدتها، وحتى في لغتها التي احتفظت بمعظم ميزاتها القديمة، ودعيت السريانية الشرقية، وسميت بعدئذ بالكلدانية. وواصلت هذه الكنيسة مسيرتها عبر الأجيال بشيء من التذبذب، بالنظر إلى الصعوبات

الداخلية الناجمة عن الجدالات والمماحكات الدينية، والصعوبات الخارجية التي نتجت من علاقاتها بالسلطات الحاكمة... ولقد برز في هذه الكنيسة علماء وكتبة ومترجمون وأطباء كثيرون... وافلح البطريرك ايشوعياب الثالث (القرن السابع) في تكوين ليتورجية متماسكة الأطراف رائعة التنسيق، وهي ما تزال متداولة في الكنيسة السريانية الشرقية بشطريها.

وفي القرن السادس عشر، نشأت في هذه الكنيسة حركة أدت إلى انضمام قسم منها إلى كنيسة روما. فسمي مؤمنو هذا القسم "الكلدان"، تيمنا باسم بلاد كلدو، وهو اسم أطلق في احد العهود القديمة على كل الرقعة الوقعة جنوبي بابل. وهكذا انقسمت الكنيسة الشرقية إلى طائفتين أختين: الطائفة السريانية الشرقية (النسطورية) والطائفة الكلدانية. ولكلتا الطائفتين الليتورجيا ذاتها والتقاليد عينها، مع اختلافات طفيفة اجريت عليها عند الكلدان. وما تزال الطائفتان تعيشان جنباً إلى جنب، وقد خلقت أجواء المجمع الفاتيكاني الثاني بينهما علاقات اخوية واحتراماً متبادلاً. ويحز في نفسنا ان نقول ان الطائفة الشرقية ذاتها منقسمة الان إلى شطرين، ونسأل الله ان يعيد اليها وحدتها عاجلا.

اما الكنيسة السريانية الغربية التي كانت منتشرة في منطقة الروم، ولها مراكز هامة أيضا في المنطقة الشرقية، فقد تبنت المذهب المنوفيزي بعد المجمع الخلقيدوني(٤٥١). وانتشر هذا المذهب بين أقوام أخرى وعم البلاد المصرية والحبشية والارمنية وغيرها من البلدان، مع اختلافات طفيفة في المعتقد وطريقة التعبير عنه. واحتفظ كل شعب بلغته الأصلية للتعبير عن مشاعره الدينية ولإقامة الليتورجيا والطقوس: فكانت الطائفة السريانية والقبطية والحبشية والارمنية. وشرعت كل طائفة تعمل على تطوير كيانها وبناها الخاصة. وأدت العزلة إلى تطور اللغة السريانية في المنطقة الغربية تطورا مختلفا عنها في الشرق، من حيث

الكتابة واللفظ، مع احتفاظ اللهجتين بعناصرهما الأساسية المشتركة. و لم تنج هذه الطوائف أيضا من الصعوبات الداخلية والخارجية، الآتية من الفئات المسيحية الأخرى او من السلطات الحاكمة... ونشأت في الكنيسة السريانية ايضا حركة في القرن السابع عشر ضمت قسما منهم إلى روما، فسموا بالسريان الكاثوليك، في حين ان الباقين فضلوا اسم "السريان الأرثوذكس" على اسم اليعاقبة الذي كان يطلق عليهم في السابق.

كذا الشأن مع الطوائف الأخرى التي انقسم معظمها إلى قسمين. قسم متحد مع روما وقسم آخر يواصل مسيرته القديمة بنوع من الاستقلالية، تحت رئاسة بطريرك يعتبر الرئيس الديني الأعلى... وهكذا كان الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك، الأرمن الأرثوذكس والأرمن الكاثوليك الخ...

اما الانشقاق الكبير الذي جرى في القرن التاسع وفي القرن الحادي عشر، فقد فصل عن كنيسة روما شطرا كبيرا من المسيحيين في بلاد الروم واليونان والبلدان السلافية والروسية: إنها طوائف مختلفة حسب عرقها ولغتها، ومستقلة عن بعضها على الصعيد الرئاسي. ولكنها جميعها أرثوذكسية.

أما طائفة اللاتين التي دعيت هكذا لتبنيها اللغة اللاتينية في طقوسها وتداولها الرسمي، فتشمل معظم بلدان أوربا الغربية، ولو ان هذه البلدان تخلت الان عن استعمال اللاتينية وتبنت لغاتها المحلية الخاصة بها لإقامة الليتورجيا والصلوات. وجميعها متحدة مع روما، حيثما وجدت، أي أنها كاثوليكية. الا ان ثمة فئات منها انفصلت عن روما في القرن السادس عشر. وأطلق عليهم اسم "البروتستانت" وهم ينقسمون إلى أشكال ومعتقدات عديدة، وأبرزها وأكثرها تنظيما هي الكنيسة الانكليكانية في انكلترة.

يقال ان سر الجمال كامن في التنوع... فالوحدة المسيحية لا ترمي إلى إلغاء الطوائف بمعنى القضاء على خصوصيات كل شعب وأمة وصهرها في بوتقة وحدة متنافرة. فالطوائف وطريقة التعبير عن كيانها ومعتقداتها وطقوسها، ثروة كبيرة لكنيسة المسيح، على الا تكون هذه الخصوصيات اللغوية والتقليدية على حساب الإيمان بالله وبمسيحه وبالمعتقدات التي تكوّن العمود الفقري لهذا الإيمان، والا تكون خاصة على حساب المحبة الأخوية التي توحد الجميع تحت نظرة الآب السماري الواحد، وتجعل من وحدة المسيحيين الحقيقية شهادة حية لأصالة بشرى الخلاص. وكم نتمنى لو أعطى المسيحيون البرهان على وحدتهم في أمور ما تزال تشكل عثرة للعالم وللمؤمنين أنفسهم، فيتوصلوا، على الأقل، إلى توحيد أعيادهم الكبيرة واصوامهم الرسمية وإزالة الخلافات التي ما زالت تعكر صفاء الجو المسيحي والاخوة الحقيقية.

**الأب البير ابونا**
**كانون الثاني ١٩٨٨**

## الزواج مشروع عسير

انا موظف مثقف في السابعة والثلاثين. كوّنت من عملي الاضافي قرابة ٥٠٠٠ دينار. ثم تقدمت لاختيار شريكة لحياتي، فواجهتني مصاعب واطماع مادية اعجزتني. فتوجهت لفتاة اخرى ففوجئت بأزعج منها. وفشلت مع الثالثة التي رفضتني، بناء على رأي اهلها في امكانياتي المادية المتواضعة، مما جعلني اتخلى عن فكرة الزواج. وسؤالي يتعلق بمصير مئات الشباب امثالي اذا ما استمرت الفتيات واهلهن بهذا التعامل المقرف واللامسؤول؟!

حالتك المطروحة تواجه كثيرين فعلاً. والتعامل الذي ذكرت، من قبل اهل الفتاة، مع المتقدمين للزواج، بات بحكم الوباء الذي تذهب ريحه بكل فهم وسلوك منطقي، ينقلب بالتالي عليهم ندامة وحسرة. اما ان تكون قررت التخلي عن تكوين اسرة بسبب الفتيات اللواتي ذكرتهن، فأمر لا أقرك عليه، ايها الصديق. وذلك لأن قانون (الصدفة) الذي القى بك في طريق فتيات يختلفن معك في تطلعاتهن، سيلاقيك يوماً -ان كررت المحاولة- مع الشريكة المناسبة، التي تلتقي طرقها طرقك. وهي موجودة حتماً، وتتطلع الى رجل تقدّر فيه القيم الاكثر اصالة وعمقاً وديمومة.

ان المشكلة التي تواجهها انت وامثالك، هي افتقار كبير لوسائل التفاهم والتقارب بين الطرفين اللذين ينويان الاختيار وبناء حياة مشتركة،

"لم يعد خافيا ان المطاليب المادية التي تفرض على المقبلين على الزواج اصبحت عبءاً يثقل كاهل العريسين في بدء مسيرتهما المشتركة. فمن النفقات ما يتعلق بذوي الفتاة الذين، منذ الانطلاق، يحددون كمية الذهب والاثاث (الجهاز)، على ذوي الشاب ان يؤدوها –وما زال قائما في بعض القرى اتفاق متعارف عليه يفرض بموجبه والد الفتاة مبلغا من المال (المهر) لقاء يد ابنته! ومن النفقات ما يتعلق بفترة الخطوبة حيث يضطر ذوو الفتاة ان يتحملوا تكاليف الحفلة. فيما يطالب ذوو الشاب بهدايا موسمية طيلة فترة الخطوبة، مهما طالت. ومن النفقات في اسبوع الزواج ما يتجاوز الحدود، سيما منذ ان اصبح الاحتفال بالزواج يتم في النوادي والمطاعم. وقد اتخذت هذه العادات، في المدن، شكل ضغط اجتماعي غاشم. واصبحت الاسر تقلّد بعضها البعض وتتنافس في مظاهر الاحتفال. وكثيرا ما تدفع الاسر الفقيرة الثمن –وغني عن القول ان هذه الظاهرة تثقل كاهل العريس بنوع خاص، وهو في مرحلة يتحتم عليه فيها ان يجاهد لبناء اسرته الجديدة".

"... ان هذه المطاليب والنفقات المفرطة تجعل من الزواج مشروعاً يخشى الكثيرون من الشباب الاقبال عليه، وغالباً ما يساورهم التهيّب والخوف ازاء التكاليف الباهضة التي تفرضها التقاليد الاجتماعية وكأنها ضريبة يتحتم على المقبلين على الزواج ان يدفعوها! ونحن، انطلاقاً من مفهوم مسيحي للزواج، ومن رؤية مسيحية في استخدام المال، وبدافع التخفيف عن كاهل المقبلين على الزواج وذويهم، نلفت الانتباه الى ضرورة السعي الى تجنب كل ما من شانه ان يلصق بالزواج الطابع المادي الذي يشوه وجهه ويفقده اسمى معانيه، ويجعله يبدو وكانه "صفقة تجارية" بين اسرتين تدفع الواحدة ثمن نزوة الاخرى الى التباهي والتفاخر!".

من الرسالة الراعوية لاساقفة الموصل
"في الحب والزواج" (ف. م. ايار ١٩٨٥)

وبالطريقة التي يجدانها مناسبة لهما. فلا يوجد التعارف الكافي، وإن وجد فيكون سطحياً سريعاً: فيبدأ الشاب بالبحث عن لون العينين والشعر المفضل لديه بين الفتيات الخ... وتبحث هي في جيوبه، آملة بقلادة اضافية او دفتر صكوك، كمطالب تعويضية عن قيم الجدية والتعاون والانفتاح والمرونة والعطاء... والتي لم تتهيأ لهم فرصة العثور عليها لدى الشريك.

وارى ان الكنيسة، كبيئة اجتماعية، مؤهلة للقيام بدور مهم وجهد حقيقي على صعيد خَلق فرص لزيجات مبنية على اسس قوية، بأن تفتح ذراعيها لطالبي هذه الخدمة الجليلة، كي لا تحاصرهم سنوات العمر التي تتقدم، او تعسف الاهل والتقاليد الهشّة التي لا تمثل قضية جوهرية في تفكير الشابين، ولا تنطلق من ارضية دخلهم الحقيقي الذي قد يوفر الضروري دون الظاهري.

ولا نعجب اذا ما رأينا شباباً يصرفون انظارهم عن الزواج، وفتيات تهرب الفرص من ايديهن، لأن احداً لم يمد لهم يد العون والمشورة والخدمة البناءة، وبكافة الطرق الكفيلة ببعث الامل في نفوسهم. ويتحتّم من ثم اغتنام كل فرصة لتوجيه الاباء والامهات الوجهة السليمة. والحد من تأثيرهم الضار والمستلب كلما امكن ذلك. وكلنا يدرك ان الخلاف، في وجهات النظر في الحياة واهدافها، امر طبيعي بين جيل سابق وآخر لاحق، وبين شخص وآخر، وبين رجل وامرأة. ففيهم من يعطي المال الاهمية الاولى، ومنهم الجمال والصحة، وآخر يولي المرتبة الاجتماعية والثقافية اهتمامه الكبير... فما يساعدنا على ايجاد أُسَر سعيدة، هو سعينا، كمجتمع، الى تمكين الرجل من الاقتران بامراة اقرب ما تكون لقناعاته ومزاياه، فتسود الالفة بينهما وترفرف عليهما السعادة بكل ابعادها.

**ماهر حربي**
**شباط - آذار ١٩٨٨**

---

* انظر: للحب حسابات/ كانون الاول ١٩٨٨؛ فتيات شاردات/ حزيران-تموز ١٩٩٠.

# الاعتراف الفردي والتوبة الجماعية

تقول وصايا الكنيسة: "اعترف بخطاياك للكاهن، ولو مرة في السنة" و"تناول القربان المقدس، ولو مرة في عيد الفصح". واني الاحظ منابر الاعتراف قد هجرها المؤمنون في معظم الكنائس، حيث استبدل الاعتراف برتبة توبة تليها حلة جماعية... وتساؤلاتي هي : هل ألغي الاعتراف؟ هل لا زالت وصية الاعتراف مرة في السنة باقية؟ ألا ترون ان التوبة الجماعية خلقت تساهلا لدى المؤمنين تجاه التناول، وقد أصبح الإقبال عليه ظاهرة قد تسيء إلى جوهره...؟

لابد لنا ان نقول، قبل كل شيء، ان سر التوبة عرف تطورات كبيرة في ممارسته عبر الأجيال: ففي الأجيال الأولى، كان يتم عبر رتبة خاصة تقام في المناسبات الكبرى. وكانت هناك ثلاث خطايا كبرى (جحود الإيمان، القتل، الزنى) تلزم من يرتكبها بتوبة علنية، كون هذه الخطايا لا تمس الخاطىء وحده، وإنما تمس كل الجماعة المسيحية بحكم التضامن بين المؤمنين. فكان ينبغي على الخاطىء، كي يعود إلى الشركة المسيحية، ان يبرهن على توبته، بالإقرار بذنبه لرئيس الجماعة، والقيام بأفعال توبة (صوم، صدقة...) تفرض عليه، ومن ثم تجري رتبة غفران

ومصالحة -وكانت تتم عادة في ختام الصوم الكبير- تشارك بها كل الجماعة المؤمنة.

وفيما بقيت معظم كنائس الشرق تمارس التوبة على هذا النحو، مع تعديلات طفيفة طرأت عليها، تضاءلت في الغرب ممارستها مع مر الأجيال، وحلّ محلها الاعتراف الفردي -وترقى ممارسته إلى كنيسة ارلندا (القرن٦) ومنها انتقلت إلى أوربا (القرن٧)- والذي كان يتضمن اصلاً الإقرار بالخطايا الجسيمة فقط، مع أفعال توبة كدليل على الندامة، ويتكلل من ثم بالحلة. ومع المجمع اللاتراني (١٢١٥) أصبح الاعتراف إلزاميا مرة في السنة على الأقل، واقر المجمع التريدنتيني (القرن١٦) إلزامية استخدام "منبر الاعتراف".

فسر التوبة، سواء كان بصيغة اعتراف فردي ام بصيغة رتبة توبة جماعية، يهدف إلى حمل الخاطىء على المصالحة مع الله ومع الاخوة. وتتم هذه المصالحة عبر الغفران الذي يحصل عليه من الله، عبر الحلة التي يمنحها الكاهن؛ وغني عن القول ان الحلّة، في حد ذاتها، ليس لها مفعول سحري، فهي مشروطة باستعداد المؤمن للتوبة والاهتداء وإصلاح السيرة... فكما ان مجرد الاعتراف -أي الإقرار بالخطايا والذي يشكل جزءاً فقط من سر التوبة- لا يضمن للخاطىء غفران خطاياه، ان لم يكن تعبيراً عن توبة نصوح، كذلك ليس بوسع الحلة الجماعية ان "تحلّ" خطايا من ليست له إرادة صالحة ان "يعترف" بخطاياه امام الله -وبالتالي امام الكاهن- ويبرهن على ندامته، بتغيير مواقفه والتعويض عما ألحقته من أذى بحق الغير...

وليس من قبيل المبالغة اذا قلنا بان "الاعتراف" في صيغته الحالية ألحق غبنا بسر التوبة، لاسيما إذ أصبح ممارسة روتينية يقوم بها المؤمن في بعض المناسبات -وقد يقر ببعض أخطائه ويتجاهل أو يخفي أثقلها، وذلك عين النفاق!- وكأن الاعتراف "بطاقة" تؤهل المؤمن للاقتراب من التناول! فإزاء "الاعترافات التقوية" التي يقوم بها بعض الأتقياء -وهي ليست

ملزمة-، وبدافع العودة بسرّ التوبة إلى اصالته وبعده الجماعي، وبغية إتاحة الفرصة لأكبر عدد من المؤمنين للمشاركة في تناول "عشاء الرب"... بدأت الكنائس بإقامة "رتبة توبة" من شأنها ان تحمل المؤمنين على تحقيق المصالحة التي يتضمنها سر التوبة. وفيما نؤكد ان هذه الرتبة لا تنفي الاعتراف ولا تلغيه، يسوءنا ان نشهد أحيانا "رتب توبة" تسيء إلى مفهوم سر التوبة، ولاسيما حين تبدو وكأنها "الحل السهل" لمعالجة مشكله سماع الاعترافات في المناسبات الكبرى، أو حين يعتبر المؤمنون انهم أضحوا مؤهلين للتناول بفضل "فعل ندامة" أعقبته حلة جماعية! ونغتنمها فرصة للدعوة إلى رتب توبة تعدّ بشكل جادّ، وتقام خارجاً عن أوقات القداديس، بحيث يكون الاعتراف الفردي إحدى فقرات تلك الرتب...

وتجدر الإشارة أخيرا إلى ضرورة فك الارتباط بين "الاعتراف" و "التناول" والذي بموجبه كان كل تناول يسبقه اعتراف! ومن هنا جاء ذاك التهيب المبالغ فيه ازاء الاقتراب من الاوخارستيا؛ ومن هنا أيضا جاءت فكرة واجب "التناول الفصحي" ابان المدة الفصحية (من احد السعانين إلى احد العنصرة). فمن الواضح ان الكنيسة، في وصاياها، تضع للمؤمنين حدّا أدنى لا ينفي البتة الإقبال المتواتر على قبول الأسرار، وإنما تدعو اليه وتشجعه طالما ان "القداس" هو مائدة يدعى اليها المؤمنون ويتم عليها "كسر الخبز" واقتسامه، وبها تتجدد ذكرى موت المسيح وقيامته، في انتظار مجيئه الثاني. لذا فالمؤمنون الذين يحضرون القداس، مدعوون إلى المشاركة الفعلية بتناول جسد الرب، شريطة الا تتحول هذه المشاركة إلى فعل روتيني يتم بخفة وسطحية، ومن دون استعداد كاف، فيجلب من ثم النقمة: "... أي إنسان يأكل خبز الرب أو يشرب كأسه بلا استحقاق، يكون مجرما إلى جسد الرب ودمه..." (١ قورنثية ١١:٢٧...).

**الأب بيوس عفاص**
**نيسان ١٩٨٨**

# الضمير في التجارة!

اني اعاني من وخز الضمير بسبب عملي، حيث اصطدم يومياً بمواقف تجبرني ان امارس الكذب حول اسعار المواد، واحياناً كثيرة الجأ الى طلب اسعار مضاعفة. والمشكلة هي اني لا استطيع ان اسير ضد التيار! ويقيني ان تجارتي "فاشلة" ان لم يرافقها الكذب والتحايل وحتى الظلم...

قد يتخذ الناس موقفين متعارضين بل متناقضين إزاء تساؤلات كهذه. منهم من سيقولون لك: لا يحق ولا يجوز مطلقاً ان تكذب وتراوغ وتلجأ الى الحيلة في سبيل الربح، مهما كانت الاسباب الموجبة. ومنهم من سيقولون لك: لا بأس عليك، فالكل يفعل هكذا، ومن حقك انت ايضاً ان تتصرف مثلهم. وفي حالة تَضارب الآراء، يجوز لك ان تختار ما تشاء، وتظل المشكلة قائمة: مشكلة اساسية في مفهوم الحق واتباعه، ومشكلتك انت بالذات، لأن ما دفعك الى التساؤل هو، كما تقول، وخز الضمير، وما اقساه، وما اتعس من لايؤنبه ضميره على شيء. وستقول: اريد اذن حلاً...

صديقي وأخي! الانسانية ليست شريطاً فارغاً تنقل عليه شريطاً مسجلاً، او صفيحة تضع عليها صورة جاهزة فتعطيك شخصية متكاملة؛ وليس الانسان قطاراً يشق طريقه على سكة حديدية جاهزة ومحطات معينة واضحة. الانسانية بنيان متكامل، والانسان مسيرة بنيان وتكامل.

وبقدر ما تكون الاسس راسخة، عميقة، جيدة، بقدر ذلك يرتفع البنيان، وتغدو مجالات النمو المتكامل متاحة وصحيحة. فلا تنتظر مني ان اجيبك بنعم او لا، وبكلمة يجوز او لا يجوز، على تساؤلات مثل هذه.

انما هو (الضمير) ينبغي ان يُملي عليك ما تقرر، وتفعل، وتتجنّب، دون اللّجوء الى ما تقيس به حجم اعمالك، او تزن به ثقل كلامك، او تكيل به المحظورات والممنوعات والمحرّمات من الافكار والتصرفات. الضمير هو الموجّه نحو الصحيح والسليم والمفيد والبنّاء، والا كانت الحياة الانسانية مصنعاً ينتج بشراً وفق قوالب جامدة.

ستقول لي: لم افهم ماذا عليّ ان "اعمل"..واجيب: قصدي ان تعي كيف ينبغي ان "تكون". والفرق كبير وواضح، وإن كان التكوين الذاتي هو بالعمل، والواقع، والحياة... وهذا لا يعني ان تكتفي بالقيام باعمال لكي تكون! فكم من اعمال غير مجدية، غير مثمرة، غير بناءة، فضلاً عن الاعمال غير الجيدة.. وقضية الضميرتنبع من هذا المنطق.

الضمير تكوين، وبنيان، وإكتمال.. لذا قيل: هذا صاحب ضمير واسع، وهذا ذو ضميرضيق محدود، وهذا ضميره شفاف وحساس. الضمير هو انت، ذاتك، سعياً نحو الخير والكمال.

هل انت مؤمن بالفرق بين انسان عميق، خلوق، عظيم، وآخر سطحي، عادي، تافه؟ اذاً، فانت في الطريق الصحيح للوصول الى قناعة جيدة. ولا اظنك تعتقد ان الانسان، سواء كان من الصنف الاول او الثاني، هو وليد الصدف... فالاول، مؤسَّس على مبادئ هي قناعات، عليك ان تنميها في ذاتك، سلوكية وحياة، بحيث لا تتمكن كل الرياح والاهواء من تحريكها وازاحتها. اما الصنف الاخر من البشر، فمبني على الرمل، ما تلبث ابسط عاصفة ان تزعزعه وتذريه. وانت، على ماذا تريد ان تُبنى؟ وما نوع شخصيتك؟

والاخلاق ليست ما اراه انا وحدي، حتى لو كنت في ارفع منصب او ملكت العالم، ولا ما ورثته عن السلف وحسب، ولا ما اقرأه في اقدس

الكتب، دون لجوئي الى الفهم المستنير بخبرة انسانية عريقة شاملة، بل هي كل هذه الامور معاً. وليست الاخلاق قضية نظرية، فكرية، مجرّدة، بل سلوكية حياة وفق منظور سليم. تُبنى الاخلاق بالتمرس، وتُصقل في الحياة. وانت لن تكون اميناً نزيهاً، اذا لم تُتَح لك فرصة لكي تسرق، لكنك رغم وجود فرص للسرقة، لا تُقدم على السرقة، لا خوفاً، بل عن مبدأ وقناعة. وهكذا بشأن القيم الاخلاقية الاخرى. فالاخلاق، كالمعدن الخالص، كالذهب، انما بالنار تُمتَحَن. والاخلاق قضية تحققها في سعيك نحو بنيان شخصيتك، قوية، نيّرة، عظيمة.

وأوصيك بشيء: لا تضع لك سلماً للأخلاق. فالاخلاق كلها سواء، على صعيد القيم والانسانية. فلا تقل مثلاً: انا لا اقتل، اذا يحق لي ان اسرق احياناً، او ان اكذب بعض المرات، لأن القتل اثقل من السرقة والكذب، وسرقة المليون اكثر من سرقة الالف، والكذبة السوداء ابشع من البيضاء: جميع النقائص هي بشعة، وكل المبادئ الاخلاقية قيّمة في حد ذاتها. متى تخلّيت عن قيمة منها، تخلّيتَ عن قيمة ذاتك. واذا فعلت هذا ماذا تكون؟

وتقول ايضاً: ماذا اصنع؟ جوابي بوضوح: كن نوراً. هل استغربت الجواب؟

لقد قاله المسيح: انتم نور العالم. ويقول الرسول بولس: وانتم اليوم نور في الرب، فسيروا سيرة ابناء النور، فان ثمر النور يكون في كل صلاح وبِّر وحق، فتبيّنوا ما يُرضي الرب.

وتلح بالقول: لم تعطني جواباً صريحاً (يا ابونا)؟ واقول: لستَ طفلاً، يا عزيزي، لكي احملك على ذراعيَّ واسير بك، او امسك بيديك واسير وإياك. أملي انك بالغ وناضج، وانك فهمت القصد، وستعرف كيف تتصرف، بحيث لا تشوّه كرامتك من أجل فلس، دون ان يعني هذا انه ليس من حقك السعي بكل الوسائل المشروعة نحو الغنى وبحبوحة عيش كريم. وهل انت مُصر على الحصول على فتوى تشّرع عملك؟ لم يفعل المسيح ذلك ابداً، انما حذّرنا من امور ثلاثة كبرى هي:

١. الشكليات والمظاهر والشريعانية الضيقة. ونحن كثيراً ما نحاول ان نمسخ كرازته حين نضع اللوائح التشريعية لكل شيء، فلا تَعُد بشرى خلاص، لنا وللآخرين.

٢. النفاق، او التصرّف بشكل يناقض ما في داخلنا، وهو عكس النور والصراحة والصدق، ويهدم كل ما نبني، لأنه زيف.

٣. عبادة المال التي يسميها الرسول بولس اصل الشرور كلها، ولا يمكن عبادة الله والمال.

هل تريد ان تتبع بصدق تعاليم المسيح؟ لا تمسك مسطرة بيدك وتقيس الى اي حد يمكنك ان تتنازل عن الصدق والامانة، قبل ان ترتكب الخطيئة! ولا تتساهل في ما يسمى بالخطايا الصغيرة، بل تَذكّر النور، وكن شاهداً للنور (يوحنا ١: ٨). كن امينا في القليل، لكي تكون امينا على الكثير (لوقا ١٦: ١٠)، واقتنع من هذا: انك قدر ما تكون متجرداً عن المادة، دون نبذها واهمالها، ستعرف كيف تتحكم فيها، فتكون انت دوماً سيد الموقف، لا عبداً. وبقدر ما تكون منفتح القلب واليد، سيضع الله تحت تصرفك اموالاً وخيرات، وسيبارك حياتك المادية ايضاً؛ وبعكس ذلك، سينزع منك، بشكل او بآخر، ما تكسبه بدون صدق وحق وامانة. فالبركة في الرزق الحلال. واعلم ان اموالاً وفيرة تحصل عليها بطرق غير شرعية، كثيراً ما تنقلب على كاسبها! كم من غني ثري، مليونير، سعيد في العالم؟ وهل انت مقتنع حقاً ان السعادة هي في المال؟ اما ان تكون بدون مال وبدون عيش انساني كريم، فذلك ينافي ارادة الله الذي خلقنا للسعادة، كما انه مناف للعدالة الاجتماعية التي ينبغي ان يسخّر الناس كل الطاقات لتحقيقها. ولاً ننسَ راحة الضمير، فهذه اهم من كل شيء، وسعيد من ينعم بها بصدق وحق وعمق. وانت بخير ما دام ضميرك يؤنبك ويطالبك ويحاسبك، فلا تهتم ولا تقلق، ولا ترض إلا بالافضل والاكمل والاجمل.

**الاب يوسف حبّي**
**أيار ١٩٨٨**

# المعجزة علامة

في قصة شفاء المرأة المتروفة اختلاف بين انجيل متى وانجيل مرقس، وأتساءل: لماذا هذا الاختلاف في سرد الواقعة؟ هل هناك قصتان لامرأتين كما في معجزة تكثير الأرغفة حيث كان الآكلون مرة: ٥٠٠٠ ومرة أخرى: ٤٠٠٠؟ ومن خلال متابعتي للندوات الدينية اشعر بان هناك تقليلاً من أهمية عجائب المسيح قد يصل إلى التشكيك بها... أرجو ان تضعوا النقاط على الحروف، لئلا يتزعزع الإيمان.

نبدأ بالقول بأننا لا ننفي وجود المعجزة بصفتها حدثا خارقا لا تفسره قوانين الطبيعة، ولكننا نسرع إلى القول بان الحدث الخارق لا يكون معجزة إلا للمؤمن الذي يرى فيه "آية" أو "علامة" لأصبع الله وعمله، فيما يبقى لغير المؤمن لغزا قد يتوصل أو لا يتوصل إلى فك سّره. وهكذا، ومنذ الانطلاق، نضع المعجزة في إطار إيماني يحمل المؤمن على تفسير الحدث الخارق تفسيراً دينياً وإعطائه معنى لاهوتيا.

ففي الكتاب المقدس، والعهد الجديد بنوع خاص، نجدنا إزاء قصص أو "روايات" لمعجزات باهرة سردها كتاب ملهمون استهدفوا

منها تفسيرا إيمانيا للاحداث، واستخراج موعظة أو تعليم لاهوتي، أكثر مما استهدفوا كتابة تاريخ أو تسجيل خوارق أو وقائع في تفاصيلها وتسلسلها الزمني. فرواية المعجزة هي احد الفنون أو الأساليب الأدبية التي استخدمها مؤلّفو الأسفار المقدسة: ويقوم هذا الفن في سرد الإطار والظرف الذي يتم فيه اجتراح المعجزة واستخلاص امثولة تسهم في ترسيخ الإيمان. وتتضمن رواية المعجزة طلبا يتقدم به شخص أو جماعة يعكس ثقة الطالبين بقدرة صانع المعجزة، كما تتضمن إبرازا لدور صانع المعجزة وتأييد الله له، وتركيزاً على ردود الفعل التي تثيرها المعجزة في الحاضرين (إيمان، خوف، إعجاب، نكران، رفض...).

هذه العناصر غالبا ما نجدها في روايات المعجزة في الإنجيل: فالإنجيليون الذين أعلنوا "بشارة" يسوع ودونوا "شهادة" إيمانية عنه، رووا لنا آياته ومعجزاته وعجائبه إلى جانب أقواله وأعماله... وهدفهم ان يحملونا على ان نرى في يسوع إنسانا يؤيده الله بالآيات، وانه يستحق من ثم ان يحظى بثقتنا وإيماننا وحبنا... ولما كان لكل من الإنجيليين مخططه في الكتابة ولغته وأسلوبه وقراؤه الذين يوجّه إليهم "إنجيله"، كان لا بد ان تتخذ روايته للأحداث والمعجزات طابعا ولونا خاصين -وتكشف الدراسات الكتابية عن العمق الذي يختفي وراء تلوّن الروايات بحسب كل من الإنجيليين، ولاسيما بالنسبة إلى الازائيين الثلاثة (اقرأ على سبيل المثال معجزة تسكين العاصفة في كل من متى ٨:١٨-٢٧، ومرقس ٤:٣٥-٤١، ولوقا ٨:٢٢-٢٥).

والمعجزة، قبل ان تكون حدثا خارقا، هي "علامة" تعبر عن شيء وتكشف عن شخص، بحيث يصبح البحث عن المعجزة وما تريد ان تقوله لنا أكثر أهمية ووزنا من واقعها الفعلي. ذلك هو شأن معجزات يسوع التي يعكسها لنا الإنجيليون، ويجعلون منها "علامات" للخلاص والتحرير الذي أنجزه يسوع: انها حاجة في الناس يلبيها

يسوع، جوابا إلى إيمانهم وثقتهم به. وغني عن القول ان هذه "العلامة" لا تتخذ كل أبعادها إلا لدى المؤمن الذي يرى في العمل الخارق معجزة، اعني واقعة تتضمن رسالة من الله موجهة إليه. ففيما يتساءل غير المؤمن، أمام الخوارق التي يجترحها يسوع، عن هوية يسوع -وقد يخطىء في جوابه- تصبح هذه الخوارق ذاتها في نظر المؤمن فعل إيمان بيسوع. فالمهم في المعجزة، إذن، هو معناها ودلالتها. ولقد نقل لنا متى موقف أعداء يسوع من معجزاته: ففيما ادعوا انه برئيس الشياطين يصنع المعجزات، يأتيهم جواب يسوع: "ان كنت بروح الله أخرج الشياطين، فان ملكوت الله قد اقبل عليكم" (متى ١٢:٢٨).

لقد ركز الإنجيليون، في رواياتهم لمعجزات يسوع، على المعنى الذي تحمله المعجزة في طياتها، وكان جل مبتغاهم ان يساعدوا المؤمنين على اكتشاف هذا المعنى واستذكاره في حياتهم. ففي رواية "تسكين العاصفة"، مثلا، نجد ان الازائيين الثلاثة، بالرغم من الاختلاف في رواياتهم، يريدون ان يؤكدوا على ان يسوع كان ولا زال حاضراً بين تلاميذه القدامى والجدد، وانه يتقبل دعاءهم واستنجادهم: "يارب، نجنا. لقد هلكنا"، وانه قادر ان يخلصهم ابان المحن والاضطهادات التي يتعرضون لها... وما التوبيخ الذي يوجهه لهم: "ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان؟" (متى)، أإلى الآن لا إيمان لكم؟" (مرقس)، "أين إيمانكم؟" (لوقا)، سوى دعوة الى تلاميذ جدد يترتب عليهم ان يثبتوا في إيمانهم بيسوع، مهما كانت الظروف والصعوبات التي تنتابهم.

ومن الجدير بالذكر ان المعجزة، في حد ذاتها، ليس لها قوة إقناع، ولا تشكل البتة برهانا قاطعا يقود إلى الإيمان... والدليل هو ما عكسه لنا الإنجيليون أنفسهم عن اليهود الذين أبوا ان يؤمنوا بيسوع مع انهم رأوا آياته ومعجزاته. ولذا ستُعطى الطوبى للذين يؤمنون ولا يرون! ولعل هذا التأكيد من جانب الإنجيليين هو للدلالة على ان الإيمان هو،

قبل كل شيء، فعل ثقة بذاك الذي "ما تكلم احد مثله قط"، هو الذي لم يصنع معجزاته أبدا للتباهي أو لإظهار قدرته او للتنكيل بخصومه... فاليوم يصح بالأكثر ان نقول إننا نؤمن، بغض النظر عن المعجزات ومن دونها. ذلك لأن المعجزة لا تكون معجزة الا للمؤمن، اما لغير المؤمن فهي بمثابة سؤال يطرحه على المؤمن، وعليه من ثم ان يحدد موقفا إزاء الجواب أو التفسير الذي يتلقاه من المؤمن. هكذا كانت معجزات يسوع، في فكر الإنجيليين الذين رووها، فرصة للمؤمن كي يعطي لغير المؤمن تفسيره للواقعة أو الحدث؛ وهذا التفسير هو، في حد ذاته، دعوة إلى الإيمان. مثل هذا التفسير عكسه لوقا بشكل رائع حين روى حدث العنصرة ووضع على لسان بطرس خطابا يفسر الحدث ويحاجج الذين اتهموا الرسل بالسكر... (اعمال ٢:١٤-٤١).

ويطيب لي ان أقول بان الإيمان المسيحي يرتكز على تعليم أكثر منه على خوارق. لذا ليس المهم ان نتحقق من تاريخية هذه المعجزة او تلك، وإنما ان نبحث عن "علامات" جديدة لمعاصرينا يكون لها فعل المعجزات في زمن يسوع. ولنا اليقين من ان الخوارق قد حققت اليوم انتقالا من الصعيد المادي إلى الصعيد الروحي: فالمواقف الإنجيلية التي يتخذها المسيحي اليوم (المغفرة، التسامح، الحب المجاني، بذل الذات...) أليست، في حد ذاتها "معجزات" أي علامات تحمل غير المؤمنين على طرح الأسئلة؟ وهذه الأسئلة التي يجيب إليها المؤمنون، بكلامهم او بشهادة حياتهم، ستكون ولا شك دافعاً إلى الإيمان.

**الأب بيوس عفاص**
**حزيران - تموز ١٩٨٨**

## معاناة الايمان

في حياتي صراع بين مثالية الإنجيل وواقع المجتمع، هناك تضاد بين الإيمان ومتطلباته من جهة، ومنطق سلوكية المجتمع والتزاماته من جهة اخرى. ولحل هذا الإشكال هرب البعض إلى ذهنية دينية منغلقة متزمتة تشكل شبه سور واق حولهم ضد التلوث الخارجي، وانطلق البعض الآخر في تحرر من كل قيد.. ما رأيكم؟

هناك شعور ينتاب الشباب أحيانا -وقد يقودهم إلى الضجر واليأس والفشل وكأنهم على هامش الحياة- ينبع من الصراع الموجود في أعماق الشخص، بين ما يعيشه في عالمه الداخلي من أفكار وأهداف وسلوكية فردية، وبين ما يلاقيه في العالم الخارجي من تسابق عشوائي ومنافسة أنانية. والمؤمن الشاب يرى نفسه: إما أمام الانسياق مع مجرى الحياة لتحقيق المصالح الذاتية الضيقة، وإما الالتزام بالمبادىء من اجل الإصلاح ومعالجة الخلل، وإما الانطواء في إيمان مغلق والتهرب من الواقع.

المسيحي، كسائر الناس، يختار هدفاً يتلاءم مع عقليته وبيئته، ويصبو إلى تحقيقه في حياته. ولكن ما هو هذا الهدف؟ وما هو الطريق إليه؟ ذلك ان تحديد الهدف هو الذي يحدد الطريق.

المسيحي الملتزم لا يستطيع اختيار أي هدف كان في الحياة، ولا استخدام أية وسيلة، حتى إذا كانت متبعة في المجتمع بصورة علنية. والصراع الذي يعاني منه الكثير من الشباب خاصة، هو كيفية تطبيق مثالية الإنجيل والخلقية المسيحية على الواقع الاجتماعي. كيف أعيش الإيمان في مجرى الزمان؟

هذا الصراع يدعو المؤمن إلى مراجعة منطلقاته الإيمانية من جديد، ومدى استحضاره إياها في حياته الروحية أو العملية: هل لا تزال مخزونة في صفحات الإنجيل فقط، أم أخذت لها مجالاً في حياته؟ فقد نتناسى ان الإنجيل لا يهدف إلى "بيع المثاليات" على حساب الحياة! الإنجيل نابع من صميم الواقع الإنساني الذي عاشه المسيح في حلاوته وقساوته؛ ومن خلال هذا الواقع، حمل المسيح إلى الإنسان رسالة جديدة كي تعاش في الواقع، في كل زمان، كبشرى وشهادة. وهذه الشهادة تقيّم من خلال أسلوب الحياة وطريقة التعامل. ولكل فرد أسلوبه المتميز والخاص لبناء العلاقة والتعامل. والمسيحي لا يتميز في هذا المجال إلا "بالروحية" -أو الذهنية- التي تسم هذه العلاقة. وسيكون العمل مختلفاً، وفق ما يكون مبنياً على الأنانية والمصلحة الشخصية، أم على المجانية والخدمة الإنسانية، من منطلقات إيمانية إنجيلية. وهذا ما يجعل المسيحي "متميزاً" وليس "مميَّزاً" عن الآخرين، حيث ينطلق عمله وعلاقته من مبدأ الخدمة والمحبة والقناعة الواعية، وليس عن الخوف والواجب حسب. وهذا يذكرنا بمثل الوزنات (متى٢٥:١٤-٣٠) يستثمرها بكل طاقاته.

لذا فان المسيحي الملتزم يحتاج إلى الحيوية وروح المغامرة في الحياة، كي يعطي ثمراً وافراً. أما الخوف والتردد أو التهرب من المسؤولية والمجازفة، فقد يؤدي إلى الخمول والموت، أو الانغلاق -وهو موت أيضا!

هناك كثير من المؤمنين يشكون من المفارقات بين توجيهات الكنيسة وتوجيهات المجتمع، فيلومون هذا أو تلك، أو يعترفون بعجزهم عن الموازنة بينهما. فان أصحاب الأعمال والمهن الحرة يتوغلون عادة في هذه التساؤلات من اجل تبرير موقفهم الاجتماعي، أو الدفاع عن مستقبلهم المعيشي والعائلي. ان أساليب التعامل التجاري، مثلا، مبنية أساسا على المنافسة. ولكن إذا كانت هذه المنافسة، في حد ذاتها، لا تعارض الضمير الإنساني أو المبادىء الإنجيلية في العدالة والقناعة، لان "العامل يستحق أجرته"، فالأسلوب المستخدم في المنافسة هو الذي يحدد صحتها ويبرر شرعيتها أو لا. فان كانت المنافسة والمصالح الشخصية مبنيتين على حساب الآخرين، أي استغلال الآخر، بطرق ملتوية وعنيفة، تحرمه من حريته وتعريه من قيمه الإنسانية -كما نقرأ في مثل الكرامين القتلة (لو٢٠:٩-١٩)- فان هذا الأسلوب مرفوض في الأخلاقية المسيحية، والمسيح طالما حذّر من خطورة التهافت على المادة والمناصب، ان لم تكن تلك المادة والمنصب للخدمة ووسيلة لرفع قيمة الإنسان وسعادته. فان التواضع والفقر والتسامح والمحبة والقناعة التي ينادي بها المسيح ليست مبادىء رجعية أو نافلة المفعول، وكأنها تعمل على خلق إنسان مسيحي ضعيف، مستغل من قبل الأقوياء، خامل ومتخاذل، بل بالاحرى تدعوه ليكون إنسانا حراً ومجاهدا، من اجل العدالة والإخلاص في العمل والصدق في العلاقة وشجب ما يهين كرامة الإنسان.

كذلك في ما يخص العلاقات الاجتماعية بين العوائل والشباب. فان كل علاقة هي بحد ذاتها مغامرة ومجازفة: منها ما يكون موفّقا، ومنها ما يكون متوتراً أو فاشلاً. ولكن التوتر والفشل في العلاقة المتبادلة لا يعني قلة الإيمان، ونجاحها ليس برهانا لقوة الإيمان بالضرورة. لان التوافق بين سلوكية المجتمع ومتطلبات الإيمان يعتمد، في ما يعتمد، على عوامل أخرى مختلفة ومتعددة، منها العوامل النفسية الذاتية

والغريزية والتربية الأساسية في الأسرة.. كلها تلعب دوراً هاماً في بناء الشخصية والتصرفات الفردية والمرونة في النظرة والأحكام من اجل انسجام الأفكار والآراء أو تنافرها. كذلك العوامل البيئية والتقاليد والعادات الاجتماعية، فإنها تحدد سلوكية الفرد والتزاماته بخلقية معينة وتجعله خاضعاً لها إلى حد ما؛ وبعكس هذا، فانه سيعتبر فرداً شاذاً في المجتمع. ولكن ما ندعوه عادة بالشاذ أو الغريب أو الممنوع، ليس إلا نتيجة نظم معينة يحددها الإنسان لنفسه، وتعتبر نسبية في قيمتها وصحتها، وتختلف من مجتمع إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى.

انه من المؤلم حقاً ان يلتجىء المرء أحيانا إلى التهرب من واقع المجتمع وتياراته ليتقوقع في إيمان منغلق، خوفاً من السقوط في مخالب "بعبع الخطيئة" الذي يلاحق البعض في أعمالهم وأفكارهم وتصرفاتهم اليومية، بحيث انهم يزنون كل شيء بميزان الخطيئة، وكأن الإيمان أو الدين فرض لقمع الإنسان. ويحدث العكس أحيانا، أي ان المرء يتخلى عن التزاماته الدينية خوفاً من تدنيسها أو الشعور بعدم أهميتها، لكونه منغمساً في الواقع الاجتماعي. ان الإيمان المسيحي ليس بدلة يلبسها المرء عند دخوله إلى الكنيسة، ويترعها لدى خروجه، بل هو كالهواء والنور لحياته اليومية. فمن الضروري ان يتجسد هذا الإيمان، لكي يكون ناضجاً وواعياً ومسؤولاً وفاعلاً في الذات وفي المحيط، كما يجب ان يتجسد في واقع الزمان والمكان.. لكي ينمو ويترعرع، من دون تشنج، من اجل بناء الإنسان لا هدمه.

**الأب نجيب موسى الدومنيكي**
**آب - أيلول ١٩٨٨**

## للحب حسابات

"... ومشكلتي اني احببته واعلنت له حبي، ولم يكن يخطر ببالي ان عراقيل كثيرة ستقف بوجهي، بعضها له اهمية وبعضها الاخر لا وزن له... ومن اكبر العراقيل رفض والديّ للشاب الذي احببته ومنحته ثقتي، والسبب الكبير الذي يدفعهما الى اقناعي بتركه والتخلي عنه هو انه اصغر مني بخمس سنوات (عمره ١٩ سنة) وقد فشل في دراسته، ولم يستطع حتى الان ان يحصل على مهنة واضحة تمكننا من العيش... انها مشكلة كبيرة لا اعرف كيف اخرج منها...".

الحب جميل، كما ان الحياة جميلة! والحب والحياة سيّان: فالحب هو الحياة، والحياة هي الحب! من احبّ عرف الحياة وتذوقها في اشهى اوجهها واعمق معانيها، ومن ثم يبدو له كل شيء في الحياة حلواً وعذباً وجديراً بالعيش... ومن لم يحب او لا يعرف ان يحب، لا يعرف طعم الحياة وتتحول له الحياة، الى فراغ قاتل، ويصبح العيش فيها عبءاً ووزراً.

عزيزتي سندس، بدأت اجابتي بهذه العبارات التي تعكس الوجه الرائع للحب لأقول لك بأني ارفض ان تعتبري الحب مشكلة، بينما المشكلة هي في غياب الحب! فالحب هو انطلاقة الروح في رحاب الاخر، وهو خروج عن الذات للدخول في ذات الاخر، وهو تخطٍ

للانانية والانغلاق، للانفتاح على الاخر واكتشاف ما في الاخر من ثراء... وهو بالتالي عطاء متبادل لا يعرف الحدود. من هذا المنطلق، ليس الحب مشكلة، الا ان المشكلة تكمن في ذاك الذي يسيء فهم الحب في مقوماته واسسه، ولا يحسب حساباته كاملة، او الذي يحّول الحب من اهدافه السامية او يسيء التعامل مع التزاماته ومتطلباته...

فحين يعتبر بعضهم ان الحب عاطفة عارمة تنشأ في غفلة الزمن، وليس للعقل او الارادة فيها دور، فلا عجب ان يُمنى مثل هذا الحب بمفاجآت تسفر عن خيبات امل مريرة. أوَ لم يسفر عن خيبة امل اندفاع شباب "أحبّوا" فتيات -وهم بالاحرى "افتتنوا" بجمالهن- وسرعان ما انكشفت فيهن مساوئ كثيرة، فكانت المأساة! اوَ لم تُمنَ فتيات كثيرات بصدمات عاطفية من جراء تعلّقهن بشباب "أحبينَ" فيهم مواصفات ليست بذات شأن في موازين الحب الصحيح! ألسنا نشهد خطوبات وزيجات كتب لها الفشل من جرّاء قياسات سطحية او مادية اعطيت لها الاولوية، على حساب قياسات اكثر اهمية، كالخُلق والطباع وقوة الشخصية والنضوج والتوازن والثقافة والتكافؤ الفكري والروحي الخ... فحين "يحب" هذا الشاب فتاة لسحر عينيها ورشاقة قامتها...، او حين "تحب" تلك الفتاة شاباً لغناه او مركزه الاجتماعي او اسرته العريقة...، متناسيين كلاهما جوانب اخرى اكثر اهمية لثبات الحب وديمومته، او متجاهلين عقبات جوهرية تَحول دون ارتباطهما - ومن بين تلك العقبات اختلاف الدين والتفاوت العميق على صعيد الايمان والمفاهيم والقناعات الدينية-، أليس الاحرى بنا حينذاك ان نقول بأننا ازاء شبان وشابات "تعامَوا" عن عناصر ومقومات اساسية في الحب، وقد تضاءلت اهميتها في نظرهم لحساب عوامل اخرى ليست بذات شأن في ميزان الحب الراسخ؟ وقد يصل التعامي ببعضهم الى الاستمرار في علاقة، كان ينبغي ان يوضع لها حد في وقت مبكّر، وقد يرتضون، عن مضض، بزَجّ انفسهم في مَهلكة!

"الحب اعمى"! تلك ردّة يطيب للكثير من الشباب ان يتحصّنوا وراءها، تبريراً لمواقف وقرارات اتخذوها، ولم يكن حجم العقل فيها بحجم العاطفة، متناسين ان الحب ابعد ما يكون عن العماوة، كونه اختياراً حراً واعياً، والتزاماً ناضجاً ومسؤولاً؛ بينما الشطط هو في تخلخل الموازين وتذبذب المشاعر وفوضى القياسات: فحين يرتضي الشاب ان يستمر في "حبه" لفتاة -والاحرى ان يقال في اندفاعه وثورة نزواته- بعد ان اكتشف في "محبوبته" ميوعة لا تلتقي مع توجهاته، او ادرك انه وإياها على طرفي نقيض في العديد من المفاهيم والقناعات الاساسية... فأقل ما يقال فيه انه يتعامى عن الواقع ويقبل الدخول في مجازفة كُتبَ عليها مسبقاً الفشل! وحين لا يكون بمقدور فتاة "احبّت" شاباً -حتى وإن كان حبها صادقاً ونزيهاً- ان تضع حداً لعلاقتها معه، بعد ان انكشفت في شخصيته عقبات -واختلاف الدين بين الطرفين من اكثر العوامل خطراً على مستقبل العلاقة- تنبئ بفشل هذا الحب وتُعَثّر استمراره وديمومته، فأقل ما يقال فيها انها تتعامى عن مصلحتها، وتقبل ان تزج بنفسها في مأزق لا تحمد عقباه! وما اكثر الفخاخ والمآزق التي زُجّت فيها فتيات، بحكم حسابات ناقصة او قياسات تغلّبت فيها العواطف الهوجاء على الفطنة والتروّي وسداد الرأي... ولنَقُلها بصراحة: أليس التراجع عن موقف او قرار -اية كانت النتائج- خيراً من ندم لا رجعة فيه؟!

قد تظنين، ياسندس، اني ابتعدت عن الاجابة الى مشكلتك، إلا اني اردت من هذا الحديث ان اؤكد لك -ولكافة الشبان والشابات الذين يعانون من المشاكل التي تحوم حول الحب- بأن الحب مقدّس، كونه قبساً من الحب الالهي (الله حب)، وانه مغامرة رائعة تستحق العيش.. الا ان المهم في هذه المغامرة ألاّ تنقلب الى مأساة، من جراء آراء ومفاهيم لا تمت الى الحب بصلة، او من جراء اختيارات تنقصها عناصر مقومات الحب الجوهرية. فحين نكون إزاء حب رسى على

اسس قوية، وتوفرت فيه كل مقومات الحب الصادق والرصين، لا يسعنا الا ان ندعو الشبان والشابات الى الامانة عليه والتصدّي لكل المحاولات، من اية جهة كانت، التي تسعى الى الحيلولة دونه، ولأسباب لا طائل تحتها، كالتي يتذرع بها الوالدون احياناً وتختفي وراءها دوافع لا تخدم سوى مصالحهم الشخصية! وليكن الشباب الذين عاشوا تجربة الحب الفريدة على بينة، ان الكنيسة تدعم حقهم في الحب وتقف الى جانبهم في تحقيق امنيتهم المشروعة. إلا اننا، من جهة اخرى، ندعو الشبان والشابات الى التحكم بعواطفهم والتروي في اختيارهم والحذر من زج انفسهم في علاقة حب تشير الدلائل الى انها فاشلة لا محالة، ولا يندر ان يحب شاب فتاة ليست جديرة بحبه، كما يحدث مراراً ان تَمنَح فتاة حبها لشاب ليس جديراً بها! وليكونوا على بينة من ان التراجع في مثل هذه الحالات خير من السقوط في مآزق لا مخرج منها!

فعلى ضوء هذه المنطلقات، يُمكنُك ان تُسلّطي الضوء على مشكلتك وتعيدي النظر في حبك واختيَاركَ لهذا الشاب: فقد يكون صدقُ مشاعرك تجاهه اخفى عنك عناصر في شخصيته تؤثر سلباً على حَياتك، ولا تخدم بالتالي السعادة التي تصبوان كلاكما اليها. واني على يقين من انك، بعد التفكير الجاد والحوارالصريح مع ذويك، ستتوصلين الى قرار حاسم، ويتحتم عليك من ثم ان تقبلي مردوداتَه: فإذا كان قرارك التراجع، فسوف ترتضين بتحمل معاناة التضحية بهذا الحب الذي لم تحسبي، بادئ ذي بدء، نتائجه جيداً؛ وقد تكتشفين من ثم بانه لم يكن سوى عاطفة عابرة.. ولكن، إياك ان تفكري بانك لن تستطيعي ان تحبّي من بعدُ! اما اذا كان قرارك الاصرار في الحفاظ على هذا الحب وتحدّي الصعوبات، مهما كان الثمن، فسوف ترتضين، وبملء حريتك، ان تتحملي مسؤولية هذا القرار وتقبلي التبعات المترتبة على هذه الخطوة، وصانك الله من خيبات الامل!

**الاب بيوس عفاص**
**كانون الاول ١٩٨٨**

## ١٩٨٩

# ظهورات يسوع

...نقرأ في انجيل يوحنا ظهور يسوع للمجدلية أولا ومن ثم للرسل، وللرسل مع توما... وفي انجيل لوقا نرى يسوع يظهر لتلميذي عماوس ومن ثم للرسل مجتمعين، فيما يمر مرقس مر الكرام على الظهورات، ويكتفي متى بظهور يسوع للنسوة... سؤالي: لماذا هذه الاختلافات بين الإنجيليين في سرد ظهورات يسوع بعد قيامته؟ وما هي حقيقة هذه الظهورات؟

ان الغاية من الظهورات التي يسردها الإنجيليون، ولاسيما لوقا ويوحنا -علما بأن خاتمة انجيل مرقس (١٦: ٩-٢٠) مأخوذة عن متى ولوقا ومضافة في وقت لاحق- وهي التأكيد على ما تضمنته الكرازة الأولى: أن يسوع قد أقامه الله وجعله ربا ومسيحا، ونحن شهود. فهم

حين يروون ترائيات يسوع، سواء للأحد عشر أم لتلاميذ آخرين، إنما يعكسون حقيقة القيامة في بعديها: استعادة الحياة (قام) والدخول في المجد (رفع)، وقد يشددون على هذا البعد أو ذاك أو على كليهما معاً. ولكي نفهم ماذا تعني هذه الترائيات، يجب ان نعود إلى فعل "تراءى" الذي يستخدمه بولس (١ قورنثية ١٥) والإنجيليون، وقد يخيل إلينا، لأول وهلة، أنهم يتحدثون عن "حضور" يمكن التقاطه بآلة تصوير!

ان الصيغة اليونانية لفعل "تراءى" لا تعني "ظهر" بقدر ما تعني "أظهر نفسه" مما يوحي بأن يسوع هو الذي يأخذ مبادرة الكشف عن ذاته لمن شاء ومتى شاء. ولنا دليل لدى فيلون الفيلسوف اليهودي، معاصر بولس، وقد جاء في كتاباته عن رؤية إبراهيم الله: "ليس إبراهيم هو الذي رأى الله، وإنما الله هو الذي أظهر نفسه لإبراهيم". والعهد القديم مليء بالإشارات إلى "تجليات" الله، حيث التأكيد على المهمة الموكلة إلى الآباء والأنبياء أكثر مما على ما شوهد فعلاً (تكوين ١٢:٧؛ قضاة ١٣:٢١ الخ...). وهكذا هي الحال بالنسبة إلى العهد الجديد، حيث يرد فعل "ظهر" (ملاك للرعاة: لوقا ١: ١١) أو "تراءى" (يسوع لبولس: اعمال ٩: ١٧) الخ... بمعنى "أرى نفسه"، مما يوحي بان هذه الترائيات هي بالاحرى اختبارات باطنية قبل كل شيء. وهكذا يمكننا القول بان المقصود من رواية "ترائيات" يسوع للأحد عشر هو التأكيد بأنهم أقيموا شهوداً رسميين له. لذا كان يجب ان "تتبدد شكوكهم" ويعلموا يقينا ان يسوع الناهض هو هو كما عرفوه من قبل (اقرأ لوقا ٢٤:٣٦-٥٣)، وان بوسعهم ان يتأكدوا من جروحه ويلمسوه ويأكلوا معه (اقرأ يوحنا ٢٠:١٩...)، بينما تشدد رواية متى (٢٨:١٦-٢٠) على ان يسوع، بعد ان مُجِّد، أصبح بوسعه ان يبعث رسله للكرازة...

أما ترائيات يسوع لتلاميذ غير الرسل كالمجدلية (انجيل يوحنا) وتلميذي عماوس (انجيل لوقا)، فالمقصود منها هو إشراكنا في فرح تلاميذ وجدوا ربهم وتمتعوا بحضروه في ما بينهم وجددوا حبهم له.. مما يحملنا على الثقة بأن بوسعنا، نحن أيضا، ان نحصل، بالإيمان، على هذه الخبرة. فلكي تنقشع الرؤية لدى المجدلية والتلميذين ويكتشفا يسوع، لا بد من مبادرة يقوم بها يسوع للكشف عن ذاته. ومثل هذه المبادرة تتخذ بالنسبة لنا طرقا عديدة: من الكتاب المقدس (يفسره الناهض من بين الأموات) إلى الأسرار (عرفاه عند كسر الخبز) مرورا بالقريب الذي يجسد حضور الرب الحي في ما بيننا (ما صنعتموه إلى احد أخوتي.. فاليّ صنعتموه).

ز.ع.
**نيسان ١٩٨٩**

# توبيخ الضمير

ماهو توبيخ الضمير؟ وهل يمكن الاستغناء عنه؟

كل مجتمع يتكون من افراد مترابطين بمصالح مشتركة لا يمكن الاستغناء عنها، والحياة الاجتماعية مبنية اساساً على العلاقة المتبادلة بين افرادها. وفي اية علاقة ما يفيد ويسعد، وما يسيء ويقلق. فان ما ندعوه بالخير او الشر، شيء نسبي، ويختلف بين شخص واخر، وهو ليس إلا حصيلة هذا اللقاء المبني على الاخذ والعطاء. وضمير الانسان يلعب دوراً هاماً في بناء هذه العلاقة او هدمها، حيث انه يعتبر ميزان الانسان للرؤية ومعرفة النفس والتوصل الى النقد الذاتي، بصورة حرة وعادلة.

اما ما يدعى بتأنيب الضمير، فهو وليد نوعية من العلاقة مع الاخر او زاوية النظر اليه، وقد يكون هذا التأنيب نتيجة شعور، وهمي او حقيقي، بالخطأ المُقتَرَف تجاه النفس او بحق الاخر. اما عقدة الذنب وتوبيخ الضمير المستمر فيعتبران من العوامل الاساسية للقلق والاضطرابات النفسية واحياناً البايولوجية التي تؤدي الى التوتر وعدم الراحة.

هنالك اسباب كثيرة لهذه الحالة: منها التباين الموجود بين القصد والنتيجة: نريد سعادة الاخر، ولكن النتيجة تأتي عكسية. نقوم بعمل او بخدمة معينة، وبنيّة سليمة، ولكن رد الفعل عند الاخر يأتي سلبياً وغير

متوقع، نتيجة عدم التفهم او عدم اكتشاف النيّة الفعلية والمقصودة. واحياناً، فان التلقائية بالكلام، او الهمجية في التصرّف، او الانانية، تجعل الانسان يعود الى ذاته فيكتشف خطأهُ ويندم عليه.

ان اكتشاف الخطأ وتشخيص الخلل هما خير وسيلة للتوصل الى الحل، كما ان اكتشاف المغفرة والابتعاد عن اسلوب اللّوم والدينونة وتبرير الذات، كلها تساعد على راحة الضمير والاستقرار.

من جانب آخر، لا ينبغي ان تكون تلك الظواهر السلبية في العلاقة حجر عثرة في استمرارية المحبة بين الافراد، ولا سيما اذا كانت مبنية على أسس الثقة السليمة والضمير المستنير الواعي. وليس هناك انسان من دون ضمير، ولكن الضمائر لا تتطور بالكيفية نفسها عند الجميع، بسبب ارتباط تكوينها بالبيئة والزمن والثقافة والتقاليد المحلية والتنشئة الخُلُقيّة التي تروّض الانسان، هذه العوامل تجعل ضمير الانسان متفهماً وواسعاً، او ضيقاً ومتفسخاً.

والمؤمن لا يمكنه ان يستغني عن ضميره، لأنه الوسيلة التي على ضوئها يبرهن عن ايمانه عملياً، وذلك بمحبته الصادقة للخير كما يقول القديس بولس: "المحبة تصدر عن قلب طاهر وضمير صالح وايمان صادق" (١ طيموثاوس ١ : ٥). فالتوصل الى ضمير حر وبنّاء، من خلال الايمان بحرية الانسان وقيمه، والتخلص من وخز الضمير. بالنقد الذاتي الصريح والعادل، والنظر الى المصلحة العامة او مصلحة الاخر قبل المصلحة الشخصية، هو الطريق السليم لتوسيع الافاق وبناء السعادة.

**الاب نجيب موسى الدومنيكي**
**آيار ١٩٨٩**

# الحلال والنافع

**ما معنى قول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى اهل قورنثية (١٠:٢٣): "كل شيء حلال. ولكن ليس كل شيء بنافع. كل شيء حلال، ولكن ليس كل شيء يبني".**

لقد نقلنا المسيح من عالم الخضوع الأعمى للشريعة والقوانين والتقاليد والاجتهادات إلى عالم الحرية. في هذا العلم يحلّق فكر بولس! فيكفي ان تقرأ سفر الأحبار، خاصة الفصول١١-٢٦ لتشعر بوطأة وتعقيد قواعد ما هو طاهر وما هو نجس، ماهو ممنوع وما هو مسموح في نظر الشريعة.

ان قول بولس: "كل شيء حلال..." جاء في سياق رده على سؤال، من أهل قورنثية، بخصوص الأكل من ذبائح الأوثان الذي تحرمه الشريعة الموسوية، وقد ورد في جوابه ما كان قد قاله في ١ قورنثية ٦:١٢ في مسألة الزنى والعبث بالجسد. لقد أكد بولس بقوة: "ان كل شيء حلال، ولكن...". فماذا أراد بولس بقوله؟

ان رسالته إلى أهل رومة تساعدنا على تتبع وفهم مسار فكره في هاتين المسألتين: "اما الان وقد متنا عما كان يعتقلنا، فقد حللنا من الشريعة، وأصبحنا نعمل في نظام الروح الجديد، لا في نظام الحرف

القديم" (٦:٧)، "فلستم في حكم الشريعة، ولكنكم في حكم النعمة" (١٤:٦). ان ما يهم المسيح، وبالتالي بولس، ليس ممارسات العبادة وشكلياتها، ولا الخضوع لوصايا تبقى خارجة عن كيان الإنسان وذاته، بل طريقة العمل بالروح والحق. والأسباب الحقيقية للعمل "حباً بالله وبالآخرين" هي ان الله يجازينا على قدر ما في قلوبنا من محبة صادقة له، تظهر في خدمة اخوتنا والعمل على إسعادهم.

لقد كان اليهود يعتقدون ان العمل بالشريعة يجعلهم محبوبين عند الله ويمنحهم الخلاص؛ بينما يؤكد بولس ان الخلاص لا يأتي من العمل بالشريعة، بل انه هبة مجانية ننالها بالإيمان، بفضل ربنا يسوع المسيح: "نحن نرى ان الإنسان ينال البر بالإيمان المنفصل عن العمل بأحكام الشريعة" (رومية ٨:٣).

لقد نادى بولس طيلة حياته بمشيئة المسيح، وهي هذه الحرية الداخلية في المسيح التي سعى بولس الى تقديمها للمسيحيين، مبرزاً خطر حرية الإنسان الأنانية على حرية المسيح الباذلة. ان الحرية المسيحية مشروطة بأن تكون في علاقة سليمة بالآخرين، وهي فرح يعني إسعاد الآخرين، ويتجلى في سعادة الأخرين. فالمسألة لم تعد مسألة مسموح وممنوع، بل ما يعرض للخطر الإنسان الجديد المنتمي إلى المسيح أو يساعد على اغنائه. ان عملنا، وان كان حلالاً، إذا أصبح عثرة لأخينا، علينا ان نعيد النظر فيه أو نمتنع عنه، باسم المحبة، لان المحبة هي فوق كل شيء.

**الأب جودت القزي**
**حزيران - تموز ١٩٨٩**

# خيانة يهوذا

**كتب في انجيل يوحنا ان يسوع غمس اللقمة وأعطاها ليهوذا سمعان الاسخريوطي، وبعدئذ دخله الشيطان... هل هناك علاقة بين الشيطان واللقمة؟ وهل ان القدر اختار يهوذا لتسليم يسوع؟ وماذا عن مصير يهوذا؟**

شخصية يهوذا حيّرت العديد من المؤرخين وعلماء الكتاب المقدس. وإذا كان سبب اختيار يسوع له -مع معرفته بخيانته- يبقى دون جواب، فان دوافع الخيانة تجد لها تفسيرات شتى: عوامل الغيرة تجاه معشر الرسل، حب المال لديه الذي يعكسه الإنجيليان متى ويوحنا، خيبة الأمل التي أصيب بها حين وجد ان يسوع لم يحقق تحريراً سياسيا وفق انتظارات تيار "الغيارى" الخ... إلا اننا نلمس ان الإنجيليين يعكسون وجهة أخرى، حيث يقول يوحنا (٢:١٣) ان إبليس ألقى في يهوذا العزم على تسليمه! وجهة يصدي لها لوقا (٣:٢٢) ايضا: دخل الشيطان في يهوذا احد الاثني عشر! مما يوحي وكأن الخيانة تدخل ضمن تصميم الله!

وماذا عن مصير يهوذا بعد الخيانة؟ هل شنق نفسه، بعد اعترافه بالذنب وطرحه الفضة في الهيكل، كما في متى (٣:٢٧...)؟ أم انه "سقط على رأسه وانشق من وسطه واندلقت أمعاؤه"، كما كتب لوقا

في أعمال الرسل (١:١٦-٢٥)؟ نحن في الواقع إزاء تقليدين حول مصير يهوذا، يستوحيان كلاهما احداثا من العهد القديم تعكس العقاب الذي يلحق بالكفرة والأشرار، وتكشف، من وراء الأحداث، عن مخطط الله. ذلك هو الأسلوب الذي اعتمده الإنجيليون لدى كتابتهم "بشرى" يسوع، عبر قراءة جديدة للأحداث على ضوء خبرتهم بقيامة الرب، وما يتصل بهذه الخبرة من أسس وخلفيات في عمق العهد القديم.

فحين يستعيد بطرس الرسول التفكير في خيانة يهوذا -في سفر الأعمال- هو الذي كان "محصى معنا وقد حصل له حظ في هذه الخدمة... وقد سقط عنها ليذهب إلى موضعه"، فهو انما يفسر للحال بأن هذا التراجع يدخل، بشكل سّري، في مخطط الله الخلاصي، مستذكراً ما جاء في سفر الحكمة: "استهانوا بالصديق وارتدوا عن الرب... وسيسقطون سقوطاً مهينا، ويكونون عارا بين الأموات" (٣:١٠؛ ٤:١٩). لذا نراه يقول في خطابه: كان يجب ان تتم كلمة الكتاب: "لتصر داره مقفرة ولا يكن فيها ساكن" (مز ٦٨:٨)! وهذه اللعنة سرت على الحقل الذي اقتناه "من أجرة جرمه"، ولذا يسمى "حقل الدم"! وهكذا فعل متى الإنجيلي حين سرد خبر انتحار يهوذا وشراء الكهنة، بالثلاثين من الفضة، "حقل الفخاري" الذي أطلق عليه "حقل الدم"، وفق تفسير واسع لآيات من ارميا وزكريا أدخلت الحدث في تصميم الله.

ومما لا شك فيه هو ان نصّي متى ولوقا، بالرغم من اختلافهما في الأسلوب، يكشفان كلاهما عن تقليد عريق غذّته ولا شك ذكريات قريبة إلى الواقع. غير ان خيانة يهوذا، احد الاثني عشر، ستبقى، لجميع تلاميذ يسوع، بمثابة "الناقوس" الذي ينذر بالخطر ويقيهم الانزلاق الى الخيانة او التعثر! ذاك هو المغزى العميق الذي يستخلصه الإنجيليون من هذا الحدث!

ز . ع .
**أب - أيلول ١٩٨٩**

١٩٩٠

# ماذا وراء الموت؟

**ماذا وراء الموت؟ هل ينتهي الإنسان بعد موته؟ كيف هي الحياة في ملكوت الله؟ هل يعيش البشر هناك كما كانوا يعيشون على هذه الأرض، ولكن بدون أخطاء؟ هل سيعيش كل واحد مع عائلته...؟**

سؤال جوهري طرحه الإنسان منذ القديم وما زال يطرحه. ليس بوسعي ان استعرض هنا كل ما كتب في هذا الموضوع، وإنما اكتفي بعرض موجز يعكس جواب الإيمان المسيحي.

يقول لنا الإيمان بان الله لم يره احد قط، وما من احد كان شاهداً على الحياة ما بعد الموت سوى يسوع المسيح -هو الذي جاء يخبر ويكشف عن الله ويعلن ملكوته ويبشر بمجيئه، ملكوت هو الحياة الأبدية على حد تعبير يوحنا الإنجيلي. ذلك لأن الحياة الأبدية، في مفهوم يوحنا، ما هي سوى معرفة الله (٣:١٦). وهذه المعرفة، في المفهوم الكتابي، إن هي إلا العيش في اتحاد مع الآب عبر العمل بإرادته.

فبالمسيح، إذن، وبه وحده، نعرف ماهية الحياة بعد الموت، لأنه هو الطريق والدليل إلى الحياة. ولما كان الله محبة، فان حياة الله، إن هي سوى حياة المحبة: من ثبت في المحبة ثبت في الله وثبت الله فيه (١ يوحنا ٤:١٦). ومتى ثبتنا في المحبة، أصبحنا في شركة مع الله، في الحياة وما بعد الموت، ذلك لأن المحبة لا تموت، بل تزدهر وتتفتح دوماً. أوَليس من اجل هذه الشركة خلقنا الله؟

إلا أننا لا ننتظر هذه الحياة، في سموات بعيدة، كرجاء حسب، وإنما نعي بأنها تبدأ منذ الآن، على هذه الأرض، عبر الإيمان بيسوع المسيح: "انا القيامة والحياة: من آمن بي وان مات فسيحيا، وكل من كان حيا وآمن بي فلن يموت ابداً" (يوحنا ١١:٢٥-٢٦). وهذا الإيمان يلدنا للحياة الجديدة، من خلال قبولنا كلمة الله واعتماذنا "بالماء والروح"...

ان هذه الحياة/ البذرة مدعوة لأن تنمو وتكبر وتتغذى بكلام الحياة (الكتاب المقدس) وبالشركة في جسد المسيح ودمه (الاوخارستيا). كما انها مدعوة لأن تزدهر ما وراء الموت، ولن تعرف ازدهارها الكامل واكتمالها النهائي إلا بالقيامة التي ننتظرها، كموضوع رجاء وطيد يولّده الإيمان فينا: "إن كنا نؤمن ان يسوع مات وقام، كذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله معه" (١ تسالونيقي ٤:١٤). وهذا الإيمان بقيامة الأجساد يحملنا على الثقة بان الله يهبنا حياة هي امتداد لحياتنا، وان كنا لا نعرف كيفيتها: "في القيامة.. يكونون كالملائكة" (متى ٢٢:٣٠).

ونظراً إلى هذا التبدّل الذي سيحدثه انتقالنا من الموت إلى الحياة الجديدة، فلن يكون ثمة سوى حب وفرح وسعادة نعيشها مع الله، وجهاً لوجه، كاسرة واحدة. وفي انتظار التحقيق الكامل لهذا الرجاء وهذا الإيمان، ستبقى المحبة تشدنا إلى الله، في هذه الحياة وما بعد الموت: "الان يثبت الإيمان والرجاء والمحبة... لكن أعظمهن المحبة" (١ قورنثية ١٣:١٣).

**الأب يوحنا عيسى**
**كانون الثاني - شباط ١٩٩٠**

# معنى الصوم

**باعتقادي، لم يبق للصوم معنى.. لقد تبدلت ظروف الحياة وتغيرت أمور المعيشة.. فلماذا الصوم؟ علما بان المسيح قال في إنجيله الطاهر: ليس ما يدخل إلى الفم ينجس الإنسان، بل ما يخرج من الفم..**

يقوم الصوم على الامتناع عن الطعام، أو الانقطاع عن بعض الأطعمة، لفترة زمنية، بروح التوبة والتقشف، إقتداء بصوم المسيح وبهدف التقرب من الله، أو استعداداً لرسالة مهمة، أو تعويضا عن خطأ ارتكبه الإنسان. ومثل هذه الممارسات مقبولة ومعمول بها منذ القدم، ونجدها في مختلف الشعوب وفي جميع الديانات!

ولكن الكنيسة، رغبة منها في عدم التحجر في الشكليات، مع ما طرأ على ظروف المعيشة والتفكير، يهمها الإبقاء على الروح.. وهذا الروح هو الذي يعطي الصوم افاقه الحقيقية، ويستدعي صيغاً جديدة.

فما رأيك في صوم عن اللحم أصبح أكلة عادية في أيامنا، يستعيض عنه الصائم بسمك، وبأسعار خيالية؟! أو ماذا تقول في من، حرصاً منه على حفظ وصية الانقطاع عن الزفرين أيام الباعوثة، يلّون مائدته بعشرة اشكال وأكثر، وبأنواع من الفاكهة! لقد حافظ على الوصية فعلا، ولكنه باعتقادي ابتعد كثيراً عن روح الصوم.

الكنيسة، لا زالت تركز على روح التضحية والإماتة في الصوم. ولئلا تبقى هذه التضحية والإماتة فعلين أنانيين أو عقيمين، تدعونا في فترة الصوم الى ان نشعر بمن هم في مستوى معيشي أدنى منا، فنخصص، مثلا، ما وفرناه بسبب حرماننا عن أكلة أو ملبس أو لهو، لنقدمه هدية لمن هم بحاجة، في صيغة لا تمسّ كرامتهم.. وتختلف قيمة ذلك تماماً عما لو قلنا: سآكل ما آكل، وأعطي لفقرائك أيضا! ان اقتطاع لقمة من الفم وإعطاءها للجائع، لها قيمة تضامنية اكبر من العطاء من الفائض. والقول نفسه يمكن ان يقال لو وفرت شيئاً من ثمن السكاير التي تمتنع عن تدخينها في فترة الصوم، أو وجّهت أولادك إلى تخصيص "خرجياتهم" الشخصية لبدلة التناول الأول لطالب فقير... وقد لا يقوم تضامننا على مساعدة مادية فحسب، بل بمقاسمة ظروف الحياة التي يعيشها اخوتنا.. فقراً كان أم ظلماً أم عاهة..

لنسمع ما يقوله اشعيا النبي في الصوم: "ما بالنا صمنا وأنت لم تر، وعذبنا أنفسنا وأنت لم تعلم؟ في يوم صومكم تجدون مرامكم وتعاملون بقسوة جميع عمالكم. إنكم للخصومة وللمشاجرة تصومون، ولتضربوا بكلمة الشر. أهكذا يكون الصوم الذي فضلته.. أليس الصوم الذي فضلته: حل قيود الشر، وفكّ ربط النير، وإطلاق المسحوقين أحرارا، وتحطيم كل نير. أليس هو ان تكسر للجائع خبزك، وان تدخل البائسين المطرودين بيتك، وإذا رأيت العريان ان تكسوه..." (٥٨:٢-٧)؟! وفي تعليم الآباء: "لا تستهن بأخيك وأنت صائم كيلا تفوح من صومك رائحة نجسة، لا تلعن من يسيء اليك وأنت صائم، لئلا يتدنس صومك، فلا يستجاب..."..

**القس بطرس موشي**
**آذار ١٩٩٠**

# الأنبياء الكذبة

**ورد في انجيل متى (٧:١٥) قول يسوع لتلاميذه: "إياكم والأنبياء الكذابين، يأتونكم في ثوب النعاج، وهم في باطنهم ذئاب خاطفة..". هل لكم ان تفسروا لنا كيف نعرف الأنبياء الكذبة أو كيف نتعرف عليهم؟ هل في تاريخ الكنيسة أدلة تشير اليهم؟ هل ظهر احدهم في هذا العصر؟**

في ضوء حديثه عن الدينونة، يحذر يسوع المستمعين من "الأنبياء الكذابين"، لأنهم مثل الذئاب (حزقيال ٢٢:٢٧...؛ صفنيا ٣:٢) التي تقتل الخراف وتشتتها. في بادىء الأمر، لا يظهر قصدهم، لأنهم لابسون الرداء النبوي (متى ٣:٤؛ ٢ ملوك ١:٨؛ زكريا ١٣:٤)، فينجذب إليهم الناس. لكن ثمارهم سيئة، لأنها لا توافق أقوالهم الجذابة، وتصرفاتهم كاذبة ومضادة لمشيئة الله تعالى.

١- من هم "الأنبياء الكذابون" لدى يسوع الناصري التاريخي؟ كان يسوع يجادل الفريسيين "المرائين" ويطبق عليهم أقوال ارميا: انهم يتكلمون باسم الله، ولكن قلبهم بعيد عنه، لأنهم يرفضون بشارته. هكذا نسمعه في متى ١٢:٣٣-٣٧ حيث يستعمل الصورة نفسها بالنسبة إلى الفريسيين (ثمار الشجرة)، ويضيف (متى) إليها كلام المعمذان: "يا أولاد الأفاعي..."، ذلك لأنهم يحكمون على يسوع،

ليس على أساس "أعماله الصالحة" (طرد الشياطين)، بل بحسب نية قلبهم السيئة. وتعود العبارات والفكرة ذاتها في متى ٢٣:٢٥-٢٨. حيث يحتج يسوع على الفريسيين لأنهم أشرار، تحت لباس القداسة. أخيرا، وكما في زمن ارميا، يسعى هؤلاء الى قتل الأنبياء الحقيقيين (متى ٢٢:٢٩-٣٥).

٢- من هم "الأنبياء الكذابون" لدى متى الإنجيلي؟ ترجع هذه العبارة إلى قلم متى (٧:١٥؛ ٢٤:١١) الذي يستعملها ليشير إلى بعض المسيحيين من زمانه (الأنبياء المتجولون بين الكنائس المحلية)، وكان البعض منهم يبحثون عن مصلحتهم الشخصية المادية، أكثر مما عن خير الجماعة الكنسية: "يارب، أما باسمك تنبأنا؟ وباسمك طردنا الشياطين؟ وباسمك أتينا بالمعجزات الكثيرة؟". فهؤلاء كانوا يكرزون باسم المسيح، لابسين ثياب خراف القطيع، لكن في باطنهم اختنقت المسيحية ويبست المحبة. وكان التناقض، بين كلامهم ونيتهم، يظهر في أعمالهم. لقد أصبحوا ذئاباً خاطفة (يو ١٠:١٢). وبذلك كانوا يشكلون خطراً على البسطاء وعلى الجماعة الكنسية نفسها. لم تظهر هويتهم واضحة، ولكنهم كانوا يتذرعون باسم المسيح، وفي الواقع يعملون على تدمير الكنيسة. وقد يكون هؤلاء الأنبياء الكذبة من اصل يهودي، رأوا الخلاص بالدرجة الأولى في تقاليدهم القديمة.

٣- الأنبياء في وقتنا الحاضر: ان المشكلة في زماننا ليست بالسؤال عن الكذابين الذين زادوا عدداً وقوة، بل عن الأنبياء الصالحين. في ضوء نص متى ٧:١٥ نقول: ان جذور الأعمال الصالحة والأقوال الصادقة تعود إلى صفاء القلب (يوحنا ٧:١٧) الذي يسعى إلى تحقيق مشيئة أبي يسوع المسيح (متى ٧:٢١)، بالكلام والأفعال. وهذا الإنسان يصبح شجرة جيدة، لا يمكن ان يأتي بثمار سيئة أو يقول كلاماً كذباً (تثنية ١٨:١٨-٢٢).

**الأب منصور المخلصي**
**نيسان ١٩٩٠**

# المحاكم الكنسية

**طرق سمعنا تشكيل محاكم كنسية، للنظر في الدعاوى الزواجية، فما الغاية منها؟ هل إنها ستسمح بالطلاق وبعقد زواج ثان! ما هي الحالات التي تنظر فيها هذه المحاكم؟**

كانت، فيما مضى، بعض الدعاوى الزواجية، ترسل إلى المحاكم في الخارج. فرأت الكنائس الكاثوليكية في كثير من البلدان ان تشكل محاكمها الخاصة للنظر فيها. فليست مهمة هذه المحاكم ان تجيز الطلاق، وإنما ان تعلن، في بعض الحالات الخاصة، عن "بطلان" زواج لم تتوفر فيه الشروط، أو كانت هناك موانع مبطّلة له؛ وتحكم في حالات أخرى بالتفريق المؤقت أو الدائم. وإذا جاز لمن حكم له ببطلان زواجه (بمعنى ان زواجه كان في الأساس باطلاً) ان يعقد زواجا ثانيا، فلن يجوز ذلك البتة لمن حكم له بالافتراق، لأسباب لم تمس عقد الزواج ولا شكّت في شرعيته.

هناك أسباب عديدة لفشل بعض الزيجات، منها عدم الانسجام والتكافؤ بين الزوجين، نتيجة قصر فترة الخطوبة، حيث يلح الطرفان على عقد الزيجة سريعا، فتُمرَّر بعض السلبيات دون اكتشاف. من هنا تنجم التوصية بإعطاء محاضرات راعوية وصحية واجتماعية للخطيبين، وتشكيل حلقة خاصة بهم لخلق وعي وتعارف أفضل على بعضهم

وعلى أهلهم، إذ يكون للأهل أحياناً، اليد الطولى في تعكير صفاء الجو بينهم. فمن المهم ان يتعرف كل من الخطيبين على ثقافة الآخر وكيفية تصرفه في العائلة وتعامله مع زملائه في المهنة والوظيفة، وما هي ميوله وعاداته الخ... كيلا تطرأ، بعد الزواج، مفاجئات غير سارة!

ومن الضروري أيضا معرفة الموانع التي تبطل الزواج، وهي مانع السن للمرأة، إذا كانت اقل من ١٤ سنة، وللرجل من ١٦ سنة. ثم العجز عن القيام بالفعل الزواجي (الذي يختلف كليا عن العقم)، ووجود وثاق زواج سابق، واختلاف الدين، وسر الدرجة الكهنوتية والنذور الرهبانية الاحتفالية المؤبدة، والخطف، والجرم أي الاتفاق المسبق على قتل احد الزوجين ليتزوجا من بعده، والقرابة الدموية حتى الدرجة السادسة من الخط المنحرف بالتضمّن، والقرابة الأهلية في الخط المنحرف حتى الوجه الرابع بالتضمّن، والحشمة...

فإذا عقد زواج مع وجود احد هذه الموانع، دون الحصول على تفسيح من الرئيس الكنسي، يكون الزواج باطلا، ويكون بوسع المحكمة ان تعلن بطلان الزواج. كذلك إذا كان هناك خلل في الرضى، أي حين لا يكون صادراً عن فعل عقلي واع وإرادة حرة ومحبة بين الطرفين، عند عقد الزواج، حينئذ يعتبر عقد الزواج ملغى. ويشمل الرضى هذه الخواص الأساسية الثلاث: أي الديمومة حتى الممات، والأمانة الزوجية في كل الحالات، وممارسة حق الزوجين في اعطاء الحياة.. وغني عن القول ان لا طلاق عند الكاثوليك، وإنما فقط تفريق جسماني مؤقت، إذا كان الخلاف بسيطا؛ وتفريق دائم، إذا كان بسبب خيانة الأمانة الزوجية. فمن كانت له مشكلة زوجية، عليه ان يفاتح أولا كاهن الرعية، ليدله على الطرق القانونية في تقديم عريضته للمحكمة الكنسية.

**المطران كوركيس كرمو**
**أيار ١٩٩٠**

* انظر: طلاق ام بطلان زواج؟/ تشرين الثاني–كانون الاول ١٩٩٣.

## فتيات شاردات

**... ويقلقني حقا ما اسمعه عن فتيات هجرن ذويهن ودينهن بغية الزواج... واتساءل: الم يبقَ في الساحة شبان مسيحيون؟ كيف يرضى القضاة ان تهجر فتاة دينها بهدف الزواج لا غير؟ ما هي مسؤولية رجال الكنيسة تجاه هذه المشكلة؟**

سؤالك هو من اكثر الاسئلة المطروحة للمناقشة الحادة بين الأُسَر المسيحية، وكثيراً ما يقترن بها الانفعال والألَم والشعور بالاستضعاف والتمزق... واليك بعض نقاط على الحروف:

١. ان تتعرض الفتاة المسيحية، بحكم اندماجها في المجتمع، للتحرش ومحاولات الاستمالة والجذب، فذلك امر لامناص منه. امّا ان تفسح المجال امام امكانية الزواج مع طرف من غير دينها، فذلك يشير الى انها لم تُحطْ بتبعات هذا الموقف على حياتها اولاً، ومن ثم على اسرتها ومجتمعها المَسيحي... وقد يحملها تهورها الى التناسي بانها لن تستطيع البقاء امينة على دينها، وتقبل بالتالي ان تكون عرضة لفقدان حريتها وكرامتها، ويضحي زواجها عرضة للتأرجح والانهيار. وتقع المسؤولية على الفتاة ذاتها وعلى ذويها بالدرجة الاولى، كما تقع على الشبان المسيحيين الذين يجب ان يفتحوا اعينهم، فيكون لهم مزيد من الحرص والبساطة والجرأة

-وما اكثر المعوقات بوجه الزواج في المجتمع المسيحي! ونغتنمها فرصة للتنديد باولئك الذين يلذّ لهم ان يوسّعوا رقعة مثل هذه "الاخبار" التي تقترن بها المبالغة والاحكام الجائرة، وهي تتنافى مع المحبة، ولا سيما حين يميلون الى اشعال الفتيل عوضاً عن اطفائه! -وغني عن القول ما لهذه الاشاعات من اثر على معنويات المسيحيين ووحدتهم وتماسكهم.

٢. بعيداً عن التعصب المقيت، ومن منطلق المسؤولية الانسانية والوطنية نقول: اذا كانت لكل انسان الحرية في اعتناق الدين الذي يشاء، فليس من صالح اي دين ان يفتح ابوابه لمن في نفسه دوافع وغايات لا صلة لها بالدين. ولما كانت امكانية تغيير المذهب محظورة على البعض، مفتوحة لغيرهم، وجب على المحاكم -والقضاة بنوع خاص- ان تتريّث في اصدار "الحجة" التي بموجبها ينتقل المرء من دين الى دين، بهذه السهولة.. فهل يُعقل ان يكون الدين منفذاً لتحقيق المآرب والمصالح..؟!

٣. يدرك المسيحيون انهم مواطنون بدرجة كاملة، عليهم واجبات ولهم حقوق. إلا انهم، في ما يتعلق بقانون الاحوال الشخصية، يشعرون بغبن يلحق بهم، حين يحرم عليهم ما يحلّ لغيرهم، وحين يصطدمون باجراءات قانونية توحي بان ما لا يحق لهم يحق لغيرهم.. وفي الوقت الذي نشاهد التحولات الاجتماعية الكبرى التي انجزتها الثورة، ياخذنا العجب ان هناك قوانين ما زالت تغفل جانباً من الحقوق التي كان يجب ان يتمتع بها المسيحيون، اسوة باخوانهم المسلمين، مما يرسخ اسس الوحدة الوطنية ويحمل على التمسك بالارض وينمي روح التماسك والتضامن. لذا نتمنى على رؤساء الكنائس المسيحية في العراق ان ينكبوا على دراسة موضوعية لهذه المشكلة، بعيداً عن روح الطائفية، ويرفعوا الى المسؤولين في الدولة مذكّرة تضع المطاليب في اطار الحقوق الاساسية، ونحن على يقين من انها ستلقى اذناً صاغية.

**الاب بيوس عفاص**
**حزيران- تموز ١٩٩٠**

# صعود أم تمجيد؟

**من يوم القيامة إلى يوم الصعود ٤٠ يوما، تراءى خلالها المسيح لتلاميذه ثلاث أو أربع مرات... ألا يوجد تاريخ عما قام به المسيح خلال الأربعين يوما، وأين قضاها؟**

لا نكشف سرّا إذا قلنا بان لوقا وحده -إذا استثنينا خاتمة انجيل مرقس المضافة في وقت لاحق بحسب أهل الاختصاص- يسرد رواية "الصعود"، وعلى دفعتين: في انجيله (٢٤:٥٠-٥٣) حيث جعله امتداداً ليوم القيامة، وكخاتمة ليوم فصحي عاشه التلاميذ؛ وفي أعمال الرسل (١:١-١٤) حيث حدده في اليوم الأربعين بعد القيامة، وربطه بحدث العنصرة. فعوضا عن طرح تساؤلات لا طائل تحتها حول "مجريات" الصعود وظروفه الزمانية والمكانية... يجدر بنا ان نبحث عن المقصود من فكرة "الصعود"، وما تحمله من مغزى عميق في إيمان المسيحيين الأولين وكتاباتهم (ندعو إلى قراءة الملف عن القيامة في عددين متتاليين: نيسان وأيار ١٩٩٠).

وحين نكون قد أدركنا بان لقيامة المسيح بعدين (نهوض: قبل/بعد، ارتفاع: تحت/فوق) سندرك أيضا بان "الصعود" إلى السماء هو تعبير رمزي ولاهوتي عن "ارتفاع" يسوع في المجد ودخوله في عالم الله...

أليست "السحابة" التي اخفت يسوع عن أنظار الرسل، تعبيراً عن ان يسوع الناهض أنهى حضوره المنظور، ودخل في المجال الإلهي، في مجد الآب...؟ وهناك صيغ أخرى عديدة لهذه الحقيقة: "رفعه الله بيمينه، أعطاه اسماً يفوق كل الاسماء، جعله رباً ومسيحاً، اخضع له كل شيء، جلس عن يمين الله" الخ...

ماذا أراد لوقا، إذن، ان يقوله لنا في سفر الأعمال؟ كان لا بد للمسيح، بعد آلامه وموته، ان ينهض و "يدخل إلى مجده"! فالصعود هو، في نظره، اكتمال السر الفصحي: يسوع هو إيليا الجديد الذي "اختطف"، واهبا "روحه" لرسله ليواصلوا رسالته (وكان يتراءى لهم مدة ٤٠ يوما ويكلمهم عن شؤون ملكوت الله). وعبارة ٤٠ يوما تعني بالاحرى فترة اكتمال تعليم يسوع، كما كانت فترة استعداده لرسالته بالصوم، وهي فترة كل الأحداث الكبيرة في العهد القديم. ولقد جعل لوقا صلة وثيقة بين الصعود والعنصرة (انتظروا موعد الآب... ستنالون قوة بحلول الروح القدس عليكم فتكونون لي شهوداً...) لأن يسوع، المرتفع والممجد، يبدأ الآن حضوراً جديداً مع تلاميذه، إذ يمنحهم "روحه" ليستطيعوا ان يشهدوا له حتى أقاصي الأرض. وتجدر الإشارة هنا إلى ان الكنيسة انتظرت القرن الرابع لتحتفل بعيد الصعود في اليوم الأربعين بعد القيامة، وكانت تحتفل به في يوم العنصرة!

لقد كان لوقا مدركا غنى السر الفصحي، فحاول التعبير عنه بصورتين وضعهما جنبا إلى جنب (قام – صعد)؛ وقد نسيء فهمه ان اعتقدنا انه يضعنا إزاء حدثين متعاقبين في الزمن! فاننا إزاء وجهين لسر واحد فالصعود هو الدليل على أننا انتقلنا من زمن "الرؤية" إلى زمن الإيمان بيسوع الحي والممجّد... واننا منذئذ "شهوده" في العالم حتى منتهى الازمان.

**الأب بيوس عفاص**
**أب - أيلول ١٩٩٠**

# شهود يهوه

**من هم "شهود يهوه"؟ ما هي معتقداهم؟ وما هي أهدافهم؟ هل هم مسيحيون أم إنهم يدّعون ذلك؟ مع جزيل شكري وتقديري.**

شيعة "شهود يهوه" شيعة مغرية للسذج! في مبادئها متناقضات وضربات قاضية على مبادىء المسيحية وتعاليم الإنجيل. أول من انشق وأسس هذه الشيعة هو شارل روسل (١٨٥٢-١٩١٦) الذي اعتبر ان رسالته هي ان يفضح أخطاء التعاليم والممارسات الدينية التي أوجدتها الديانات المفسدة الشيطانية، من كاثوليكية وأرثوذوكسية وبروتستنتية، وادعى ان مجيء المسيح الثاني سيتحقق سريعاً، وان نهاية العالم سيكون عام ١٩١٤، ولكنه توفي ولم ينته العالم بعد! وتبعه رذرفورد في الرئاسة، وعلى عهده اتخذت الجمعية اسم "شهود يهوه" عام ١٩٣١. وكان شعاره "ملايين من أحياء اليوم لن يموتوا قط"، ولكنه مات مع الملايين عام ١٩٤٢!

"شهود يهوه" يخرجون للبشارة في الأزقة والطرق ويدخلون البيوت والحوانيت، فيوزعون النشرات والكتب بسعر بخس جداً، أو يقدمونها مجانا، ومن كتبهم كتابات روسل ورذرفورد؛ وقيمة مؤلفات هذين الزعيمين، في نظرهم، كقيمة الكتاب المقدس! ويعتبرونها

معصومة من الغلط، ويتقاضى المبشر مبالغ مغرية مقابل جهوده، بالإضافة إلى مرتبه الشهري.

أما ما يبشرون به:

١- يرفضون ألوهية المسيح وينكرون قيامته بالجسد، ويقولون ان سر الثالوث هو من ابتداع الاكليروس وإبليس، فالروح القدس ليس إلا قوة يهوه. فسر الثالوث "كذبة وخرافة".

٢- ينذرون بمجيء المسيح ويقولون بان مجيئه قريب جدا، وقد حددوا موعده، أولا، عام ١٨٧٤ ثم ١٩١٤ ثم ١٩١٨، وعندما لم يأت، بقوا يلحون على مجيئه القريب جدا.

٣- يعلمون ان جميع الديانات شيطانية، فيقاومونها بضراوة، فان "منظمة الشيطان" تضم كل الكنائس والحكومات. والدّ أعدائهم البابا والرئاسات الكنسية العليا الأخرى.

٤- يحتقرون السياسة والوطن والتجارة، ويعتبرون السلطات المدنية والأحزاب السياسية حلفاء الشيطان، فلا يؤدون الاحترام الواجب للوطن، ويمتنعون عن واجب الخدمة العسكرية، ويرفضون دفع الضرائب...

وهناك تعاليم أخرى مخربة وهدامة دعت عددا من الدول والحكومات إلى طردهم من أراضيها، واعتبرتهم منظمة صهيونية خطرة... فجامعة الدول العربية في ١٩٦٥/٦/١٦ عممت قرارا على جميع الدول العربية توصي بطردهم.

**الأب فرج رحو**
**كانون الأول ١٩٩٠**

١٩٩١

# رؤيا دانيال

... واكتشفت في رؤيا دانيال أحلاما محيّرة ومشاهد غريبة وصورا وأرقاما وألغازا غامضة.. أرجو ان تدلوني على طريقة لفهم هذا السفر، وشكرا.

من بين الأساليب الأدبية في الكتاب المقدس، هناك الأسلوب "الرؤيوي"، ولنا منه سفران: دانيال ورؤيا يوحنا، فضلا عن نصوص من الأنبياء. انه أسلوب يعالج فيه الكاتب الملهم أزمات يعيشها المؤمنون، من جرى شّر مستعص أو كارثة عظمى، ليقول كلمة أمل بأن الله سيأتي في آخر الأمر ويجدد كل شيء.. وكثيرا ما يسعى الكاتب إلى "الكشف" -وهذا معنى الرؤيا- مستبقا ما هو محجوب الان ومعدّ لنهاية الأزمنة، وهكذا يسهم في إزاحة الستار عن معنى التاريخ النهائي الذي يتمخض عن انتصار الله.

ولكي يقوم الكاتب بهذا "الكشف" -من دون ان يكون هو نفسه عارفا بالمستقبل- يتظاهر بأنه يكتب قبل زمانه بقرون، فيستفيد من قراءته للإحداث الماضية ليعكسها على اخر الأزمنة، طالما ان الله هو ذاته ذاك الأمين الذي سيّر التاريخ في الماضي، وسيبلغ به إلى نهايته السعيدة.

فسفر دانيال، في قسمه الثاني (الفصول ٧-١٢) ينتمي إلى هذا الفن الأدبي، وقد كتبه مؤلف أطلق على نفسه اسم دانيال (وهو اسم بطل وثني جاء ذكره في حزقيال النبي ١٤:١٤)، وذلك عام ١٦٤ ق.م.، على عهد انطيوخس الرابع السلوقي الذي اضطهد اليهود ودنّس هيكلهم وحاول ان يجرّح في إيمانهم ومعتقداتهم وممارساتهم... ولكنه تظاهر انه يكتب في زمن الجلاء إلى بابل (عام ٥٨٧) فأصبح بوسعه ان ينبىء بالمستقبل، مستبدلا انطيوخس بنبوخذنصر الذي عاش قبله بأربعة قرون! وكان همه الكبير ان يقول لبني جيله: لا تخافوا من هذا "العملاق" الذي يسحقكم، فان الله سيضع حداً لهذه الاضطهادات، وسيأتي أخيرا ليقيم ملكه.. فاصمدوا حتى وان تعرضتم للعذاب والموت! فإلى مثل هذه الأمانة لله تدعو القصص التقوية، في الفصول١-٦، كصمود الفتيان الثلاثة في الأتون ونجاة دانيال من جب الأسود.. وستبقى صورة "ابن الإنسان" في حلم دانيال(٧) صورة ليسوع الذي بقي أمينا لرسالته وقبل الموت، فأعطي مجدا وملكاً.

**عصام المقدسي**
**كانون الثاني - نيسان ١٩٩١**

# ارقام المزامير

**في مطالعتي للكتاب المقدس، وجدت اختلافا في أرقام المزامير بحسب الطبعات، حيث يشير بعضها إلى رقم مزمور أجده في غيرها برقم آخر.. فعلى سبيل المثال وجدت المزمور٢١ الذي يبدأ بعبارة "الهي الهي لماذا تركتني" يحمل الرقم٢٢ في طبعة أخرى...! أرجو ان توضحوا سبب هذا الاختلاف في ترقيم المزامير، وشكرا.**

الاختلاف في ترقيم المزامير يرجع إلى الترجمة السبعينية -وهي الترجمة اليونانية للعهد القديم في القرن ٣ ق. م. والتي تضمنت ٧ أسفار، كتبت باليونانية، لم تدخل في "قانون" الكتاب المقدس العبري، وتسمى "القانونية الثانية" (راجع ف. م. نيسان ١٩٨٣) -ويعود السبب في ذلك إلى دمج مزمورين في الترجمة اليونانية (وتكرر هذا الدمج بالنسبة إلى المزمورين ٩ و١٠ والمزمورين ١١٣ و١١٤)، كما يكمن في ان مزمورا واحداً من النص العبري قد قسم إلى مزمورين في النص اليوناني (وتكرر هذا التقسيم مرتين بالنسبة إلى المزمورين ١١٦ و١٤٧). فالاختلاف في الترقيم بين النصين يبدأ في المزمور ١٠ وحتى المزمور ١١٢ حيث يتقدم النص اليوناني بمزمور واحد. وحين يصل النص اليوناني إلى المزمور ١١٣ -وهو في النص العبري المزموران ١١٤ ١١٥

و١١٥- ينقلب الترتيب ليصبح المزموران ١١٤ و١١٥ في النص اليوناني المزمور ١١٦ في النص العبري، وهكذا يتقدم النص اليوناني عن العبري بمزمور واحد، اعتباراً من ١١٦ إلى ١٤٥، ولا يعودان يلتقيان إلا مع المزمور ١٤٨ وحتى المزمور ١٥٠.

وتجدر الإشارة إلى ان الترجمات السريانية اعتمدت النص العبري: فالمزمور ٥١ "ارحمني يا الله"، في الترجمة السريانية، هو المزمور ٥٠ في الترجمة اليونانية واللاتينية. ولقد اعتمد اقليميس يوسف داود النص اليوناني في ترجمته العربية (١٨٧٤)، لذا اضطر، في سفر المزامير، ان يشير إلى ما يقابلها في العبرانية والسريانية (ويتوقف الاختلاف بين الترجمتين اليونانية والسريانية في المزمور ١١٥).

أما الترجمة العربية (للاباء اليسوعيين: ١٨٨٢-بيروت)، فلقد اعتمدت الترجمة اليونانية وتبعت ترقيمها للمزامير، بينما اعتمدت الترجمات العربية البروتستنتية النص العبري وترقيمه -وهكذا فعلت الترجمة العربية الجديدة التي أخرجتها دار المشرق (اليسوعيون-بيروت) والتي جاءت المزامير -طبعة أولى عام١٩٨٤- ضمن الجزء الثالث من الأجزاء الأربعة التي تكّون العهد القديم.

**عصام المقدسي**
**أيار - تموز ١٩٩١**

# مزامير اللعنة

**استمتعت بقراءة المزامير –وهي أول مرة أقرأها برمتها– واستطعت ان أحول بعضها إلى صلاة حقيقية. ولكن لا اخفي بان بعض المزامير صدمتني، وهي التي تدعو بالسوء على الأشرار، وتطالب الله ان ينتقم ويثأر، وبقسوة... ألا ينبغي ان تحذف مثل هذه العبارات من الصلاة المسيحية؟**

سفر المزامير أشبه بخلاصة مكثفة لخبرة شعب العهد القديم مع اله، خبرة عاشها بنوع خاص في الصلاة، فاتخذت لون النجاحات والإخفاقات التي عرفها في تاريخه الطويل، فلا عجب إذا ما تجاورت صلاة التسبيح والتمجيد والثناء والشكر، مع صلاة الصراخ والاستغاثة والتمرد واللعنة! ولا عجب إذاك ان يتخذ أحيانا التمرد أو التجديف أو "الدعاء بالسوء"، أحيانا، صيغة صلاة، طالما ان تلك المشاعر تعبر عن أعماق الذات البشرية، وتتحدث بثقة إلى اله كله حب وأمانة وعدل وقدرة.. ألسنا نقول: الكفر في وقته تسبيح؟! ولا ينبغي ان ننسى اننا، مع المزامير، بإزاء لغة هي من قبيل العلاقة والأدب والشعر... فكما تسحرنا بعض العبارات، بشاعريتها وبلاغتها، لا ينبغي ان تصدمنا أو تشككنا عبارات أخرى، بعنفها وقسوتها.

لا نغالي إذا قلنا بان ثلث المزامير هي مزامير يتغلب عليها طابع الطلب والابتهال والاستنجاد... وان لمعظمها تركيبة مماثلة، تنطلق من مناداة واستغاثة وعرض الحاجات والتأكيد على ضرورة الاستجابة.. وكثيرا ما تكون خاتمتها فعل ثقة ورجاء وشكر. أما الأوضاع المختلفة التي تستحثها، فتحمل المؤمن على رفع صلوات الدعاء والابتهال أو الاستغاثة والاستنجاد أو اللعنة والاستثار، فهي تارة أوضاع مقهورين ومساكين سحقهم الظلم، أو مُعبدين عن أرضهم ووطنهم، يستصرخون من هو وحده خلاصهم ورجاؤهم وسندهم... وهي تارة أخرى أوضاع شعب مهزوم يدعو الهه إلى نصرته، وأمامه خياران: ان يعترف بخطاياه ويتوب.. أو يلعن ويستنزل عقاب الله على الأعداء!

لا غرو ان بعض عبارات المزامير -وبخاصة تلك التي تسخّر الله لأن يلعن وينتقم، كالمزمور ١٠٩- تخدش آذاننا، نحن الذين علّمنا يسوع ان نطلب أولا "ملكوت الله وبره"، ودعانا إلى استغفار الآب بعد غفراننا لقريبنا.. ولكن يجب ان نعلم بان يسوع نفسه قد صلّى هذه المزامير، وان بوسعنا ان نصلّيها معه، شريطة ان نضعها في إطار الخبرة الإيمانية لشعب وضع في إلهه كل ثقته، وراح يرى فيه إلها يقاتل عنه وينتصر له ويحطم أعداءه أمام أعينه.. طالما انه القوي، الجبار، الكلي القدرة... ولم لا نقولها بصراحة: أليست أحيانا هذه المزامير الصلاة الصادقة الوحيدة التي يكون بوسعنا ان نرفعها، في أزمنة الشدة والمحنة، ريثما يتسنى لنا ان نقرنها بصلوات العهد الجديد في الحب والتسامح والغفران؟!

**عصام المقدسي**
**آب - تشرين الأول ١٩٩١**

# سفر اشعيا النبي

**في قراءاتي لسفر اشعيا النبي، لاحظت تحوّلا في النبؤات بين الفصول الأولى والأخيرة، وتغييراً في النبرة والطروحات.. وأتساءل: هل تعود كل هذه النبؤات إلى اشعيا الذي عاش في القرن ٨ ق. م.؟**

ان سفر اشعيا هو في مكان الصدارة بين أسفار الأنبياء، ليس لكون اشعيا احد الأنبياء الأوائل الكبار حسب، وانما لكونه سفرا تغطي نبؤاته فترة طويلة، تمتد من زمن الاستقرار في ظل مملكة يهوذا، سليلة داود الملك، ما بين الأعوام ٧٤٠-٧٠٠ ق. م.، وحتى ما بعد زمن العودة من سبي بابل عام ٥٣٨ ق. م. وقد توصل أهل الاختصاص إلى تمييز ٣ أقسام في هذا السفر، يرجع كل منها إلى مؤلفين هم تلاميذ النبي اشعيا. فنحن، إذن، إزاء سفر يضم أقوالا لأنبياء أدوا رسالتهم في أزمنة مختلفة:

■ القسم الأول (الفصول١-٣٩) ويسمى "اشعيا الأول": معظم هذه الفصول هي لاشعيا النبي، ذاك الشاعر الكبير والسياسي الواسع الأفق، والواعظ القدير الذي مارس رسالته في أورشليم، عاصمة مملكة يهوذا، التي كانت عرضة لتهديد اشور... لذا تركزت دعوته على محاربة كبرياء الشعب والتأكيد بان الإيمان المطلق بالله هو السبيل الوحيد للخلاص... وستكون ذروة الخلاص، في انتظار وترجّي ذاك "المشيح" ابن داود، ابن

الله، "عمانوئيل" -الله معنا- (١٤:٧). ومعلوم ان هذه النبؤة قيلت أساساً في حزقيا الذي سيولد لآحاز الملك -هو الذي لن تمنع شروره وانحرافاته الله من ان يبقى أمينا على وعوده، فيقيم ملكاً على مثال داود... وهي النبؤة التي سيجد المسيحيون تحقيقها وانجازها في يسوع: "لكي يتم ما قال الرب بالنبي: ها ان العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل" (متى ٢٢:١)، كونهم رأوا في يسوع ذلك الملك، ابن العلي، الذي يجلس على عرش داود.. "ولن يكون لملكه انقضاء"! (لوقا ٣٢:١-٣٣).

■ القسم الثاني (الفصول ٤٠-٥٥) ويسمى "اشعيا الثاني": تعكس هذه الفصول وضع شعب مسبي، محتَقَر ومذلول، لم يعد له من أمل.. ومع ذلك ينشد لإلهه الذي يقدر ان يصنع العجائب، ويعيد إليه الثقة والرجاء! هذا النبي المجهول راح، وهو في الجلاء، يحيي الأمل في نفس شعب مقهور، متخذاً قوة من إيمانه بذاك الإله الذي اخرج شعبه من عبودية مصر فيما مضى، وهو قادر اليوم ان يصنع له "خروجاً جديداً" يكون أشبه ب- "خلقة جديدة". وهكذا تحمل الفصول الاولى البشرى (انجيل) بان الله سيقيم ملكه في الأرض، ملكوت العدل والسلام... وسيرى المسيحيون في "عبد يهوه" المتألم والممجَّد صورة ليسوع الفادي والمحرر.

■ القسم الثالث (الفصول ٥٦-٦٦) ويسمى "اشعيا الثالث": يعكس وضع شعب تحولت لديه فرحة العودة إلى خيبات أمل، لانه لا يلمس عملية إعادة البناء... وكان على احد تلامذة اشعيا أن يوطد فيه الإيمان بمصيره، ويذكي لديه الثقة برسالته الشمولية.. لذا اتصفت كرازته بالحمية والاندفاع إزاء الفئات المختلفة، سواء كانوا يهودا عادوا إلى ديارهم، أم كانوا قد بقوا، فضلاً عن أجانب استوطنوا... ولا شك ان الفصل ٦١ يشكّل محوراً للفصول السابقة واللاحقة، كونه حمل "البشرى" إلى المساكين مع ما يرافقها من آيات ومعجزات.. بشرى سيجد المسيحيون تحقيقها في يسوع، كونه حاملها وموضوعها، هو المبشِّر والمبشَّر به: "اليوم تمت هذه الكتابة" (لوقا ١٦:٤-٢١).

**عصام المقدسي**

**تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٩١**

١٩٩٢

# الباراسايكولوجي والمسيح

... ومن خلال مطالعاتي لسلسلة الكتب الباراسايكولوجية، عرفت بأن لكل انسان طاقات دفينة، وبواسطة التدريب المستمر يستطيع ان يبرزها كتحريك الاشياء من بعد.. ورفعها ولوي المعادن واجراء بعض الشفاءات... وهكذا يصبح المسيح وبعض القديسين من ذوي القدرات الباراسايكولوجية!

والسؤال، اليس ذلك انتقاصاً من قيمة المسيح كإله او نفياً لقدراته الالهية في صنع المعجزات...؟

ما يسمى اليوم ب- "الباراسايكولوجي" ليس موضوعاً جديداً، فهو يتوغل في العمق من تاريخ الانسانية، ويلازم كل انسان بدرجة او باخرى. وما بعض الاحلام او الاحساسات والتنبؤات والايماءات التي يختبرها كلٌ منّا إلا تعبيرات عن هذه الحقيقة.

والعلوم الحديثة، وإن لم تستطع، الى حد الآن، التوصل الى القوانين التي تفسر الظواهر الباراسايكولوجية، إلا ان من الضروري القول بأن هذه العلوم لن تعجز مستقبلاً عن الوصول الى التفسير لكثير

من الامور المتعلقة بالمادة والموجات وطبيعة الكون الخ... وهكذا قد يُصبح ما نسميه اليوم "خارق الطبيعة" امراً طبيعياً غداً!

اما التعليلات التي تصبح بموجبها قدرات المسيح على الشفاء وكأنها قدرات باراسايكولوجية، فذلك لا يشكل، في نظري، انتقاصاً من قيمة المسيح وقدراته الالهية، ولسببين:

١) لو افترضنا ذلك جدلاً، فان المسيح يكون في هذه الحالة على معرفة تامة بكل قوانين الطبيعة التي نجهلها، فاستطاع السيطرة عليها وتوظيفها في خدمة رسالته.

٢) لا يخفى ان المسيح لم يجعل من اعاجيبه(*) غاية وهدفاً، وانما جواباً او سبيلاً الى الايمان، حتى انه اكد بأننا نحن ايضاً قادرون، بالايمان، على صنع الاعاجيب: "لو كان لكم ايمان بمقدار حبة الخردل..." (لو ١٧:٦؛ متى ١٧:٢٠)؛ "من أمن بي يعمل هو ايضاً الاعمال التي اعملها... واعظم منها" يوحنا ١٤:١٢)!

**د. عاصم عبد الكريم عزوز**
**كانون الثاني-شباط ١٩٩٢**

---

(*) ليست المعجزة في حد ذاتها برهاناً، انما هي قبل كل شيء "آية" او علامة، وقيمتها في بلاغها وليس في ظواهرها الخارقة. انها علامة للمؤمن الذي يدفعه ايمانه الى اكتشاف معنى المعجزة، وهذا المعنى هو رسالة من الله موجهة إليه وتنتظر منه جواباً؛ وهذا الجواب قد يحدث فيه انقلاباً جذرياً في الحياة! ألم يرَ اليهود معجزات يسوع ولم يؤمنوا، بل قالوا انه برئيس الشياطين يخرج الشياطين؟! ويأتيهم جواب يسوع صريحاً وصارماً: "ان كنت بروح الله اخرج الشياطين، فذلك (تلك علامة) ان ملكوت الله قد وافاكم" (متى ١٢: ٢٨)! ومن هنا نفهم كيف يروي لنا الانجيليون معجزات يسوع: لا ليثيروا اعجابنا ودهشتنا، وانما ليحملونا على الايمان به والثقة بكلامه وبقدرته الدائمة على شفائنا وتحريرنا من كل امراضنا ومعانياتنا وخطايانا...

وتجدر الاشارة الى ان هناك خوارق في زمن، لن تعود كذلك في زمن اخر –ويصحّ ذلك في عدد من الظواهر العجيبة في الكتاب المقدس التي كانت للمؤمنين بمثابة "آيات"– فالمعجزة ستبقى علامة، ايا كان موضوعها وظواهرها؛ وسنبقى نؤمن، انطلاقاً من كلمة وليس من خارقة. لذا قد تتخذ المعجزة اليوم شكلاً جديداً حين تصبح المحبة او المقاسمة او التسامح... علامات تحمل الناس على طرح الاسئلة، وقد تكون سبيلهم الى الايمان! (راجع : المعجزة علامة/ ف.م. حزيران/ تموز ١٩٨٨) – قلم التحرير–

# الأعمى منذ مولده

**ما معنى الحوار الوارد في انجيل يوحنا حين قام المسيح بشفاء الأعمى منذ مولده، وسأله تلاميذه قائلين.. يا رب، من أخطأ؟ هذا أم أبواه؟ وماذا قصد يسوع حين أجاب: لكي تظهر أعمال الله فيه؟**

سؤال التلاميذ "رابي، من خطىء، أهذا أم أبواه حتى ولد أعمى"؟ (يوحنا ٩:٢) يعبر عن الاعتقاد الذي يربط بين الخطيئة والأمراض الجسدية، وعما كان يفسره الكتبة الربانيون الذين كانوا ينسبون العاهات، منذ الولادة، إلى خطأ الوالدين أو إلى الولد نفسه في أثناء الحمل.

يسوع في جوابه "لا هذا خطئ ولا والداه" (٩:٣) يرفض تلك الاعتقادات الشائعة، ولا يقبل بنظرية ربط المرض بالخطيئة، كما انه لا يعطي تفسيرا جديدا. انه يعترف بواقع المرض، ويرى فيه شرا يعانيه البشر... ورسالته لا تقوم في إزالة المرض وإلغائه من المجتمع، بل في الشعور بالشفقة على المريض (متى ٢٠:٣٤)؛ وهذه الشفقة تملي عليه واجب العمل على احتضان المريض والتخفيف من معاناته واحتواء مرضه، وبث الفرح والمسرة في قلبه. فهنا يسوع، عندما يمنح المولود الأعمى الشفاء، يمكنه من الوصول إلى النور الحقيقي. فيقبل الأعمى

الذي لا يشاهد النور ان يرى، في يسوع، ذاك الذي هو نور العالم، ويعلن إيمانه به، في حين ان الذين يتمتعون بالنور يعجزون عن رؤية الآتي بنور الخلاص، فيرفضون يسوع.

ان الأعاجيب، في انجيل يوحنا هي آيات للكشف عن أعمال الله وإظهار مجد يسوع (١١:٢). ويوحنا عندما يسرد الأعاجيب، يهيء السامع والقارىء بان هناك مشكلة صعبة لا حل لها، وان الحالة يائسة من جهة البشر. وعندما يتدخل يسوع، يحدث ما هو غير متوقع، تجد المشكلة حلاً، ويصبح كل شيء هيناً. فالتلاميذ يعرضون مشكلة الأعمى منذ مولده وصعوبة تفسير سبب مرضه والعجز عن شفائه...

ويتدخل يسوع فيفتح عيني الأعمى ويقول لتلاميذه ولنا: إننا ما دمنا في النهار "يجب علينا ان نعمل أعمال الله" (٤:٩). فعمل الجماعة المسيحية هو امتداد لعمل المسيح وعمل الاب: فكما ان بركة سلوام (أي الرسول) ترد البصر للأعمى، فالمسيحي رسول ينشر نور المسيح ويشعه على الآخرين. فعندما نحتضن الأعمى والمشلول والمتخلف... نزرع في قلبه الأمل والفرح والمحبة، وبذلك نكشف أعمال الله أبينا: "الحق الحق أقول لكم من آمن بي، يعمل هو أيضا الأعمال التي اعملها أنا، بل يعمل أعظم منها" (١٢:١٤). "فاذهبوا وأخبروا يوحنا بما تسمعون وترون: العميان يبصرون والعرج يمشون الخ".. (متى ١١:٤..) فعندما ترون هذا، اعلموا ان ملكوت الله قريب!

**الأب فرج رحو**
**آذار - نيسان ١٩٩٢**

## المنشورات الانجيلية

انهالت علينا كميات من الكتاب المقدس بعهديه، مع مجموعات من الكتب والكراسات والكاسيتات والتقاويم... ولعل ابرز ما استقطب المؤمنين "الكتاب المقدس المصوّر"... واتساءل: هل نحن بازاء حملة تبشيرية يقوم بها "الانجيليون" في الفراغ الذي نعاني منه في مجال النشر...؟ ارجو الاجابة الصريحة والموضوعية، وشكرًا.

تساؤلك مشروع، ونحن نشهد "ضخاً" مكثفاً للكتب والنشرات عن دور بروتستنتية او معمذانية تحمل، في اسطرها وما بين اسطرها، توجهات، بعضها ينافي تعليم كنائسنا الكاثوليكية والارثوذكسية، فيما لا ينسجم بعضها الآخر مع الطروحات اللاهوتية والكتابية، التقليدية او المعاصرة. وخير مثال "الكتاب المقدس المصوّر" الذي، مع جاذبية رسومه ومتعة قراءته، يحجّم نصوص الكتاب المقدس ويجعل منها قصصاً متتالية في الزمن، قد تحوّل القارئ عن الابعاد التي يرمي اليها الكتاب في اسفاره، وقد تغنيه عن قراءته والتأمل به! ونبدي الملاحظة عينها بالنسبة الى الافلام التي تروي حياة المسيح والتي ينبغي ان نتعامل معها بمنتهى التحفظ. ونغتنمها فرصة للاشارة الى الطابع العاطفي والتقوي المائع الذي تتسم به الكلمات التي تحملها التراتيل والترانيم، والى طابع الدفاع

والمكابرة الذي يهيمن على الاذاعات "الاصلاحية" في مونتي كارلو والخرطوم... ولا يحسن ان نعجب بها بحجة انها تنقل "كلام الله" عبر الهواء!

اما بشأن نص العهد القديم، فلا يخفى على القارئ ان كنائسنا تعتمد الترجمة اليونانية (السبعينية) التي تضم ٤٦ سفراً ( وليس ٣٩سفراً كما في النص العبري الذي اعتمدته الكنائس الانجيلية: راجع ف. م. قانونية الاسفار/ نيسان ١٩٨٣). ونضرب صفحاً عن خلوّ الطبعات الانجيلية من المقدمات والشروحات والحواشي التي توضح كيف تفهم الكنيسة نصوص الكتاب، والتي نتلقاها من يدها وعلى ضوء تعاليم آبائها وملافنتها.

وهنا يأتي تساؤلك في محله بشأن الحملة التبشيرية (بروتستنتية كانت ام معمذانية ام سبتية...)، ونرى لزاماً علينا ان نجيب بصراحة، لاسيما بعد ان اقترنت حملة التوزيع المجاني المكثف للكتب والنشرات والكاسيتات والافلام... بحملة تهدف الى اثارة التشكيك في ايمان السذج من الشباب الكاثوليكي والارثوذكسي، وتشويه وجه كنائسهم العريقة، فضلاً عن دعوة "ملغومة" الى الانضمام، وكأننا في زمن "الكسب والقنص والاصطياد في الماء العكر"! والانكى ان هذه الحملة تزامنت مع الوضع الاقتصادي الذي تعاني منه أُسَرنا الفقيرة- وغني عن القول ان الحاجة تذهب بقدرة المرء على التمييز، وقد تدفعه الى التخلي عن المبادئ!

ولنقلها صريحة: لاينبغي للتوجه المسكوني الذي نتمسك به ان يحول دون كلمة الحق التي كان لا بد لنا ان نقولها في ظاهرة، سرعان ما تحولت من "توزيع مجاني" الى حملة تبشيرية نحن بغنى عنها!

ز. ع.
**آيار - تموز ١٩٩٢**

# ايليا ويوحنا المعمذان

في انجيل متى (١١:١٤) يبدو ان يوحنا هو إيليا، وفي انجيل مرقس (٩:١١) نرى ان إيليا قد أتى، وعملوا به ما أرادوا.. كيف ان يوحنا هو إيليا الذي جاء قبله بقرون؟ وما هي علاقة إيليا بيوحنا، ومن ثم بيسوع؟

يسأل التلاميذ يسوع: لماذا يقول الكتبة انه يجب أن يأتي إيليا أولا...؟ ذلك لان إيمان الكتبة بمجيء إيليا ترقى جذوره إلى نص النبي ملاخي، كما نجد في التقليد اليهودي نصوصا تشير إلى مجيء إيليا. وفي مخطوطات قمران، اشارات عن مجيء مسحاء من سلالة هارون.

لقد جاء يوحنا المعمذان ليتم زمن العهد القديم بصفته آخر الأنبياء، بعد ملاخي الذي سبق وتنبأ عنه: "ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي" (ملاخي ٣:٢٣). وهكذا رأت التقاليد في إيليا سابقا للمسيح، ونظرت إليه بصفته ذاك الذي يعد الشعب ويلم شمله للقاء المسيح. لذا فلا عجب إذا صور الإنجيليون يوحنا المعمذان بصورة إيليا، ذلك لان يوحنا، بغيرته المتقدة ولباسه الخشن وأسلوب عيشه الشظف، يذكّر بملامح إيليا ذاك النبي الكبير..

ان يوحنا، بشهادة يسوع، هو أعظم نبي (لوقا ٧:٢٦)، هو الذي أرسل ليهيىء طريق الرب (ملاخي٣:١)، وقد تقدمه وشهد له، فكان بمثابة إيليا الجديد (لوقا ١:١٦-١٧).

أما الفكرة القائلة بان إيليا "السابق" سيتألم، فلا وجود لها في العهد القديم ولا في الأدب اليهودي؛ إلا ان مرقس رأى توازيا بين إيليا وابن الإنسان، وتوازيا في آلامهما (٩:١١). ولما كان الإنجيليون يصورون يوحنا بصورة إيليا، فسيكون مصير يوحنا صورة سابقة للمسيح، طالما ان اليهود لم يبالوا برسالته، بحيث أصبح استشهاده يشير مسبقا إلى آلام ابن الإنسان.

والاعتراض الموجّه في نص مرقس جاء نتيجة إعلان يسوع لآلامه: فإذا كان على إيليا ان يأتي أولا ويجدد كل شيء، فهل يعقل ان يكون الشعب على درجة كبيرة من القساوة بحيث يرفض ابن الإنسان ويرذله؟ ويأتي الجواب في الآية ١٣: "ان إيليا قد أتى وصنعوا به كل ما أرادوا كما كتب في شأنه". وهنا يلمح يسوع بوضوح إلى يوحنا -وليس إلى إيليا- الذي جاء بملامح إيليا وروحه. وهكذا يتضح بان الذين لم يكتشفوا إيليا الجديد و لم يهتموا بكرازته، فلن يعرفوا ابن الإنسان ولن يقبلوا رسالته، وسيسلمونه إلى الآلام والموت.

نحن إذن أمام نقلة لاهوتية مبنية على صورة إيليا. فالانتقال من إيليا إلى يوحنا، يقابله مجيء المسيح مرة أخرى للدينونة، كما جاء في نبوة ملاخي (٣:٢٣): "ها أنذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل ان يجيء يوم الرب العظيم الرهيب"، طالما ان يوحنا حقق مثال إيليا فيما يخص مناداته بالتوبة، وحقق يسوع صفات إيليا في رسالته ومعجزاته (راجع لوقا ٤:٢٥-٢٦؛ ٧:١١-١٦..)، وهكذا يصبح الكل أمام خيار مصيري، عبر قبول أو رفض المسيح!

**الأب افرام سقط**
**تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٩٢**

١٩٩٣

# لعنة التينة

من خلال قراءتي لانجيل مرقس، توقفت عند هذا النص: "وإذ رأى من بعيد شجرة تين مورقة، توجه إليها لعله يجد فيها بعض الثمر. فلما وصل إليها لم يجد فيها إلا الورق، لأنه ليس أوان التين، فتكلم وقال: لا يأكلنّ احد ثمرا منك بعد إلى الأبد" (مرقس ١١:١٣-١٤). وسؤالي: لماذا لعن يسوع شجرة التين وهو يعلم بأنه ليس أوان التين؟

يسوع لا يجترح الأعجوبة من اجل ان يحقق ما هو مستحيل، أو لأجل ان يعمل ما هو غير طبيعي. فإذا ما نظرنا إلى الأعجوبة بهذا المنظار، فمن البديهي اعتبار لعن التينة وتيبيسها عملاً غريباً عن شخص

يطلب ثمرة من شجرة لا يمكنها ان تلّبي طلبه، لأنه لم يحن الزمن الذي فيه تعطي الثمر! فيُقاصّها بشكل قاس حتى إنها "يبست من أصلها"!

ان الأعاجيب في الإنجيل هي آيات يحققها يسوع من اجل ان يعطي معنى، ويريد من السامع والمشاهد ان يكتشفه ويفهمه: "من له أذنان ليسمع فليسمع". وقصة التينة بالذات هي لغز، وعلى التلاميذ ان يفهموه. فأعمال يسوع هي أفعال نبوية تشير إلى معان أعمق مما يُسمع، وابعد مما يظهر للعيان.

لنعد إلى النص في انجيل مرقس. نرى ان حادثة التينة تتبعها قصة طرد الباعة من الهيكل، وهذا بالذات يعطي البعد الذي يريد ان يشير إليه الإنجيلي، أي ان "الوقت قد حان واقترب ملكوت الله"، ذلك ما يؤكده الإنجيلي مرقس منذ البداية (١:١٥). فنفهم من هنا بان حادثة التينة تقصد الشعب الإسرائيلي الذي لا يثمر، ويدّعي بان الوقت لم يحن بعد! "لان الوقت لم يكن وقت التين"! فيسوع يقوم بمظاهرة نبوية في الهيكل تدل على انه النبي الاواخري والمشيح الذي يتمسك بديانة إسرائيل الصحيحة، ويريد ان يعيد الأمور إلى حقيقتها ونصابها.

فالشجرة التي لا تحمل ثمرا هي رمز للهيكل الذي لم يعد يثمر. ومثل الابن الوحيد الذي أرسله الأب ليطلب ثمرا من الكرم -والذي سيسرده مرقس في (١٢:١-١١)- يؤكد هذا العمل النبوي. فالمقصود، إذن، لا التينة التي ليس فيها ثمر، بل الهيكل الذي لم يحمل الثمار التي ينتظرها الله منه، وسيقول يسوع عنه: "لن يبقى حجر على حجر، بل ينقض كله" (١٣:٢). فلعن التينة رمز إلى شعب إسرائيل الذي لا يثمر والذي رفض المسيح.

**الأب فرج رحو**
**كانون الثاني - آذار ١٩٩٣**

# "لو لم تكن في المحبة"

**ورد في انجيل متى (٧: ٢٢-٢٣) ان الرب سيقول لكثير من الناس في الدينونة: اليكم عني أيها الاثمة، مع أنهم باسمه طردوا الشياطين وأتوا المعجزات. فإذا كانوا فاعلي الإثم، وإذا كانوا أناسا عاديين، فكيف صنعوا هذه القوات؟ من هم؟ وما المقصود بهذا؟**

ان الجواب على هذا السؤال يأتينا من رسالة بولس الثانية إلى أهل قورنثية حين يقول: "لو تكلمت بلغات الناس والملائكة، و لم تكن فيّ المحبة. فما انا إلا نحاس يطن أو صنج يرنّ. ولو كانت لي موهبة النبوة وكنت عالماً بجميع الأسرار والمعرفة كلها. ولو كان لي الإيمان الكامل فأنقل الجبال، و لم تكن في المحبة فما إنا بشيء. ولو فرّقت جميع أموالي لإطعام المساكين، ولو أسلمت جسدي ليحرق و لم تكن في المحبة، فما يجـــديني ذلك نفعاً" (١٣: ١-٣).

لقد قيل ان الديانة المسيحية هي مذهب العشق والمحبة. فأعمال الإنسان، مهما بلغت من السمو، يجب أن تنصبّ كلها في حب الله فوق كل شيء. ان الله يعطي مواهب كثيرة، ومن منا لم ينل من هذه المواهب الكثير الكثير. وما يمكن ان يحدث هو ان يستكين الإنسان إلى هذه المواهب فيجعل من نفسه صنماً يعبده، ويريد من الآخرين ان

يعبدوه. لذلك يصبح هذا الإنسان الذي تنبأ باسم يسوع وأخرج الشياطين وصنع قوات كثيرة، قد أحالها إلى مجده. بينما يسوع نفسه، إنما يطلب المجد للذي أرسله (يوحنا ١٧..).

ان الخلل لا يكمن في حب المخلوقات، اذ إنها من صنع الله، بل الخلل في حبها بمعزل عن الله، وفي البحث مباشرة عن مجدنا وسعادتنا.

ان المواهب التي يمنحها الله لما فيه الخير لا تتضمن دوماً القداسة في الذين تمنح لهم، وليس صنع العجائب وإخراج الشياطين مرتبطاً شرطاً بقداسة السيرة. ولدينا مثل في الإنجيل هو يهوذا وغيره. فالإنسان لا يقيَّم بما يقول وبما له من علم ومعرفة، ولكن بالاعمال التي يقوم بها. فإلى معرفة الحقيقة يجب ان نقرن حياة مسيحية حقة. إلى جانب هذا، علينا ان نرى الإطار الذي جاءت فيه هذه الأقوال: فيسوع يحذّر من الأنبياء الكذبة الذين يأتون بلباس الخراف وهم في باطنهم ذئاب خاطفة (متى ٧: ١٥).

ان كثيرين من الذين لمعوا خلال حياتهم بأرفع مناصب الخدمة في الكنيسة وتفوقوا في ميادين العلم.. ألا يتركون بعد موتهم هذا التساؤل عن صدق نواياهم، فيسمعون في ذلك اليوم: اذهبوا عني يا فاعلي الإثم، فانا لا أعرفكم، لأنكم عملتم لما فيه كبرياؤكم، لما فيه تحقيق طموحاتكم وامتيازاتكم، لما فيه من جمع الأموال! فأنتم لم تعملوا من اجل بناء ملكوتي، بل لبناء ملكوتكم، فليس بيني وبينكم شيء مشترك، لذا أنا لا أعرفكم!

**الأب نعمان اوريدة**
**نيسان - حزيران ١٩٩٣**

# يسوع "ابن الانسان"

لدى قراءتي الإنجيل، ولاسيما انجيل مرقس، وجدت ان لقب "ابن الإنسان" يطلق على يسوع أكثر من لقب "ابن الله".. فماذا يعني هذا اللقب؟ وايهما أكثر تعبيرا عن حقيقة يسوع؟ ولكم أعمق الشكر.

ورد هذا اللقب أولا في نبؤة حزقيال (٩٣ مرة!) للتعبير عن عظمة الإنسان، وورد من ثم في سفر دانيال حيث اتخذ صورة كائن سماوي (٧: ١٣..)، وفي هذا الإطار ورد في الأناجيل الازائية (مرقس ومتى ولوقا). ولنقلها للحال: انه لقب يفوق، في نظر اليهود، لقب "ابن الله" الذي كان يطلق على الملوك والأنبياء.. ونستدل على ذلك من محاكمة يسوع: حين اختص لنفسه لقب "ابن الإنسان" اعتبر مجدّفا وتمت إدانته (مرقس ١٤:٦٣، وما يقابله في متى ولاسيما لوقا حيث يجتمع اللقبان ٢٢:٧٠).

ففي رؤيا دانيال (سفر كتب عام ١٦٤ ق. م. إبان اضطهاد انطيوخس ابيفانيوس السلوقي) يكشف لقب "ابن الإنسان" عن ذاك الكائن السماوي الذي يمثل جماعة القديسين الأمناء لالههم، بالرغم من الاضطهاد، والذي "سيأتي على غمام السماء" ويؤتى "سلطانا ومجدا وملكاً"، فتعبده كل الشعوب ولن ينقرض ملكه (دانيال ٧:١٣..).

ولقد رأى المسيحيون الأولون في يسوع صورة "ابن الإنسان" الذي قبل الموت، وأقامه الله وادخله في مجده ومنحه "كل سلطان في السماء وعلى الأرض".. وهكذا نجدنا أمام نصوص ازائية تعكس ٣ محاور:

١- يسوع هو أولا "ابن الإنسان" الذي سيأتي بالمجد، ديّانا في آخر الأزمنة، والذين يعترفون به يخلصون (مرقس ٨:٣٨؛ لوقا ١٢:٨؛ متى ١٦:٢٧..).

٢- الإيمان بقيامة المسيح حمل الكنيسة على تفسير أعمال يسوع بصفتها أعمال "ابن الإنسان" التي مارسها وهو على الأرض: سلطانه على المغفرة وعلى السبت (متى ٩:٦؛١٢:٨ وما يقابلها).

٣- الإنباء الثلاثي بالآلام والقيامة الذي يعكس مسيحانية "ابن الإنسان" الذي سيحظى، وفق رؤيا دانيال، بالمجد بعد الألم والموت (مرقس ٨:٣١؛ ٩:٣١؛ ١٠:٣٣ وما يقابلها).

وهكذا يتضح ان هذا اللقب هو أكثر إيحاء بحقيقة يسوع الذي، بقيامته، حلّ ملكوت الله في شخصه، فأصبح "رباً ومسيحاً"، وأصبحت الدينونة تقوم على الإيمان به والالتقاء بإخوته الصغار! فلا عجب إذا ما أصبح من ثم لقب "ابن الله" محور الإيمان بيسوع وذروته.

**الأب بيوس عفاص**
**تموز - أيلول ١٩٩٣**

# طلاق أم بطلان زواج؟

...ولا اخفي دهشتي إزاء حالات لم يكن يجوز فيها سوى الافتراق، وها أنا اسمع بأخبار طلاق على يد المحكمة الكنسية بين زوجين مضت سنوات على زواجهما! نحن نعلم ان "ما جمعه الله لا يفرقه الإنسان"، فكيف يمكن للمحكمة الكنسية ان تفك رباط الزواج، وعلى أية أسس، وبأية شروط؟

– لكي نعطي جوابا على سؤالك، علينا أولا ان نعرّف ما هو الزواج وما هي مقوماته؟

ان الزواج هو عهد يبني به الرجل والمرأة شركة حياتهما، برضى شخصي يصدر عن فعل إرادة حرّة، وفيه يسلم الرجل والمرأة، احدهما للاخر، بشكل متبادل. وهو عهد واحد لا ينفصم. وهذا الاتحاد بين الطرفين الذي يتم أمام الله والناس وببركة الكنيسة، لا يقتصر على الجنس، وإنما هو شركة حياة، على كافة الأصعدة، تعمل على بناء عائلة مؤمنة وسعيدة.

وبناء على ذلك، فالزواج سر مقدس يشير إلى علامة حب الله للبشر وحب الإنسان لله. فالله "المحبة" (يوحنا ٤:٨) يوحّد الرجل والمرأة "ويجعلهما جسدا واحدا، فما جمعه الله لا يمكن ان يفرقه إنسان"

(مرقس ١٠: ٨-٩). وعلى العكس، فان الطلاق يعني التخلي عن عهد الزواج القائم بين الرجل والمرأة، وبالتالي حل هذا الوثاق..

والان يمكننا ان نوضح ماذا يحدث في المحاكم الكنسية: إذا تبين للمحكمة، ومن خلال التحقيق مع الطرفين المتخاصمين وشهودهما، ان هناك خللا في اصل العهد القائم بينهما، فيكون هذا العهد باطلا في أساسه. وإذا ثبت ذلك في التحقيق، تعلن المحكمة ان هذا الزواج هو باطل، لان العقد القائم بين الرجل والمرأة كان منذ البداية قائما على أساس هش أو غير صحيح، فهو لم يكن في الأساس عقد زواج بكل معنى الكلمة.

ويكون عقد الزواج باطلا أصلا وغير قائم أساسا عندما:

- ينقص احد الطرفين العقل الكافي لإبراز هذا العهد، فلا يميز الحقوق والواجبات الزوجية الأساسية لكي يمكنه ان يقبلها بالتبادل، أو لا يقوى عليها لاسباب طبيعية وفيزيائية ونفسية فيه.
- يغش طرف الطرف الاخر قبل عقد الزواج، ويخفي عنه حالة فيه تشكّل خللا جسيما في شركة حياتهما.
- يقدم احد الطرفين على عقد الزواج، وهو لا يعرف مقومات الزواج المسيحي وقدسيته ووحدته وعدم انفصامه.
- يعلن احد الطرفين رضاه بعقد الزواج، وهو واقع تحت ضغط شديد، وبإكراه خارجي، طبيعي أو معنوي.

فلا طلاق في المسيحية، وإنما هناك إعلان "بطلان زواج": حين تكتشف المحكمة بأنه لم يكن زواجا بالأصل، لان مقوماته الأساسية، وخصوصا الرضى المتبادل بين الطرفين، قائم على أساس غير صحيح...

**الأب فرج رحو**
**تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٩٣**

١٩٩٤

# الأناجيل المنحولة

سمعت ان هناك "أناجيل منحولة" تخفيها الكنيسة ولا تعترف بصحتها.. ما هي هذه الأناجيل؟ متى نشأت؟ ما قيمتها التاريخية والأدبية والقانونية؟ هل تمس بأذى أناجيلنا الرسمية؟ وهل "انجيل برنابا" هو أحد هذه الأناجيل؟

إلى جانب أسفار العهد الجديد القانونية (٢٧ سفراً)، هناك مؤلفات مسيحية قديمة ترقى إلى ما بين القرنين الثاني والخامس، أبعدت عن الاستعمال الكنسي؛ ويطلق عليها عبارة "منحولة" -باليونانية "أبوغريفية" بمعنى "خفية"- لأنها، مع كونها تشبه النصوص الإنجيلية القانونية، تحمل آراء غريبة عن الفكر الكنسي الأصيل. وقد أُوصي ان تبقى "مخفية" أثناء إقامة شعائر العبادة، وسُمح للمؤمنين ان يطالعوها

على انفراد، لما فيها من فائدة تقوية. ولقد أصبحت عبارة "منحولة" تعني كل المؤلفات المنسوبة جزافا إلى الرسل و لم تعترف الكنيسة بصحتها، لا بل حذرت من خطرها على الإيمان القويم والروح الإنجيلية الأصيلة.

يُحصى حوالي ٦٠ مؤلفا من هذه الكتب المنحولة، سواء حملت اسم انجيل (توما، بطرس..) أم أعمال (فيلبس، بطرس..) أم رسالة (تيطس..) أم رؤيا (يعقوب..). وفيما نعرف بعضها من خلال كتابات آباء الكنيسة (انجيل النصارى، انجيل العبرانيين..)، نعرف بعضها الأخر معرفة أفضل بفضل اكتشاف مخطوطات نجع حمادي (مصر) في أوائل هذا القرن (انجيل الحق، انجيل فيلبس، انجيل توما - وتحتوي على أفكار "غنوصية"، ولعل أبرزها هو انجيل توما الذي يرقى إلى عام ١٤٠ ويحتوي نصوصا متشابهة مع الأناجيل الازائية).

والمؤلفات المنحولة، ولاسيما الاناجيل منها، تختلف كثيرا عن الاناجيل القانونية الأربعة، إذ تميل إلى زخرفة الأحداث التي ترويها، والمغالاة في رواية المعجزات، التي كثيراً ما يُضفى عليها طابع الخارقة بهدف إحداث الدهشة.. ولكنها مع ذلك تشكل تراثا أدبيا ثميناً يعكس مناخ الأفكار والآراء في القرون الأولى للمسيحية.

ومن الجدير بالذكر ان روايات طفولة يسوع تحتل حيزا كبيرا من هذه المؤلفات المنحولة، ونخص بالذكر "انجيل يعقوب" الذي يعد من أقدم أناجيل الطفولة (القرن ٢) والذي يقص حياة مريم العذراء (وهي بموجبه ابنة حنة ويوياقيم، أقامت ١٢ سنة في الهيكل، خطبت ليوسف الأرمل! الذي كان له عدة أولاد، ولدت يسوع محتفظة ببكارتها الخ..)، "وانجيل الطفولة لتوما" الذي يروي معجزات يسوع بين٥-١٢ من عمره (خلق طيوراً من الطين، أمات على الفور معارضيه الخ ..!). وعلى شاكلتها "انجيل متى المنحول" (يروي ولادة يسوع "بين الحمار والثور"،) و "انجيل الطفولة" العربي والارمني...[1]

وتجدر الإشارة إلى أن هناك، بين المؤلفات المنحولة المتـــأخرة، "أعمال برنابا" (القرن ٥) ويروي تبشير برنابا واستشهاده في قبرص.

أما ما يسمى بـ- "انجيل برنابا"، فهو مؤلف من القرن ١٦ ولا قيمة تاريخية أو أدبية له تذكر، كونه "شهادة زور على الإنجيل والقرآن معاً"؛ (راجع ف. م. آذار ١٩٧٣؛ شباط ١٩٨٦؛ حزيـــران-تمـــوز ١٩٨٢).

**الأب بيوس عفاص**
**كانون الثاني - آذار ١٩٩٤**

---

(١) راجع المقدمة بقلم المطران كوركيس كرمو لكتاب منحول نشرته مطرانية الكلـــدان في الموصل (١٩٨٦) بعنوان: "قصة مريم العذراء وسيرة ربنا على الأرض حسب التقليد".

# القيامة في "اليوم الثالث"

**نقول في قانون الإيمان: ".. ودفن وقام في اليوم الثالث كما في الكتب"، وأتساءل: هل بقي يسوع في القبر ثلاثة أيام؟ ولماذا ثلاثة أيام؟ وهل شاهد الرسل قيامته التي كان قد تنبأ عنها مراراً...؟**

أول ما نجيب: ليست روايات الإنجيل تحقيقات مباشرة لأحداث حياة يسوع، وإنما هي شهادات إيمانية كتبت في ضوء قيامته، وهي مشبعة من الإيمان بيسوع الحي الذي "أقامه الله من بين الأموات" وجعله "ربا ومسيحاً" (رسل ٢:٣٦). فقبل ان تدوَّن هذه الروايات، كانت هناك "كرازة" شفهية تعلن ان يسوع المصلوب "قام في اليوم الثالث". وتلك هي صيغة إيمانية تعّبر بعمق عن حقيقة القيامة، في مضامينها وأبعادها، والتي هي أساس الإيمان المسيحي.

وكان لهذه الصيغة، في فكر الرسل والمسيحيين الأولين، مدلولات لاهوتية تتجاوز المفهوم الزمني: فلسنا بإزاء حدث تمّ غداة اليوم الثاني بعد الصلب، وإنما بإزاء حقيقة جوهرية تعلن بان "اليوم الثالث" هو "يوم آخر الأزمنة" الذي حلّ بقيامة يسوع، وفقا للكتب المقدسة: "كتب ان المسيح يتألم ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث، وتعلن باسمه التوبة وغفران الخطايا..." (لوقا ٢٤:٤٦).

ولكي ندرك مدلول "اليوم الثالث" اللاهوتي، نلفت الانتباه إلى ان الرسل أصيبوا بدهشة شديدة إزاء حقيقة قيامة يسوع -وهي وحي تلقوه في الإيمان-، تماما كما وقعوا في حيرة إزاء موته. فهم لم يتوقعوا قيامته البتة في ثالث يوم بعد موته، كما يدل على ذلك عدم فهمهم لانباءات يسوع المتكررة بقيامته، وقد عكسه مرقس بعد التجلي:".. واخذوا يتساءلون: ما معنى القيامة من بين الأموات؟" (٩:١٠) -علما بان الإيمان بقيامة الموتى لم يكن قد توطد إلا لدى الفريسيين! فالرسل والمسيحيون الأولون، حين أعلنوا بان يسوع "قام في اليوم الثالث كما في الكتب" (وهي صيغة إيمان نجدها للمرة الأولى في رسالة القديس بولس: ١ قورنثية ١٥) لم يقصدوا إشارة زمنية، وإنما أعلنوا إيمانهم بان "يوم آخر الأزمنة" (القيامة العامة) قد جاء بقيامة يسوع، طالما ان قيامته كانت مصادقة الله على حياته وموته، وبمثابة الكلمة الحاسمة في "الابن"، وقد سُر به الاب فأقامه من بين الأموات وادخله في مجده.. وهكذا أيقنوا ان ملكوت الله حلّ بيسوع، وان الخلاص أصبح منوطا بالإيمان به!

ولنا دليل على هذا المفهوم من نص هوشع (٦:٢) يقول: "يشفينا بعد يومين وفي اليوم الثالث نقوم فنحيا أمامه"، فأصبح بحسب الترجوم (ترجمة أرامية للنص في زمن يسوع): "يعيدنا إلى الحياة في يوم التعازي الآتية، وفي اليوم الذي يحيي فيه الأموات يقيمنا فنحيا أمامه"! وهكذا انتقلنا من عبارة تشير إلى ضآلة الزمن (يومين ثلاثة) إلى عبارة تدل على يوم آخر الأزمنة.. فالروايات الإنجيلية لا تقول ان قيامة يسوع تمت بعد ثلاثة أيام، ولا تذكر شهود عيان لها، وإنما تعلن عن حقيقتها، عبر رواية زيارة النساء إلى قبر يسوع الفارغ، يوم الأحد، "الأول من الأسبوع"، الذي هو بدء فجر جديد! إنها بالتالي روايات تحملنا على ان نؤمن بقيامة المسيح التي هي فاتحة عهد جديد للبشرية.

**الأب بيوس عفاص**
**نيسان - حزيران ١٩٩٤**

## روايات الطفولة بحسب متى

"... وبشأن أحداث طفولة يسوع، هناك اختلاف كبير بين إنجيلي متى ولوقا، حيث ان متى مقتضب: فلا يذكر شيئا عن بشارة زكريا وبشارة العذراء وزيارتها وحدث الميلاد وقصة الرعاة... فيما ينفرد بذكر المجوس والهرب إلى مصر وقتل الأطفال.. أرجو تفسير السبب. وهل هناك مغزى ما؟

روايات الطفولة ليست "تحقيقا مباشرا" للأحداث، وإنما هي حصيلة تفكير لاهوتي في سر يسوع، للكشف عن هويته المسيحانية التي توضحت بالقيامة، وفي ضوئها كتبت. ففيما اعتمد لوقا، عبر أسلوب "البشارات"، خلفية كتابية للكشف عن موقع يسوع في التدبير الخلاصي، استخدم متى أسلوب الميدراش (تأوين النص الكتابي) لقراءة الأحداث في ضوء الأسفار المقدسة. وهكذا يتضح ان لكل إنجيلي قصداً لاهوتيا يتوجه به إلى قرائه، ومن العبث ان نحاول تركيب قصة متكاملة لطفولة يسوع، من خلال عملية مزج أو توليف!

وإذ لا يسعنا ان نتوقف لدى الروايتين[1]، نكتفي بعرض المشاهد الخمسة التي يرويها انجيل متى -وقد كتب لمسيحيين من اصل

يهودي، فبنى روايته على غرار التقاليد اليهودية بشأن طفولة موسى، ويسوع هو موسى جديد!- وتدعم كل مشهد آية من الكتاب المقدس:

(١) إطلاع يوسف على أمر مريم: كشف الهي تدعمه آية من اشعيا (٧:١٤): ها إن العذراء...

(٢) زيارة المجوس: السؤال عن ولادة المسيح، تجيب عنه آية من ميخا (٥:١): وأنت يا بيت لحم..

(٣) الهروب إلى مصر: لجوءالى مصر من وجه هيرودس، ليتم ما قيل في هوشع (١١:١): من مصر دعوت ابني

(٤) مقتل أطفال بيت لحم: وترجّع صداه آية من ارميا (٣١:١٥): راحيل تبكي على بنيها...

(٥) العودة من مصر: "والدخول إلى ارض إسرائيل" (الناصرة) ليتم قول الأنبياء: يدعى ناصريا.

هذه الاستشهادات الكتابية تدل على ان المسيحيين الأولين، وقد تأكدوا ان يسوع هو مفتاح الأسفار، راحوا يبحثون فيها ما يزيدهم فهما لسرّه وإدراكا لألوهيته. واستعان متى بتقاليد يهودية لرسم وجه يسوع، انطلاقا من وجه موسى: "فقد رأى يوسف حلما مثل عمران والد موسى يبشره بولادة الطفل. وكما ان فرعون -وقد انتابه القلق بعد رؤيته حلما يخبره هو أيضا بهذه الولادة- جمع مستشاريه، كذلك يضطرب هيرودس ويجمع أورشليم. وكما فعل فرعون بقتله أطفال اليهود ليضمن ابادة ذلك الطفل، كذلك أمر هيرودس بقتل أطفال بيت لحم. وعلى مثال موسى نجا يسوع من القتل بأعجوبة واقتيد إلى مصر، ثم عاد منها لكي يستكمل الخروج" (أ. شربنتييه: من الأناجيل إلى الإنجيل، ص ٥٠).

وهكذا تهدف رواية الطفولة في مجملها -بدءاً بسلسة الأنساب- الى إبراز انتساب يسوع إلى داود، عبر أبوة يوسف الشرعية، والكشف عن مسيحانيته وملوكيته التي يعترف بها المجوس الوثنيون، إزاء رفض اليهود في شخص هيرودس الملك الظالم! وفيما يصبح الهرب إلى مصر فرصة "الخروج" الجديد الذي ينجح على يد يسوع "بكر" إسرائيل - وقد ذهب أطفال بيت لحم ضحيته-، هوذا يسوع ينجو ليدخل ارض إسرائيل من جديد، حيث ينجز سر الفصح (العبور)، عبر موته وقيامته. وتنتهي الرواية بالإقامة في الناصرة حيث يدعى يسوع "ناصرياً" -ولا اثر لهذه التسمية في الكتاب!- وقد توحي بعبارة "النذير" لكونه "قدوس الله".

**الأب بيوس عفاص**
**تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٩٤**

---

(١) راجع ف. م.: كانون الثاني-نيسان ١٩٩١.

# فهرس الاسئلة في "سلسلة الفكر المسيحي"

نثبت ادناه عناوين الاجابات التي نشرت في "سلسلة الفكر المسيحي" بين الاعوام ١٩٦٤– ١٩٧٠، سواء عبر الاعداد المخصصة ل– "صندوق الاسئلة"، ام عبر الاعداد التي تضمنت سؤالاً وجواباً، اعتباراً من العدد ٤٩ لعام ١٩٦٨ (الحلقة الخامسة).


**حلقة (١) ١٩٦٤/ عدد ٩**

- المصائب والعناية الالهية
- ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر
- الشباب وكتب الخلاعة...
- لماذا يمتنع الكهنة من الزواج
- انجيل واحد واربعة اناجيل

**حلقة (٢) ١٩٦٥/ عدد ١٥**

- حرية الفتاة الجامعية
- اسباب الاختلاف بعيد القيامة
- معنى "إلا لعلة الزنى"
- لماذا نصلي، والله يعرف حاجاتنا

**حلقة (٣) ١٩٦٦/ عدد ٢٣**

- "من لطمك على خدك... "
- قرار المجمع المسكوني في "الحرية الدينية"
- هل يهلك من لم يقتبل العماذ؟
- "تبرئة اليهود من دم المسيح"؟!
- "المسيح ابن الله"

**حلقة (٤) ١٩٦٧/ عدد ٣٣**

- معنى البطالة يوم الاحد
- الإكراه في زواج الفتاة
- العذراء "المحبول بها بلا دنس"
- رواية زيفاكو عن حياة البابوات
- شاب يتحرر من سلطة الوالد
- التجديف على الروح القدس

**حلقة (٥) ١٩٦٨/ عدد ٤٥**

- صعوبة في ايجاد زوجة!
- "اصنعوا لكم اصدقاء من مال الظلم"!
- لماذا كرسي البابوية في روما؟
- هل لاسرائيل الحق في فلسطين؟
- صعوبة في التربية المسيحية
- من قال لابيه او امه "قربان"؟
- تلبية النداء الى الكهنوت بعد دراسة الطب

**(ومنذ العدد ٤٩ لعام ١٩٦٨، اصبح كل عدد تقريباً يتضمن سؤالاً وجواباً)**

٤٩ : "مجاناً اخذتم مجاناً اعطوا"
٥٠ : حالة الرغبة في زواج مبكر
"لماذا تدعوني صالحاً؟..."

**حلقة (٦) ١٩٦٩/ ١٩٧٠**

٥١ : الصلاة من اجل الوحدة بين الطوائف
٥٤ : التلقيح الاصطناعي؟
٥٥ : معذب في ارض الله الواسعة!

**العدد ٥٦ : صندوق الاسئلة**

- معنى "سلاه" في اول المزامير
- قلة الاصوام وفكرة توحيدها
- الزواج بشاب من اصل قروي
- لماذا لا يكون عيد الميلاد في بداية السنة
- علم الله وحرية الانسان

٦٠ : اباحة الطلاق في ايطاليا

# فهرس الاسئلة في "مجلة الفكر المسيحي"

نثبت ادناه عناوين معظم الاجابات التي نشرت في المجلة بين الاعوام ١٩٧١-١٩٩٤ وضمّها هذا الكتاب بحسب التسلسل الزمني لظهورها:


**١٩٧١**

| | | |
|---|---|---|
| - كنائسنا والمجمع المسكوني/ كانون الثاني | ؟ | ١١ |
| - توحيد عيد القيامة/ نيسان | ؟ | ١٣ |
| - الكهنوت والبتولية/ ايار | ؟ | ١٥ |
| - موانع الزواج والزواج المدني/ حزيران | ؟ | ١٧ |
| - الزواج بيد الاقدار/ تشرين الاول | ؟ | ٢٠ |
| - هل الدين تقليد؟/ تشرين الثاني | ؟ | ٢٢ |

**١٩٧٢**

| | | |
|---|---|---|
| - الصداقات قبل الزواج/ شباط | ؟ | ٢٤ |
| - مخيرون ام مسيرون؟/ اذار | ؟ | ٢٦ |
| - شريعة موسى وشريعة المسيح/ نيسان | ؟ | ٢٨ |
| - الزواج المبكر/ ايار | ؟ | ٣٠ |

**١٩٧٣**

| | | |
|---|---|---|
| - "جئت لالقي ناراً..." / كانون الثاني | أ. البير ابونا | ٣٢ |
| - هل يستجيب الله طلباتنا؟/ شباط | أ. افرام سقط | ٣٤ |
| - علم الله بمصير الانسان/ شباط | أ. كاملو | ٣٦ |
| - انجيل برنابا/ اذار | أ. ميخائيل جميل | ٣٨ |
| - الخطيئة المميتة تقود الى جهنم؟/ ايار | أ. فيريه | ٤١ |
| - مطاليب الزواج الباهضة/ حزيران | نجيب قاقو | ٤٣ |
| - مريم "عروس الروح القدس"/ كانون الاول | ج. م. ميريكو | ٤٥ |

**١٩٧٤**

| | | |
|---|---|---|
| - اشارة الصليب/ كانون الثاني | أ. لويس ساكو | ٤٨ |
| - وجود الله ينفي حرية الانسان؟/ اذار | أ. ج. ف. لاشيز | ٥٠ |
| - ايمان ينقل الجبال/ حزيران | أ. يوسف وسطين | ٥٢ |

١٩٧٥

| | | |
|---|---|---|
| – شجرة الميلاد/ كانون الثاني | ليلى حراق | ٥٤ |
| – فكرة الله، اليست فرضية؟/ شباط | أ. يوسف حبّي | ٥٦ |
| – الله واحد في ثلاثة اقانيم/ آذار | ؟ | ٥٨ |
| – صور القديسين/ تشرين الاول | أ. نعمان اوريدة | ٦٠ |
| – "... حتى ولدت ابنها البكر"/ تشرين الثاني | أ. ميخائيل جميل | ٦٢ |

١٩٧٦

| | | |
|---|---|---|
| – السحر، وباية قوة؟/ كانون الثاني | نجيب قاقو | ٦٤ |
| – صوم الباعوثة/ آذار | ي . ج | ٦٦ |
| – "من لطمك على خدك..."/ ايار | أ. حنا ياكو | ٦٨ |
| – لماذا الصوم؟/ ايلول | ج. ق. م. | ٧٠ |

١٩٧٧

| | | |
|---|---|---|
| – العلاقة قبل الزواج/ كانون الثاني | ع. م. | ٧٢ |
| – هل الانجيل منزّل؟/ نيسان | أ. ميخائيل جميل | ٧٤ |
| – الوجودية، ملحدة ام مؤمنة؟/ ايار | أ. ميخائيل جميل | ٧٦ |
| – رتبة التوبة الجماعية؟/ تشرين الاول | أ. ميخائيل جميل | ٧٨ |
| – مصير الابكم والاصم منذ مولده/ تشرين الثاني | أ. حنا ياكو | ٨١ |
| – من هم السبتيون؟/ كانون الاول | أ. حنا ياكو | ٨٣ |

١٩٧٨

| | | |
|---|---|---|
| – صورة الكاهن في افلام الوسترن/ كانون الثاني | أ. فرنسيس المخلصي | ٨٥ |
| – ما لي ولك ايتها المرأة؟/ نيسان | أ. كوب المخلصي | ٨٩ |
| – هل الدين يتطور؟/ ايار | أ. لوسيان جميل | ٩٢ |
| – من هو الفارقليط؟/ حزيران | أ. لويس ساكو | ٩٤ |
| – يسوع ابن داود؟/ تشرين الاول | أ. كوب المخلصي | ٩٧ |
| – "احملوا نيري عليكم"/ تشرين الثاني | أ. حنا ياكو | ١٠١ |

١٩٧٩

| | | |
|---|---|---|
| – "يا امرأة هوذا ابنك"/ شباط | أ. كوب المخلصي | ١٠٣ |
| – عدم الوفاء! من المسؤول؟/ نيسان | د. ماركريت كوركيس | ١٠٧ |
| – جرائم العنف وسلوك الاطفال/ حزيران | ز. ع. | ١٠٩ |
| – مستقبل الدين؟/ تشرين الاول | أ. لوسيان جميل | ١١١ |

| | | |
|---|---|---|
| – ما الفائدة من المعوقين؟/ تشرين الثاني | أ. خليل قوجحصارلي | ١١٣ |
| – صفات الله في العهد القديم/ كانون الاول | أ. يوحنان جولاغ | ١١٥ |

**١٩٨٠**

| | | |
|---|---|---|
| – دوافع الدعوة الرهبانية/ كانون الثاني | أ. خليل قوجحصارلي | ١١٧ |
| – العماذ بالنار والروح/ شباط | أ. فرج رحو | ١١٩ |
| – "خبز البنين للكلاب"!/ اذار | أ. يوحنا عيسى | ١٢١ |
| – موقف الكنيسة من السحر والشعوذة/ حزيران | أ. يوسف توما | ١٢٣ |

**١٩٨١**

| | | |
|---|---|---|
| – "ارع خرافي"/كانون الثاني–شباط | أ. حنا حجيكا | ١٢٥ |
| – الغفرانات و"صكوك الغفران"/ اذار | أ. ج. م. ميريكو | ١٢٧ |
| – "ما جئت لألقي سلاماً... "/ ايار | أ. بول ربان | ١٢٩ |
| – ازمة الدعوات في الكنيسة/ حزيران–تموز | أ. خليل قوجحصارلي | ١٣١ |
| – ملكة الجنوب وهذا الجيل/ آب–ايلول | أ. فرج رحو | ١٣٣ |
| – حكم الاعدام؟/ تشرين الاول | ج. ق. م. | ١٣٥ |
| – "في البدء كان الكلمة"/ تشرين الثاني | أ. بول ربان | ١٣٧ |
| – فكرة الله/ كانون الاول | أ. لوسيان جميل | ١٣٩ |

**١٩٨٢**

| | | |
|---|---|---|
| – القداس المذاع والمتلفز!/ كانون الثاني | أ. فرج رحو | ١٤١ |
| – "زمرنا لكم فلم ترقصوا"/ شباط | أ. يوحنان جولاغ | ١٤٣ |
| – بدع في اوربا/ آذار | أ. بيوس عفاص | ١٤٥ |
| – الاختلاف في تاريخ القيامة/ ايار | نجيب قاقو | ١٤٧ |
| – الحقيقة حول انجيل برنابا/ حزيران–تموز | أ. نعمان اوريدة | ١٤٩ |
| – من هم الانكليكان؟/ آب–ايلول | أ. يوحنا عيسى | ١٥١ |
| – التجديف على الروح القدس/ كانون الاول | أ. نعمان اوريدة | ١٥٣ |

**١٩٨٣**

| | | |
|---|---|---|
| – الاسفار القانونية/ كانون الثاني–شباط | أ. افرام سقط | ١٥٥ |
| – "اصدقاء من مال الظلم"!/ اذار | أ. فرنسيس شير | ١٥٧ |
| – قانونية الاسفار/ نيسان | أ. افرام سقط | ١٥٩ |
| – "اضرب الراعي فتتبدد الخراف"/ ايار | أ. كوركيس كدادي | ١٦١ |
| – "للثعالب اوجرة... "/ آب–ايلول | أ. يوحنان جولاغ | ١٦٣ |

١٩٨٤

| | | |
|---|---|---|
| – اصل الشر؟/ شباط | أ. يوحنان جولاغ | ١٦٥ |
| – هل الدين حالة وراثية؟/ اذار | أ. لويس ساكو | ١٦٧ |
| – "لا يذوقون الموت... "/ نيسان–ايار | أ. فرج رحو | ١٦٩ |

١٩٨٥

| | | |
|---|---|---|
| – بعض المحرمات؟/ نيسان | أ. بهنام كجو | ١٧١ |
| – الزواج بين الاقارب/ كانون الاول | أ. بول ربان | ١٧٣ |

١٩٨٦

| | | |
|---|---|---|
| – تجارب يسوع/ كانون الثاني | أ. يوحنا عيسى | ١٧٥ |
| – ماهي الصلاة؟/ آذار–نيسان | الاخت اميرة يسوع | ١٧٧ |
| – ابراهيم والرجال الثلاثة/ ايار | أ. يوحنان جولاغ | ١٧٩ |
| – ظهورات العذراء/ حزيران | ج. ق. م. | ١٨١ |
| – ترجمات الكتاب المقدس/ آب–ايلول | أ. يوسف توما | ١٨٣ |

١٩٨٧

| | | |
|---|---|---|
| – معجزات القديسين/ كانون الثاني | أ. جرجس القس موسى | ١٨٥ |
| – كتب الرؤيا والحرب/ شباط | أ. افرام سقط | ١٨٧ |
| – هل يتناقض الانجيليون؟/ اذار–نيسان | أ. فرج رحو | ١٨٩ |
| – الطلاق لعلة الزنى/ ايار | أ. بول ربان | ١٩١ |
| – من هم البروتستنت؟/ حزيران–تموز | أ. يوحنان جولاغ | ١٩٣ |
| – لفهم النصوص الكتابية/ كانون الاول | أ. بيوس عفاص | ١٩٥ |

١٩٨٨

| | | |
|---|---|---|
| – كيف نشأت الطوائف؟/ كانون الثاني | أ. البير ابونا | ١٩٧ |
| – الزواج مشروع عسير/ شباط–اذار | ماهر حربي | ٢٠٢ |
| – الاعتراف الفردي والتوبة الجماعية/ نيسان | أ. بيوس عفاص | ٢٠٥ |
| – الضمير في التجارة!/ ايار | أ. يوسف حبي | ٢٠٨ |
| – المعجزة علامة/ حزيران–تموز | أ. بيوس عفاص | ٢١٢ |
| – معاناة الايمان/ آب–ايلول | أ. نجيب موسى | ٢١٦ |
| – للحب حسابات/ كانون الاول | أ. بيوس عفاص | ٢٢٠ |

**١٩٨٩**

| | | |
|---|---|---|
| – ظهورات يسوع/ نيسان | ز. ع. | ٢٢٤ |
| – توبيخ الضمير/ ايار | أ. نجيب موسى | ٢٢٧ |
| – الحلال والدافع/ حزيران–تموز | أ. جودت القزي | ٢٢٩ |
| – خيانة يهوذا/ آب–ايلول | ز. ع. | ٢٣١ |

**١٩٩٠**

| | | |
|---|---|---|
| – ماذا وراء الموت؟/ كانون الثاني–شباط | أ. يوحنا عيسى | ٢٣٣ |
| – معنى الصوم/ اذار | أ. بطرس موشي | ٢٣٥ |
| – الانبياء الكذبة/ نيسان | أ. منصور المخلصي | ٢٣٧ |
| – المحاكم الكنسية/ ايار | م. كوركيس كرمو | ٢٣٩ |
| – فتيات شاردات/ حزيران–تموز | أ. بيوس عفاص | ٢٤١ |
| – صعود ام تمجيد؟/ آب–ايلول | أ. بيوس عفاص | ٢٤٣ |
| – شهود يهوه/ كانون الاول | أ. فرج رحو | ٢٤٥ |

**١٩٩١**

| | | |
|---|---|---|
| – رؤيا دانيال/ كانون الثاني–نيسان | عصام المقدسي | ٢٤٧ |
| – ارقام المزامير/ايار–تموز | عصام المقدسي | ٢٤٩ |
| – مزامير اللعنة/ آب–تشرين الاول | عصام المقدسي | ٢٥١ |
| – سفر اشعيا النبي/ تشرين الثاني–كانون الاول | عصام المقدسي | ٢٥٣ |

**١٩٩٢**

| | | |
|---|---|---|
| – الباراسايكولوجي والمسيح/ كانون الثاني–شباط | د. عاصم عزوز | ٢٥٥ |
| – الاعمى منذ مولده/ اذار–نيسان | أ. فرج رحو | ٢٥٧ |
| – المنشورات الانجيلية/ ايار–تموز | ز. ع. | ٢٥٩ |
| – ايليا ويوحنا المعمذان/ تشرين الثاني–كانون الاول | أ. افرام سقط | ٢٦١ |

**١٩٩٣**

| | | |
|---|---|---|
| – لعنة التينة/ كانون الثاني–اذار | أ. فرج رحو | ٢٦٣ |
| – "لو لم تكن فيّ المحبة"/ نيسان–حزيران | أ. نعمان اوريدة | ٢٦٥ |
| – يسوع "ابن الانسان"/ تموز–ايلول | أ. بيوس عفاص | ٢٦٧ |
| – طلاق ام بطلان زواج؟/ ت٢–ك١ | أ. فرج رحو | ٢٦٩ |

**١٩٩٤**

| | | |
|---|---|---|
| – الاناجيل المنحولة/ كانون الثاني–اذار | أ. بيوس عفاص | ٢٧١ |
| – القيامة في "اليوم الثالث"/ نيسان–حزيران | أ. بيوس عفاص | ٢٧٤ |
| – روايات الطفولة بحسب متى/ ت٢–ك١ | أ. بيوس عفاص | ٢٧٦ |

# فهرس المواضيع

## القضايا الايمانية والعقائدية


| | | |
|---|---|---|
| هل الدين تقليد؟/ ت٢ ١٩٧١ | | ٢٢ |
| مخيرون ام مسيرون؟/ آذار ١٩٧٢ | | ٢٦ |
| شريعة موسى وشريعة المسيح/ نيسان ١٩٧٢ | | ٢٨ |
| علم الله بمصير الانسان/ شباط ١٩٧٣ | أ. كاملو | ٣٦ |
| الخطيئة المميتة تقود الى جهنم/ ايار ١٩٧٣ | أ. فيريه | ٤١ |
| مريم "عروس الروح القدس"/ ك١ ١٩٧٣ | أ. ج. م. ميريكو | ٤٥ |
| وجود الله ينفي حرية الانسان؟/ آذار ١٩٧٤ | أ. ج. ف. لاشيز | ٥٠ |
| فكرة الله، اليست فرضية؟/ شباط ١٩٧٥ | أ. يوسف حبي | ٥٦ |
| الله واحد في ثلاثة اقانيم/ آذار ١٩٧٥ | ؟ | ٥٨ |
| مصير الابكم الاصم منذ مولده/ ت٢ ١٩٧٧ | أ. حنا ياكو | ٨١ |
| هل الدين يتطور؟/ ايار ١٩٧٨ | أ. لوسيان جميل | ٩٢ |
| من هو الفارقليط؟/ حزيران ١٩٧٨ | أ. لويس ساكو | ٩٤ |
| مستقبل الدين؟/ ت١ ١٩٧٩ | أ. لوسيان جميل | ١١١ |
| فكرة الله/ ك١ ١٩٨١ | أ. لوسيان جميل | ١٣٩ |
| اصل الشر/ شباط ١٩٨٤ | أ. يوحنان جولاغ | ١٦٥ |
| هل الدين حالة وراثية؟/ اذار ١٩٨٤ | أ. لويس ساكو | ١٦٧ |
| معاناة الايمان/ آب–ايلول ١٩٨٨ | أ. نجيب موسى | ٢١٦ |
| ماذا وراء الموت؟/ كانون الثاني–شباط ١٩٩٠ | أ. يوحنا عيسى | ٢٣٣ |


## التساؤلات الكتابية


| | | |
|---|---|---|
| "جئت لالقي ناراً"/ كانون الثاني ١٩٧٣ | أ. البير ابونا | ٣٢ |
| ايمان ينقل الجبال؟!/ حزيران ١٩٧٤ | أ. يوسف وسطين | ٥٢ |
| "حتى ولدت ابنها البكر"/ تشرين الثاني ١٩٧٥ | أ. ميخائيل جميل | ٦٢ |
| "من لطمك على خدك..."/ ايار ١٩٧٦ | أ. حنا ياكو | ٦٨ |
| هل الانجيل منزل؟/ نيسان ١٩٧٥ | أ. ميائيل جميل | ٧٤ |
| "ما لي ولك ايتها المرأة؟"/ نيسان ١٩٧٨ | الاب كوب المخلصي | ٨٩ |
| يسوع ابن داود؟/ تشرين الاول ١٩٧٨ | الاب كوب المخلصي | ٩٧ |
| "احملوا نيري عليكم..."/ تشرين الثاني ١٩٧٨ | أ. حنا ياكو | ١٠١ |
| "يا امرأة هوذا ابنك"/ شباط ١٩٧٩ | الاب كوب المخلصي | ١٠٣ |
| صفات الله في العهد القديم/ كانون الاول ١٩٧٩ | أ. يوحنان جولاغ | ١١٥ |
| "العماذ بالنار والروح"/ شباط ١٩٨٠ | أ. فرج رحو | ١١٩ |
| "خبز البنين للكلاب!"/ اذار ١٩٨٠ | أ. يوحنا عيسى | ١٢١ |
| "ارع خرافي..."/ ك٢–شباط ١٩٨١ | أ. حنا حجيكا | ١٢٥ |
| "ما جئت لالقي سلاماً..."/ ايار ١٩٨١ | أ. بول ربان | ١٢٩ |

| | | |
|---|---|---|
| ملكة الجنوب وهذا الجيل/ آب–ايلول ١٩٨١ | أ. فرج رحو | ١٣٣ |
| "في البدء كان الكلمة"/ ت٢ ١٩٨١ | أ. بول ربان | ١٣٧ |
| "زمرنا لكم فلم ترقصوا"/ شباط ١٩٨٢ | أ. يوحنان جولاغ | ١٤٣ |
| التجديف على الروح القدس/ ك١ ١٩٨٢ | أ. نعمان اوريدة | ١٥٣ |
| الاسفار القانونية/ ك٢–شباط ١٩٨٣ | أ. افرام سقط | ١٥٥ |
| "اصدقاء من مال الظلم"/ اذار ١٩٨٣ | أ. فرنسيس شير | ١٥٧ |
| قانونية الاسفار/ نيسان ١٩٨٣ | أ. افرام سقط | ١٥٩ |
| "اضرب الراعي فتتبدد الخراف"/ ايار ١٩٨٣ | أ. كوركيس كدادي | ١٦١ |
| "للثعالب أوجرة..."/ آب–ايلول ١٩٨٣ | أ. يوحنان جولاغ | ١٦٣ |
| " لا يذوقون الموت..."/ نيسان–ايار ١٩٨٤ | أ. فرج رحو | ١٦٩ |
| تجارب يسوع/ كانون الثاني ١٩٨٦ | أ. يوحنا عيسى | ١٧٥ |
| ابراهيم والرجال الثلاثة/ ايار ١٩٨٦ | أ. يوحنان جولاغ | ١٧٩ |
| ترجمات الكتاب المقدس/ آب–ايلول ١٩٨٦ | أ. يوسف توما | ١٨٣ |
| كتب الرؤيا والحرب/ شباط ١٩٨٧ | أ. افرام سقط | ١٨٧ |
| هل يتناقض الانجيليون؟/ اذار–نيسان ١٩٨٧ | أ. فرج رحو | ١٨٩ |
| لفهم النصوص الكتابية/ كانون الاول ١٩٨٧ | أ. بيوس عفاص | ١٩٥ |
| ظهورات يسوع/ نيسان ١٩٨٩ | ز. ع. | ٢٢٤ |
| خيانة يهوذا/ آب–ايلول ١٩٨٩ | ز. ع. | ٢٣١ |
| الانبياء الكذبة/ نيسان ١٩٩٠ | أ. منصور المخلصي | ٢٣٧ |
| صعود ام تمجيد/ آب–ايلول ١٩٩٠ | أ. بيوس عفاص | ٢٤٣ |
| رؤيا دانيال/١٩٩٠ ك٢–نيسان ١٩٩١ | عصام المقدسي | ٢٤٧ |
| ارقام المزامير/ ايار–تموز ١٩٩١ | عصام المقدسي | ٢٤٩ |
| مزامير اللعنة/ آب–تشرين الاول ١٩٩١ | عصام المقدسي | ٢٥١ |
| سفر اشيا النبي/ تشرين الثاني–كانون الاول ١٩٩١ | عصام المقدسي | ٢٥٣ |
| الاعمى منذ مولده/ اذار–نيسان ١٩٩٢ | أ. فرج رحو | ٢٥٧ |
| ايليا ويوحنا المعمذان/ ت٢–ك١ ١٩٩٢ | أ. افرام سقط | ٢٦١ |
| لعنة التينة/ كانون الثاني–اذار ١٩٩٣ | أ. فرج رحو | ٢٦٣ |
| يسوع ابن الانسان/ تموز–ايلول ١٩٩٣ | أ. بيوس عفاص | ٢٦٧ |
| الاناجيل المنحولة/ كانون الثاني–اذار ١٩٩٤ | أ. بيوس عفاص | ٢٧١ |
| القيامة في اليوم الثالث/ نيسان–حزيران ١٩٩٤ | أ. بيوس عفاص | ٢٧٤ |
| روايات الطفولة بحسب متى/ ت٢–ك١ ١٩٩٤ | أ. بيوس عفاص | ٢٧٦ |


## الشؤون الكنسية والراعوية


| | |
|---|---|
| كنائسنا والمجمع المسكوني/ كانون الثاني ١٩٧١ | ١١ |
| توحيد عيد القيامة/ نيسان ١٩٧١ | ١٣ |
| الكهنوت والبتولية/ ايار ١٩٧١ | ١٥ |

## من منشورات

# مركز الدراسات الكتابية

عمد و. ك. الى توفير كتب رصينة، لاهوتية وبيبلية وروحية واجتماعية... بطريقة الاستنساخ، وباسعار مدعومة، تباع في مكتبة بيبليا وفي مكتبات الكنائس.

- جريدة بيبليا / المركز البيبلي الرعائي: جبيل - لبنان
(١٩٩٠ - ١٩٩٨) ٥٤ عددا بحجم A3 : ٢٠ ٠٠٠ د.

- مجلة بيبليا
(١٩٩٩ - ٢٠٠٦) ٢٩ عددا : ٢٥ ٠٠٠ د. (من رقم ١٩ - ٢٩ سعر النسخة: ١٢٥٠ د.)

- سلسلة دراسات في الكتاب المقدس/ دار المشرق - بيروت
٣٧ جزءا بقلم اختصاصيين في العلوم البيبلية
المجموعة الكاملة: ٢٥ ٠٠٠ د.
سعر النسخة: ٧٥٠ د.

- سلسلة "بيبليات" (يتوفر منها ٧ كتب)

- سلسلة كتب أ. جان باول (يتوفر منها ١١ كتابا)

- سلسلة كتب أ. هنري بولاد (يتوفر منها ١١ كتابا)

- سلسلة كتب كوستي بندلي (يتوفر منها ٧ كتب)

- الى جانب مجموعة من الكتب القيّمة في شتى المواضيع (٧١ كتابا). وكلها باسعار مدعومة.

## اعداد من مجلة "الفكر المسيحي"

تتوفر لدى مكتبة بيبليا (كنيسة مار توما - الموصل) مجموعات من الاعداد الاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤، وبالاسعار التالية:

- المجموعة الكاملة/ ٢٤ عاما (١٩٧١ - ١٩٩٤) ١٥٠ ٠٠٠ د.
- مجموعة اعداد/ ٢١ عاما (عدا الاعوام ١٩٧٥ - ١٩٧٧) ٧٥ ٠٠٠ د.
- مجموعة اعداد/ ١٤ عاما (١٩٨١ - ١٩٩٤) ٥٠ ٠٠٠ د.
- الاعداد الخاصة/ ١٦ عددا (١٩٧٨ - ١٩٩٤) ٥ ٠٠٠ د.

(العدد الخاص المفرد: ٣٥٠ دينارا)

سلسلة مختارات "الفكر المسيحي" / ٣

# اسئلة واجوبة

## اخترنا لك

١٢٠ اجابة نشرت في الفكر المسيحي ما بين الاعوام ١٩٧١ - ١٩٩٤

بقلم اكثر من ٥٠ كتبا

## تناولت الاجابات

- قضايا ايمانية
- تساؤلات كتابية
- شؤون راعوية
- توجهات روحية
- قضايا الحب والزواج...

ان يجمع كتاب "الاسئلة والاجوبة" التي لازمت "الفكر المسيحي".. ذلك مشروع ابتسم لروادها منذ البدايات.

و"صندوق الاسئلة" اتخذ مكانا في كل حلقة من "سلسلة الفكر المسيحي" (١٩٦٤ - ١٩٧٠).

وتحت هذا العنوان اصبح باباً ثابتا في المجلة، ولازم اعدادها على مدى ٢٤ عاما (١٩٧١ - ١٩٩٤)، وسرعان ما استقر باسم: "سؤال وجواب".

هذا الكتاب ضم ١٢٠ اجابة من اصل اكثر من ٢٠٠، تخللت مسيرة "الفكر المسيحي"، على مدى ٣٠ عاما، في عهدة روادها الاوائل...

اما مشروع نشر "مختارات"، فكانت بدايته مع باب "همسات" (١٩٨٥)، أعقبه باب "ابت، هذه مشكلتي" (٢٠٠٤). وها هي "اسئلة واجوبة" تصدر عن م. د. ك. وتحمل الرقم ٣ في سلسلة "مختارات الفكر المسيحي"!

وتعلن "بيبليا للنشر" عن عزمها على نشر:

- افتتاحيات (الرقم ٤) رئيس التحرير
- همسات / ج٢ (الرقم ٥) ابو فادي

يطلب من مكتبة بيبليا

سعر النسخة: ٤٠٠٠ د.


منشورات مركز الدراسات الكتابية
كنيسة مار توما
الموصل - العراق

بيبليا للنشر ٢٠٠٦